جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية

تاريخ

تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
عائشة بن عمارة

يوم:03/07/2019

العلاقات السياسية بين الخلافة الأموية في الأندلس والممالك الإسبانية في الشمال(316 – 422 هـ / 929 – 1031 م)

لجنة المناقشة:

علي زيان	أ. مس أ	جامعة بسكرة	مناقش
فتيحة شلوق	أ. مح أ	جامعة بسكرة	رئيس
مبروك بن مسعود	أ. مس أ	جامعة بسكرة	مشرف

السنة الجامعية:2018/ 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى روح والدي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى أمي الغالية التي كانت إلى جانبي ودعمتني في كل

خطوة حفظك الله لي

إلى إخوتي من كبيرهم إلى صغيرهم والذين كانوا نعم الداعم لي

إلى أصدقائي الذين لولا وجودهم لما كان للدنيا معنى

شكرا لكم لأنكم في حياتي

إلى كل قريب أو بعيد كان يدعو لي بالنجاح

عائشة

شكر وعرفان

أشكر الله الذي وفقني لإنجاز هدا العمل

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله

أتقدم بجزيل وخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف

بن مسعود مبروك الذي كان نعم المشرف

وأشكره على جميل صبره وجهده المبذول لإنهاء

هذا العمل

كما أتقدم بالشكر لكل من الأستاذين المحترمين

زيان علي وسالم كربوعة اللذان لم يبخلا علي بأي

مساعدة كانت

أشكر الزملاء والزميلات الذين كانوا نعم المعين

إذا ما احتجت

أشكر كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

كل واحد باسمه

قائمة المختصرات	
ط	طبعة
ص	صفحة
ج	جزء
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
ع	عصر/عدد
ق	قسم
مج	مجلد
د، ت	دون تاريخ نشر
د، م	دون مكان نشر
ق	قرن

مقـدمــة

مقدمة

شهدت الأندلس منذ الفتح الإسلامي عدة أحداث سياسية، فقد تعاقبت على حكمها دول، كانت لها آثارها في جميع المجالات. ومن بين الدول التي كانت لها بصمتها في تاريخ الأندلس دولة بني أموية التي أسسها عبد الرحمن الداخل بعدما فر من اضطهاد العباسيين سنة(138 هـ/ 755م)، ففي بادئ الأمر أعلن عبد الرحمن الداخل عن قيام الإمارة الأموية في الأندلس، بعد أن استقام له الأمر وتخلص من المعارضين له.

وظلت الإمارة الأموية قائمة في الأندلس الإسلامية ومتربعة على عرش الإسلام بها طوال الفترة الممتدة من(138-300 هـ/755-929م)، وتعاقب على هذه الإمارة عدة أمراء حافظوا على قوتها أمام الأخطار التي كانت تهددها سوءا الداخلية أو الخارجية، إلا أن هذه الأمارة بدأت في التصدع بسبب الثورات وبعض الخارجين عن إمارة قرطبة الرافضين لحكم بني أمية، وظلت الأندلس تعيش مآسي إلى غاية سنة(300 هـ/912م) حينها اعتلى سدة الحكم من سيخلص الأندلس من هذا التشرذم والضعف، فكان وصول عبد الرحمن الثالث للحكم بصيص أمل لأندلس لاستعادة قوتها التي كادت تفقدها .

فعمل عبد الرحمن الثالث على القضاء على الأزمات وتخليص الأندلس من التشرذم والتمزق فبدأ باستنزال المعارضين، وبعد أن استقام له الأمر قام بإعلان عن قيام الخلافة الأموية في الأندلس الإسلامية وجاء هذا الإعلان في ظروف مواتية لمثل هذا التحول.

كما عمل الناصر على حماية دولته من الأخطار الداخلية الخارجية المتمثلة في الممالك الإسبانية في الشمال الأندلسي، هذه الممالك التي ظهرت مع بدايات الفتح الإسلامي عندما استهان المسلمون بثلة قليلة من القوط الهاربين، فحاولت هذه الممالك فرض هيمنتها على أراضي المسلمين، واسترجاع الأندلس الإسلامية منهم، وقد جمعت بين هذين الطرفين علاقات سياسية ومن هنا يأتي عنوان موضوعنا "**العلاقات السياسية بين الخلافة الأموية في الأندلس وممالك الإسبانية في الشمال(316-422هـ/929-1031م)**".

عرفت العلاقات السياسية بين الخلافة الأموية والممالك الإسبانية عدة تغيرات حسب قوة وضعف كلا الطرفين، فتراوحت بين مد وجز طيلة هذه المدة، ومن هنا جاءت الإشكالية التي تتمحور حول طبيعة العلاقات السياسية بين الخلافة الأموية في الأندلس والممالك الإسبانية بالشمال الأندلسي.

ويندرج تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية نذكر منها:

1- ما هي أوضاع الأندلس قبل الإعلان عن قيام الخلافة الأموية في الأندلس؟.

2- ما الأسباب التي دفعت بعبد الرحمن الثالث للإعلان عن قيام الخلافة الأموية بالأندلس؟.

3- ما هي أهم الممالك الأسبانية التي كانت بالأندلس زمن الخلافة الأموية؟.

4- كيف كانت العلاقات السياسية بين وممالك الإسبانية في الشمال والأمويين أواخر عصر الإمارة الأموية ؟.

5- كيف كانت العلاقات السياسية بين الخلفاء الأمويين والإسبان في الشمال الأندلسي؟.

خطة البحث

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة عمل متكونة من المقدمة مدخل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة، ويندرج تحت كل فصل ثلاثة عناصر أو اثنان.

المدخل التمهيدي المعنون بأوضاع الأندلس السياسية قبل الإعلان على قيام الخلافة الأموية تناولنا فيه أهم الثورات والاضطرابات التي عاشتها الأندلس في هذه الفترة، وكيف قضت عليها حكومة الأمويين بقرطبة .

أما الفصل الأول فكان معنون بعبد الرحمن الثالث وقيام الخلافة الأموية في الأندلس وتضمن الفصل الأول ثلاث عناصر؛ العنصر الأول تناولنا فيه التعريف بشخصية عبد الرحمن الثالث ميلاده وتوليته الحكم، أما العنصر الثاني فكان الإعلان عن قيام الخلافة الأموية والأسباب التي دفعت بعبد الرحمن الثالث لهدا القرار، أما العنصر الثالث فكان مخصص لإنجازات عبد الرحمن الثالث وتناولنا فيه مهمته لإخضاع الثغور الخارجة عن سلطانه وأيضا بنائه لزهراء مدينته المملوكية.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان الممالك الإسبانية وعلاقتها السياسية بالأمويين أواخر عصر الإمارة ويتضمن الفصل الثاني ثلاثة عناصر؛ عنصر الأول تناولنا فيه نشأة الممالك الإسبانية الثلاث وبداية ظهورها مع الفاتحين وتطورها أما العنصر الثاني فخصص للعوامل التي أثرت في العلاقات بين الأمويين والممالك الإسبانية، أما العنصر الثالث فكان العلاقات السياسية بين الأمويين والممالك الإسبانية أواخر الإمارة الأموية حيث تطرقنا فيه إلى أهم الحملات العسكرية بين الطرفين.

أما الفصل الثالث المعنون بالعلاقات السياسية بين خلفاء بني أمية الممالك الإسبانية ويتضمن هذا الفصل عنصريين؛ فأما العنصر الأول فتناولنا فيه أهم الحملات العسكرية بين الإسبان والأمويين في الأندلس طيلة فترة الخلافة الأموية، أما العنصر الثاني فخصص للعلاقات الدبلوماسية بين الطرفين من سفارات ومعاهدات طلب السلم بين الطرفين في فترة حكم الخلفاء الأمويين.

وفي الأخير أدرجنا لهذه الدراسة خاتمة تطرقنا فيها إلى أهم الاستنتاجات المتوصل إليها كما حاولنا الإجابة عن الأسئلة المطروحة.

أسباب اختيار الموضوع :

وقد كان لاختيار موضوع الدراسة عدة أسباب دفعتنا للبحث في هذا الموضوع منها الذاتية والمتمثلة في:

1- الرغبة الشخصية في التعرف على العلاقات السياسية التي جمعت بين الخلافة الأموية والممالك الإسبانية.

2- الرغبة في التعرف على فترة مميزة في تاريخ الأندلس وهي فترة الخلافة الأموية.

3- التأثر بالكتابات عن التاريخ الأندلسي وخاصة من المصادر التي أرخت لتاريخ الأندلس السياسي.

أما من الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع نذكر:

1- تحديد أهم الممالك الاسبانية التي رفعت لواء حروب الاسترداد على الخلافة الأموية في الأندلس.

2 – التعرف على أهم التغيرات التي طرأت على العلاقات السياسية بين الأمويين والإسبان بعد إعلان الخلافة الأموية بالأندلس.

أهمية الموضوع :

وتكمن أهمية موضوع في:

1- كونه يسلط الضوء على العلاقات السياسية بين الأندلس في عهد الخلافة الأموية والنصارى في الشمال الأندلسي.

2- تحديد مسار العلاقات السياسية بين الطرفيين فترة الخلافة والعوامل المتحكمة في العلاقات بين الطرفين .

3- كون الموضوع يركز على العلاقات السياسية بين الطرفين لاشتراكهما في حكم منطقة جغرافية واحدة.

أهداف الدراسة:

لدّراسة بعض الأهداف نذكر منها :

1- التعرف على مواطن القوة والضعف في العلاقات السياسية بين خلفاء بني أمية وممالك الإسبانية في شمال الأندلس.

2- تحديد مسار العلاقات الأموية مع الممالك الإسبانية النصرانية بعد الإعلان عن قيام الخلافة الأموية.

3- التعرف على أهم الأحداث السياسية التي ميزت فترة الخلافة الأموية .

4- معرفة الصعوبات التي واجهت الأمويين في بسط نفوذهم في الأندلس بسبب وجود الأسبان في الشمال الأندلسي.

منهج الدراسة

وأثناء لدراستنا للموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، فأما المنهج التاريخي فلكونه أكثر المناهج ملائمة لمثل هذه المواضيع اعتمدنا عليه؛ في تتبع الأحداث التي شهدتها الأندلس قبل الإعلان عن الخلافة الأموية، التعرف على أهم الحملات العسكرية بين الطرفين ونتائجها .

أما المنهج الوصفي فقد استخدمناه في وصف بعض الأحداث مثل وصف العلاقات بين الخلافة الأموية والممالك النصرانية، ووصف بعض السفارات بين الأمويين الإسبان والمعارك التي حدثت بين الطرفين.

الدراسات السابقة

وقد اعتمدنا في موضوعنا على **دراسات سابقة** لها علاقة بالموضوع أو جزء منه ونذكر منها **التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة الممتدة (300-366هـ / 912 -976م)** لصاحبتها الدليمي انتصار محمد صالح وهي مذكرة ماجستير في التاريخ

الإسلامي بجامعة الموصل استفدنا منها في نشأة الممالك الإسبانية في الشمال الأندلسي وعلاقاتها مع الأمويين في الأندلس فترة الخلافة.

وأيضا مذكرة بعنوان **بداية تكوين الممالك الإسبانية وتوسعها وسقوط مدينة برشلونة في يد الإسبان** لصاحبتها رابعة محمود النوايسة وهي مذكرة ماجستير في التاريخ بجامعة مؤتة حيت استفدنا من الدراسة في نشأة الممالك الإسبانية و توسعاتها على حساب الأراضي الإسلامية.

وأيضا مقال بعنوان "**إعلان عبد الرحمان الناصر الخلافة الأموية في الأندلس(316هـ/929م) وأثرها في العلاقات الخارجية** " لصاحبه غريب أحمد حبتر الذي تناول فيه أسباب إعلان الناصر للخلافة الأموية وانعكاساتها السياسية.

ومن **الصعوبات** التي واجهتنا في أثناء العمل نذكر:

1- تشعب الموضوع في بعض العناصر مما جعل ضبط المعلومات بدقة أمرا صعبا.

2- قلة الدراسات باللغة العربية حول ممالك اسبانيا ونشأتها .

أهم المصادر و المراجع المعتمدة

وقد حاولنا في بحثنا هذا الاعتماد على الكتب والمؤلفات التي تخدم موضوع بحثنا فاعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، كان استخدامها بشكل متفاوت وقد تنوعت المصادر من كتب تاريخ إلى كتب تراجم وكتب جغرافيا بالإضافة إلى المراجع الحديثة نذكر منها:

كتب التاريخ المحلي :

كان كتاب **المقتبس** لابن حيان الأندلسي (ت 466هـ/1071م) أكثر الكتب استخداما فاستعنا بثلاث قطع أهمها قطعة "**المقتبس**" تحقيق شالميتا والتي تناولت عصر الناصر واستفدنا منه في التعرف على حملات الناصر على الشمال الأندلسي، وقطعة"**المقتبس في أخبار بلد الأندلس**" تحقيق عبد الرحمان الحجي حيث تناولت عصر الحكم المستنصر واستفدنا منه بالتعرف على بعض السفارات بين الإسبان الأمويين عصر المستنصر.

بالإضافة لكتاب " **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب القائمة بينهم** " لمؤلف مجهول استفدنا منه في التعرف على نشأة الممالك الإسبانية الشمال الأندلسي زمن الفاتحين.

وكتاب " **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام**" لإبن الخطيب (ت886هـ/ 1364م) الذي خصص الجزء الثاني منه لتاريخ الأندلس حيث اهتم بالأحداث السياسية والعسكرية للأندلس، حيث أعطى معلومات واسعة عن عصر الخلافة واستفدنا منه في التعرف على أوضاع الأندلس السياسية قبل إعلان الخلافة، وأيضا التعرف على بعض الحملات العسكرية بين الطرفين.

كتب التراجم:

وهي كثيرة جدا نذكر منها:

ابن الفرضي (ت 403هـ/1012م) **تاريخ علماء الأندلس** ويعد من أهم كتب التراجم في التاريخ الأندلس واعتمدنا عليه في نقل معلومات عن بعض الشخصيات الواردة في البحث.

الحميدي (ت488هـ/1095م) **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** وهو كتاب ترجمي ألفه صاحبه و هو في العراق بعد خروجه من الأندلس أثناء الفتنة القرطبية حيث استفدنا منه في التعريف ببعض خلفاء بني أمية في الأندلس .

الضبي(ت 566هـ/1202م) **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس** ويعد كتابه هذا تكملة لكتاب الحميدي الجذوة وقد استفدنا منه في العريف ببعض الأمراء الأمويين.

ابن الآبار (ت 658هـ/1258م) **الحلة السيراء** وهو كتاب تراجمي حيث قام المؤلف بتصنيف تراجمه حسب العصور بدءاً من القرن الأول الهجري حتى القرن السابع الهجري حيث استفدنا منه في التعريف بشخصيات واردة في البحث من أمراء وقادة .

وتعد هذه المصادر أهم كتب التراجم في التاريخ الأندلسي واستفدنا منها في التعريف بأمراء، قادة وغيرهم والتي وردت في بحثنا.

كتب الجغرافية :

أما الكتب الجغرافية التي تناولت جغرافية الأندلس فهي كثيرة منها:

"**نزهة المشتاق في اختراق**" الأفاق للإدريسي(ت560هـ/1163م) الذي تناول جغرافية الأندلس وذكر مدنها وأقاليمها واستفدنا منه في التعرف على بعض المواقع وخاصة التابعة للممالك الإسبانية.

و"**الروض المعطار في خبر الأقطار**" للحميري(ت710هـ/1314م) وهو معجم جغرافي وتاريخي فصل في جغرافية الأندلس واستفدنا منه في التعرف على بعض المدن الواردة ببحثنا.

"**معجم البلدان**" للحموي (ت 626هـ/1229م) والذي يعد من بين أهم كتب الجغرافية واستفدنا منه في التعرف على بعض المواقع والقلاع الواقعة في الأندلس.

ومن بين المراجع الحديثة نذكر :

حسين مؤنس" **معالم تاريخ المغرب والأندلس**" الذي يعد من بين أهم المراجع في التاريخ الأندلسي واستفدنا منه في التعرف على أوضاع الأندلس قبل إعلان الخلافة .

ورجب محمد عبد الحليم "**العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف**" الذي يعد مرجعا هاما في دراسة العلاقات بين الإسبان والأمويين بالأندلس في عصر الخلافة، واستفدنا منه في التعرف على أهم العوامل المؤثرة في العلاقات بين الأمويين في الأندلس و الممالك الإسبانية في الشمال .

محمد عبد الله عنان "**دولة الإسلام في الأندلس**" الذي كان كتابه من بين الكتب التي فصلت في تاريخ الأندلس، واستفدنا منه في التعرف على الحملات العسكرية بين الأمويين والإسبان فترة الخلافة وأهم السفارات بين الطرفين.

عبد المحسن طه رمضان "**الحروب الصليبية في الأندلس ميلادها وتطورها في القرن العاشر الميلادي**" الذي تناول الحروب الصليبية التي شنتها الممالك الإسبانية منذ بدايتها على المسلمين استفدنا منه في التعرف على نشأة الممالك الإسبانية وبداياتها.

بالإضافة إلى خليل إبراهيم السامرائي وآخرون " **تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس**" استفدنا منه في معرفة أسباب بناء الزهراء وأسباب الإعلان عن الخلافة الأموية.

وأيضا من بين المراجع المعتمدة نجد محمد عبده حتاملة في كتابه "**الأندلس التاريخ الحضارة والمحنة**" وهو عبارة عن دراسة شاملة لتاريخ الأندلس، واستفدنا منه في التعرف على أهم الحملات بين الأمويين والممالك الإسبانية في الفترة الممتدة من (300-316هـ/ 912- 929م) وأيضا بعض الحملات بين الطرفين في فترة الخلافة.

تمهيد: أوضاع الأندلس السياسية قبل إعلان الخلافة الأموية

بعد زوال حكم الولاة في الأندلس قامت دولة بني أمية بها، فعاشت الأندلس أزهى فترات تاريخها، لكن مع مرور الوقت بدأ الضعف يدب في جسم الإمارة الأموية، لما عانت منه من ضغوطات داخلية وخارجية، ومن بين التحديات الداخلية التي واجهت الإمارة الأموية قبل تحولها إلى خلافة هم المتمردين الذين كانوا قد انتشروا في الأندلس وجميع أقاليمها، لكن الأمراء الأمويين تداركوا هذه العقبات وقضوا عليهم.

عاشت الأندلس قبل إعلان الخلافة أوضاعا سياسية مزرية بسبب الحروب والفتن وعاشت في ظلمات الصراعات الأهلية[1] التي كادت تمزق أوصالها وخارطتها الجغرافية[2] ووحدتها السياسية وأخطر هذه التمردات هي التي قادها المولدون[3]؛ الذين كانوا يفخرون بأصلهم القوطي وخاصة عمر بن حفصون[4]، الثائر بإقليم رية[5] جنوب الأندلس والذي سيطر على جزء كبير من الأندلس وضيق الخناق على حكومة الأمويين بقرطبة[6].

وعند تفاقم أمر بن حفصون قامت حكومة قرطبة بتسيير حملة سنة(300هـ/912م) بقيادة بدر بن أحمد[7]، وذلك من أجل استرجاع بعض المناطق التابعة لابن حفصون، فاسترجع مدينة أستجة التي كان عمر بن حفصون قد ضمها إليه، وبعد دخول المدينة هدم الحاجب بدر أسوارها وسواها بالأرض وهدم قنطرتها التي تؤدي إليها فانقطع رجاء أهلها من الثوار[8].

---

[1] مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، تحقيق، لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983م، ص.160.

[2] للمزيد انظر الملحق، رقم (01)، ص.79.

[3] المولدون: هم نتاج زواج المسلمين الفاتحين بسكان البلاد، أو زواج العرب بالبربريات. انظر. محمد محمد زيتون، **المسلمون في المغرب والأندلس**، دار الكتب، (د، م)، 1990م، ص.186.

[4] عمر بن حفصون: أصله من رندة أسلم جده أيام الحكم بن هشام وكان ابتداء أمره سنة(256 هـ/844م) .انظر. ابن عسكر أبي عبد الله وبن خميس، أبي بكر، **أعلام مالقة**، تحقيق، عبد الله مرابط الترغني، دار الأمان، الرباط، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1995م، ص.325.

[5] رية: من كور الأندلس قبلي قرطبة وفي جوف الجزيرة وهي من الكور المجندة وهي كثيرة الخيرات.انظر. الرشاطي، أبو محمد وابن الخراط الأشبيلي، **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تحقيق ، إيمليو مولينا، خاثنتو بوسك بيلا المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990م، ص.17.

[6] عطية محمد اللافي، " **ثورة بن حفصون وأثرها على الدولة الأموية في بلاد الأندلس**"، جامعة الأسمرية، ع/23، (2011م)، ص.275.

[7] بدر بن أحمد: كان بدر وصيفا للأمير عبد الله ثم ولاه الناصر الوزارة و الحجابة والسجلات. انظر. ابن الآبار، أبو عبد الله بن عبد الله القضاعي، **الحلة السيراء**، تحقيق، حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985م،ج2، ص.225.

[8] حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة، (د، م)، 2004م، ص. 335.

كما وجهت حملة أخرى لمعاقل بن حفصون في ألبيرة[1]، واستولى الجيش على بعض الحصون التي كانت بها وكانت خاضعة لسلطة عمر بن حفصون، كما استجاب سكان ألبيرة لطاعة قرطبة وتركوا عمر بن حفصون، انتهت هذه الحملة بفتح 70 حصنا كانت تابعة لعمر بن حفصون[2].

كما سيرت حملة أخرى إلى المناطق التي كان بن حفصون يحكم قبضته عليها، فكانت هذه الحملة موجهة إلى حصن المنتلون والذي أنزل عنه عامله سعيد بن هذيل والذي كان عمر بن حفصون قد نصبه عاملا عليه، فلما طلب سعيد بن هذيل الأمان أعطي له، ثم تقدمت الحملة إلى حصن شمنتّان فأخلي عنه العصاة والمتمردون الذين يحالفون الثائر عمر بن حفصون[3].

وبعد هذه الهزيمة قرر المتمرد بن حفصون الجنوح إلى السلم بعد خسارته لعدد من حصونه والكثير من المناطق التابعة له، ولم يجد فرصة للنهوض من جديد ووجد أن ثورته بدأت تضعف وتخبو، فكتب عهدًا إلى حكومة قرطبة[4] يطلب فيه السلم فأجيب طلبه وارتهن معه ابنه عبد الرحمن وذلك سنة(303هـ/914م).

ظل عمر بن حفصون الذي دوخ الأمويين لسنوات محافظا على العهد حتى وفاته سنة (306هـ/918م)[5] لكن لم تنته ثورته بل قادها أولاده من بعده، فكان جعفر هو قائد الثورة الذي انتهج نهج أبيه في العصيان فسار إليه جيش سنة(306هـ/918م) وذلك من أجل تأديبه وإخضاعه لطاعة الأمويين بقرطبة فاحتل الجيش عدة مناطق في طريقه إلى شذونة[6] ومنها انطلق

---

[1] ألبيرة: من كور الأندلس وهي مدينة جليلة القدر عظيمة الشأن كثيرة الأنهار. انظر.الرشاطي وابن الخراط الأشبيلي، **مصدر سابق**، ص.17.

[2] عبد المجيد النعنيعي، **تاريخ الدولة الأموية بالأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت (د، ت)، ص. 321.

[3] ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق، ج. س كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، (د، ت)، ج2، ص.161.

[4] عطية محمد اللافي، **مرجع سابق**، ص.379.

[5] ابن الخطيب، لسان الدين السلماني، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام**، تحقيق، ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956م، ص.32.

[6] شذونة: هي من كور الأندلس متصلة بمورور، وعمل شذونة 50 ميلا (حوالي80كلم) في مثلها وهي من الكور المجندة نزلها جند فلسطين من العرب، انظر. الحميري، محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م ص.339.

انطلق إلى رندة[1] لإرجاع سلطان قرطبة عليها ومن أجل محاصرة جعفر[2]، فقتل مقدم جعفر واستباح أهل الحصن قتلا وأسرا فاختلت حاله وقتل جعفر "... **وقام إليه طائفة من خاصته فقتلوه...**"[3].

وبعد وفاة جعفر خلفه أخوه عبد الرحمن بن عمر بن حفصون الذي طلب الأمان فأعطي له وظل داخل حصن ببشتر[4] حتى وفاته، فخلفه أخوه سليمان الذي تظاهر بالطاعة فلما قوي سليمان سليمان نكث بالعهد وشن غارات على قرطبة وظل هكذا حتى وفاته سنة(314هـ/327م)[5].

تمكن جيش قرطبة من استعادة معظم الأراضي التي كانت بيد آل حفصون وأخذوا معقلهم ببشتر وحولوا كنيسته إلى مسجد، فلم يجد عندها حفص بن عمر بن حفصون فائدة من العصيان فاستسلم لحكومة قرطبة، وبهذا تم القضاء على أخطر الثورات التي هددت الأمويين بالأندلس طيلة سنين[6].

لم تكن ثورات المولدين فقط من تزعج الأمويين بل كانت هناك ثورة بني الحجاج اللخميين[7] وهي إحدى ثورات العرب على قرطبة.

قامت هذه الثورة في اشبيلية[8] كان ابتداء أمر هذه الثورة مع إبراهيم بن الحجاج (275-300هـ/914-929م) حيث كان متفقا مع الأمويين على توليه اشبيلية فوافق الأمويون على طلبه، فجمع الأموال وأدان بالطاعة، إلا أن العلاقة ساءت بين الطرفين لتعاونه مع عمر بن

---

[1] رندة: من كور تاكرنا بالأندلس وهي مدينة خصبة أزلية ذات زرع وضرع .انظر. مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، ص.68.

[2] ابن الخطيب، **أعمال الأعلام...**، ص.33.

[3] ببشتر: هو حصن منيع بينه وبين قرطبة ثمانون ميلا(حوالي128كلم) وكان معقل فتنة بن حفصون .انظر. الحميري، **مصدر سابق**، ص.79.

[4] عبد الرؤوف الفقي، **تاريخ المغرب و الأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1990م ، ص.195.

[5] حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ص. 357.

[6] نفسه.

[7] اللخميين: من القبائل العربية المشهورة بشبه الجزيرة العربية، دار اللخميين هي الشام ودارهم في الأندلس شذونة والجزيرة الخضراء.انظر. ابن حزم، أبي محمد على سعيد بن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق، عبد السلام هارون، ط5، دار المعارف، (د، ت)، ص.424.

[8] اشبيلية: تقع في غرب قرطبة وهي مدينة قديمة وقاعدة بلاد الأندلس تقع على النهر الكبير وهي عظيمة الشأن طيبة المكان. انظر. مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، ص.60.

حفصون، وذلك بسبب احتجاز ابنه عبد الرحمن في قرطبة[1]، ولما أطلق سراح ابنه عاد إلى الطاعة حتى وفاته[2].

وبعد هذا عيّن عبد الرحمن خلفا لأبيه حتى وفاته سنة (301هـ/912م) فاجتمع أهل اشبيلية على تعيين أحمد بن مسلمة بن الحجاج واليا عليهم فأغضب هذا شقيقه محمد صاحب قرمونة[3] الذي طمع في حكم اشبيلية لنفسه.

فنقم محمد على بن مسلمة فقصد قرطبة وعرض على الأمويين محاربة أهل اشبيلية فخرج معه القائد قاسم بن وليد الكلبي[4] فحاصراها شهورًا، ثم خرج إليها الحاجب بدر بن أحمد فدخلها يوم يوم 11 جمادى الأولى (301هـ/912م) "...**وهدم أسوارها واستصلح أمور أهلها وأخرج مع نفسه سعيد بن المنذر عاملا عليها**"[5] .

فحمل أحمد بن مسلمة وأهله وأتباعه إلى قرطبة، لم تنته ثورة بني الحجاج هنا بل ترقب محمد بن إبراهيم وعد حكومة قرطبة لتوليته اشبيلية، لكنه لاحظ أنه قد أصبح سعيد بن المنذر عاملا عليها فخرج إلى قرمونه عاصيا[6]، وعازما على رفع لواء الثورة من جديد، فأرسلت إليه رسل تحذره وتطلب منه الاستسلام وعدم مواصلة العصيان ضد حكومة قرطبة، لكن الثائر الذي كان معتصما بقرمونة هاجم اشبيلية لاستعادتها من الوالي الجديد مستغلا ضعف تحصيناتها خاصة بعد هدم سورها مؤخرا[7].

وبعد هذا فكر ابن الحجاج فلم يجد أفضل من الجنوح إلى السلم فاستجاب لدعوة حكومة قرطبة وأرسل يطلب الصلح فمنح إياه على أن يترك نائبه وصاحبه في قرمونه[8]، وأخذ إلى قرطبة

---

[1] ابن الخطيب، **أعمال الأعمال...**، ص.35.

[2] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص.136.

[3] قرمونة: مدينة الأندلس شرق اشبيلية بينها وبين أستجة خمسة وأربعون ميلا (حوالي72 كلم) وهي مدينة كبيرة قديمة البنيان. انظر. الحميري، **مصدر سابق**، ص.416.

[4] سامية مصطفى مسعد، **التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره في سقوط الأندلس**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر، 2004م، ص.114.

[5] بن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج2، ص.164.

[6] سامية مصطفى مسعد، **المرجع السابق**، ص.115.

[7] نفسه.

[8] ابن الخطيب، **أعمال الإعلام...**، ص.35.

وأحسنت معاملته من طرف الأمويين وقدمت إليه الهدايا الثمينة[1].

أما نائب بن الحجاج على قرمونة حبيب بن سوادة فقد ثار هو الآخر على حكومة الأمويين فأُرسل إليه جيش بقيادة الحاجب بدر بن أحمد، الذي قام بمحاصرة الثوار داخل المدينة ثم دخل قرمونة عنوة فقبض على حبيب وولده وأُرسلوا إلى قرطبة سنة(305هـ/917م)[2].

كانت ثورة بني الحجاج على قرطبة هي الأخرى سببا في إضعاف موقف الأمويين في الأندلس، لكن مع القضاء على هذه الثورة سارت الإمارة خطوة لاستعادة وحدتها ووحدة الأندلس.

بالإضافة إلى ثورة بن حفصون والعرب من بني الحجاج في اشبيلية ظهرت ثورة أخرى غرب الأندلس وتحديدًا في بطليوس[3] ، التي كان يحكمها في هذه الفترة عبد الله بن مروان الجليقي الثائر الثائر على حكومة قرطبة والذي انفصل عنها، فقد كان لأول مرة ضابطًا في جيش قرطبة لكن لاحقا خلع الطاعة للأمويين[4].

وفي عهد عبد الله بن مروان الجليقي تعرضت بطليوس لاعتداءات من طرف الممالك الإسبانية سنة (303هـ/915م) وحدثت بين جيش الإسبان وجيش المسلمين معركة طاحنة، فانهزم فيها المسلمون شر هزيمة، فخرجت بطليوس عن طاعة قرطبة وبقي الحكم فيها لعبد الله الجليقي إلى غاية وفاته سنة(311هـ/923م) حيث قتل على يد جماعة من أنصاره "... **قتل عبد الله بن محمد بن مروان الجليقي صاحب بطليوس، دخل عليه بعض أهل الموضع فقتلوه...**"[5].

وخلفه ابنه عبد الرحمن الجليقي على إمارة بطليوس، فاهتمت حكومة قرطبة باستعادة بطليوس وغرب الأندلس من يد الثوار، فسيرت حملة إلى أراضي الغرب الأندلسي سنة(316هـ/ 928م)[6] فحاصر الجيش المدينة وعاث فيها فسادًا ثم ترك أحد القادة لحصارها، ثم اتجهت الحملة الحملة

---

[1] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص.165.

[2] نفسه.

[3] بطليوس : تقع غربي اشبيلية تبعد عن بلاد الجوف بحوالي مائتين فرسخا وهي على النهر الأعظم المسمى يانة، وهي من مدن الروم. انظر. الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، **الجغرافية**، تحقيق، محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد (د، ت)، ص.97.

[4] حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ص.385.

[5] ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج2، ص.185.

[6] سحر عبد العزيز السيد سالم، **تاريخ بطليوس وغرب الأندلس في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية

لماردة التي فتحت دون قتال فنظر في أمرها وأصلح أمر أهلها [1].

كما توجهت الحملة إلى باجة [2]، التي كان يرفع فيها لواء الثورة والعصيان عبد الرحمن بن سعيد بن مالك فحوصرت المدينة وضربت بالمجانيق وقتل من أهلها الكثير حتى استسلموا واستأمن زعيمهم ونقل إلى قرطبة[3].

كما فتحت مدينة شنترين[4] دون مقاومة فدخلها جيش قرطبة فأدان أهلها بالطاعة كما أرسلت الرسل إلى ثوار الغرب الأندلسي وعلى رأسهم عبد الرحمن بن الجليقي للاستسلام فأبى ذلك إلا أنه في الأخير استسلام وخضع لسلطان قرطبة [5] وبهذا انتهت ثورة آل الجليقي في بطليوس.

ومنه نستخلص أن الأندلس عاشت قبل إعلان الخلافة أوضاعا سياسية متأزمة لما شهدته من ثورات المولدين وعلى رأسهم عمر بن حفصون، الذي أرهق الأمويين بالإضافة إلى ثورة العرب باشبيلية وثورة آل الجليقي ببطليوس، كل هذه الثورات كادت تطيح بالأمويين بالأندلس لولا تدخل حكومة قرطبة لفض هذه الثورات لتبدأ مرحلة جديدة في الأندلس.

(د، ت)،ج1، ص.327.

[1] عبد المجيد النعنيعي، **مرجع سابق**، ص.330.

[2] باجة: تقع غرب قرطبة وهي متصلة بأعمال ماردة وهي من أقدم مدن الأندلس، وبها حصون ومدن منيعة. انظر. مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، ص- ص.55- 56

[3] عبد المجيد النعنيعي، **المرجع السابق**، ص.330.

[4] شنترين: من كور الأندلس في كورة باجة ومبناها على نهر تاجه بالقرب من انصبابه في البحر.انظر.ا لرشاطي وابن الخراط **مصدر سابق**، ص.88.

[5] سحر عبد العزيز سيد سالم، **مرجع سابق**، ص.335.

الفصل الأول:

عبد الرحمن الثالث وقيام الخلافة الأموية بالأندلس

أولا: التعريف بشخصية عبد الرحمن الثالث.

ثانيا: إعلان عبد الرحمن الثالث قيام الخلافة الأموية في الأندلس.

ثالثا: انجازات عبد الرحمن الثالث.

تعتبر الفترة الممتدة بين(316-350هـ/929-961 م)من أزهى الفترات تاريخ الأندلس بما تخللته من أحداث، فبعد وفاة الأمير عبد الله[1](275-300هـ/888- 912م) ترك الأندلس في محنة عظيمة ممزقة الأوصال؛ بسبب المتمردين على الإمارة الأموية التي كادت تزول لولا شخصية كانت لها الأثر البالغ في استعادة الأندلس لقوتها بالإنجازات التي قامت بها لتكون الأندلس قوة سياسية وحضارية يحسب لها ألف حساب وهذه الشخصية هي عبد الرحمن الثالث حفيد الأمير عبد الله.

أولا: التعريف بشخصية عبد الرحمن الثالث

أ: اسمه وكنيته:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام الرضى بن عبد الرحمن بن معاوية[2]، ولد سنة (288هـ/ 901م) في شهر رمضان[3]، قبل قتل أبيه بعشرين يوما من طرف جده الأمير عبد الله (275-300هـ/888-912م)؛ وذلك أن جده قتل أباه بسب عمه المطرف الذي أراد الحكم بعد أبيه، فبدأ يكيد لأخيه المكائد حتى اضطره إلى إخراج أتباعه من السجن والإنضمام لابن حفصون مخالفا رغبة أبيه الأمير، لكن الأمير عبد الله صالح ولده محمد وأعاده إلى قرطبة، لكن المطرف عاد للمكائد وأخبر أباه أن أخاه محمد مازال متعاونا مع ابن حفصون فأمر الأمير عبد الله (275-300هـ/888-912م) بقتل الأمير محمد[4]. وأمه أم ولد

[1] الأمير عبد الله : هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، يكنى أبا محمد تولى الحكم بعد وفاة أخيه المنذر بن محمد سنة(275هـ/888م) ، وكان ذا صلاح وعبادة وله غزوات كبار أشهرها غزوة بن حفصون بحصن بلاي . انظر. الذهبي، شمس الدين محمد أبو عبد الله ، **العبر في أخبار من غبر**، تحقيق، فؤاد السيد، ط2، مطبعة حكومة الكويت، 1984م، ج2، ص.120؛ الحنبلي بن عماد، شهاب الدين أبي الفلاح بن محمد الحنبلي الدمشقي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق، عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، دار بن كثير، بيروت، 1988م، مج3، ص.423.

[2] ابن تغرى البردي، جمال الدين يوسف، **النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتب للطباعة، مصر، (د، ت) ج3، ص.330.

[3] مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، ص. 159.

[4] خالد الصوفي، **تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة**، ط2، منشورات جامعة قاريونس، (د، م)،(د، ت)، ص.126.

رومية اسمها مزينة، ويكنى أبو المطرف نشأ وترعرع في كنف جده الأمير محاطا بالحب والرعاية[1] من طرف جده الأمير عبد الله(275-300هـ/ 888-912م) .

ب: بيعته و توليته الحكم:

بعد وفاة الأمير عبد الله سنة(300هـ/912م) تمت مبايعة حفيده الأمير عبد الرحمن الثالث يوم الخميس في شهر ربيع الأول سنة(300هـ/912م) وهو في عمر الواحد والعشرين ربيعا[2]، وبايعه الأمراء والقواد وأقعدوه على العرش، ولم يقم في وجهه أحد من أعمامه أو من أعمام أبيه، وبعد أخذ البيعة للأمير أرسلت الرسل إلى جميع أقاليم الأندلس لإعلان الخبر وإذاعته بين الناس[3]، وأخذ البيعة الخاصة والعامة من أهل الأندلس في قاعة المجلس الكامل بقرطبة.

بالرغم من وجود مرشحين لولاية العهد بعد الأمير عبد الله من أولاده وإخوانه إلا أنه تم اختيار عبد الرحمن الثالث (300-350هـ/912-962م) الحفيد للوصول لسدة الحكم وهذا الاختيار راجع لعدة اعتبارات وأسباب منها:

توفر عدة صفات في الأمير عبد الرحمن الثالث(300-350هـ/912-962م) جعلت منه المرشح الأفضل لولاية العهد وتولي شؤون الإمارة الأموية دون أن ينازعه أحد عليها، فهو قد عاصر الكثير من الأحداث وتمرن على حمل المسؤولية وأعباء الحكم كما شارك مع جده في الكثير من المهام ونجح في المهام التي كلفه بها جده الأمير فبرهن على قدرته على الحكم[4].

كون الأندلس كانت تعيش فترة من الاضطراب بسبب الحروب والفتن التي قادها المتمردين فبايعه أعمامه تهربا من المسؤولية، فكان تولي الإمارة في هذا الوقت تحديا فكانت المبايعة اعترافا بقدرة الأمير عبد الرحمن على تحمل المسؤولية[5].

---

[1] مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، ص.159.

[1] المراكشي عبد الواحد ، محي الدين عبد الواحد بن علي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق ، محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د، م)،1963 م، ص. 54.

[2] حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي**، ط 14، دار الجبل، بيروت مكتبة النهضة المصرية،1999 م، ج3، ص. 179.

[3] محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس**، ط4 ، القسم الأول، العصر الثاني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م ص.373.

[4] عبد المجيد النعنيعي، **مرجع سابق** ، ص.317.

فخاطبه عمه الأمير أحمد بن عبد الله بقوله" **والله لقد اختارك الله على علم للخاص منا والعام ولقد كنت أنتظر هذا من نعمة الله علينا فأسأل الله ايزاع الشكر وتمام النعمة والهام الحمد**"[1].

وأيضا من بين أسباب التي جعلت من الأمير عبد الرحمن الثالث المرشح الأمثل لولاية العهد؛ رغبة الأمير عبد الله (275- 300هـ/ 888-912م) بذلك فقد رشحه الأمير لتولي الإمارة وذلك لكون الأمير عبد الرحمن الثالث من المقربين من الأمير عبد الله(275-300/888-912م) فكان يخصه بالعطف دون أبنائه[2].

فكان يجلسه في مكانه في بعض الأحيان و كان الأمير عبد الله يسكنه معه بالقصر وآثره على جميع أبنائه وأحفاده وهذا راجع لإحساس الأمير عبد الله بالذنب بسبب قتله لوالد الأمير عبد الرحمن الثالث بسبب مؤامرة من أخيه المطرف في صدر دولة أبيهما بسبب غيرة المطرف من الأمير محمد لاختياره لولاية العهد[3].

كما قيل وبسبب حب الأمير عبد الله (275-300هـ/888-912م) لحفيده ورغبته في توليته الحكم رمى بخاتم الإمارة للأمير عبد الرحمن الثالث (300-350هـ/912-962م)، و ذلك ليعلن عن أن حفيده هو خليفته في الحكم "... **وكان يسكن القصر مع جده دونهم فتهيأ إجلاسه مكانه بغير منازعة وقيل أن جده رمى بخاتمه إليه إبانة منه باستخلافه...**"[4].

ولكون الأمير عبد الرحمن الثالث(300-350هـ/912-962م) وهو المرشح الأمثل لحكم الأندلس تم تعينه لذلك باختيار العامة والخاصة.

ثانيا: إعلان عبد الرحمن الثالث قيام الخلافة الأموية بالأندلس:

بعد أن استتب الأمر للأمير عبد الرحمن بن محمد (300-350هـ/ 912-962م) واستطاع توحيد الأندلس تحت لواء بني أمية، وتخلصها من الفتن التي كانت تهدد حكمهم بها، وبعد هذا أقدم

---

[1] محمد ماهر حمادة، **الوثائق السياسية الإدارية في الأندلس وشمال إفريقيا (64- 897هـ/ 683- 1492م)**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م، 156.

[2] محمد عبد الله عنان، **تراجم شرقية وأندلسية**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1970م، ص. 167.

[3] ابن القوطية، أبو بكر عبد العزيز، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق، إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985م، ص.116.

[4] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص. 157.

عبد الرحمن بن محمد (300-350هـ/912-962م) على خطوة جريئة لتوطيد حكمه في الداخل والخارج وهي إعلان الخلافة[1] الأموية بالأندلس وإلغاء نظام الإمارة .

قرر عبد الرحمن الثالث أن تكون له الدعوة وخطبة الجمعة في كل أنحاء الأندلس يتم ذكره كأمير المؤمنين، فعهد إلى صاحب الصلاة أحمد بن بقي[2] لنشر الخبر وقد جاء الإعلان بنص كتاب جاء فيه:

" **بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنا أحق من استوفى حقه وأجدر من استكمل حظه...، الذي فضلنا الله به ، ...، وأعلن من رجاء العالمين بنا وأعاد من انحرافهم إلينا واستبشارهم بدولتنا...، قد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمير المؤمنين ...، إذ كل مدعو بهذا الاسم غيرنا منتحل...، فأمر الخطيب بموضعك أن يقول به، وأجر مخاطبتك لنا عليه إن شاء الله و الله المستعان**"[3]، تم توزيع هذا المرسوم[4] في كل أرجاء الأندلس لينذر ببداية عصر جديد.

وقد جاء الإعلان كخطوة جريئة من عبد الرحمن الثالث وخصوصا وأن الخلافة العباسية كانت قائمة، فحين نعود إلى عصر عبد الرحمن الداخل[5](138-172هـ/ 756-788م) ، وبعد نجاحه في إقامة دولته في الأندلس متحديا عدة عوامل خاصة العباسيين، إلا أنه لم يجرأ على

---

[1] الخلافة: هي مصطلح اطلقه المسلمون على نظام حكمهم السياسي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم، الذي تميز، بالعفوية وإعمال البحث والموازنة والإختيار.انظر. موسوعة الحضارة العربية، المؤسسة العربية لنشر والتوزيع، بيروت، 1995م، ج2، ص.185.

[2] أحمد بن بقي بن مخلد: يكنى أبا عمر وقيل أبا عبد الله قاضي الجماعة في الأندلس محدث توفي سنة (324هـ /937م) في أيام عبد الرحمان الناصر.انظر. الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق، بشار عواد ومعروف بشار عواد، دار الغرب الإسلامي ، تونس،2002 م، ص. 172؛ ابن الفرضي، **مصدر سابق**، ص.43

[3] ابن الخطيب ، **أعمال الأعلام...**، ص. 30؛ بن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص. 198؛ محمد عبدالله عنان ، **دولة الإسلام...**،ع1، ق2، ص. 430؛ محمد ماهر حمادة ، **مرجع سابق** ، ص. 161.

[4] للمزيد انظر الملحق، رقم (04)، ص.82.

[5] عبد الرحمن الداخل: هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية يكنى أبا مطرف، أو أبا سليمان وهو الداخل إلى الأندلس ومجدد الخلافة بها لذريته يلقب بصقر قريش توفي سنة (172هـ/ 788م). انظر. ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975م، مج3، ص. 467.

تلقب بالخليفة، ليس زهدا فيها بل لم يرد إضافة مشكل خارجي؛ لكونه كان منهكا بفرض سيطرته على كل مدن الأندلس[1].

وكون الخلافة جزء لا يتجزأ فأن عبد الرحمن الداخل (138- 172هـ/756-788م) قد قطع الخطبة في المنابر لبني العباس، لكنه لم يتخذ ألقاب خلافة واكتفى بلقب أمير الأندلس وعدم تلقب أمراء بني أمية[2] بألقاب الخلافة حسب ابن خلدون يقول " ... **وتوارث الخلفاء هذا اللقب بأمير المؤمنين و جعلوه سمة لمن يملك الحجاز و الشام و العراق، ... تجافي بني أمية عن ذلك فتقليدا لسلفهم مع ما علموه من أنفسهم من القصور...، والبعد عن دار الخلافة ...**"[3].

وكانت هناك فترات خطب فيها أمراء بني أمية قبل عبد الرحمن الثالث لبني العباس في العراق، حيث يذكر أن أميرا أمويا وهو عبد الملك بن مروان[4] لما جاء الأندلس فارا من العباسيين، وجد أن عبد الرحمن الداخل كان يخطب للخليفة العباسي طيلة 10 أشهر فأشار عليه بقطع الخطبة وذكره بما فعله العباسيون ببني أمية بالمشرق من تنكيل وقتل[5].

وكان وراء إعلان للخلافة في الأندلس عدة أسباب ومستجدات سياسية في القرن الرابع الهجري(العاشر الميلادي)، وما رافقها من تغيرات في خارطة العالم الإسلامي ومن بين الأسباب والعوامل التي أدت بعبد الرحمن بن محمد للقيام بهذا التغيير نذكر:

1- أن الوحدة السياسية للأندلس قد استعيدت بعد نضال دام لمدة 16 عاما قضاها الناصر وهو يروض ربوع الأندلس الخارجة عن سلطانه، فانتهى النضال بالقضاء على الفتن التي شكلت خطرا على الوحدة السياسية للأندلس، خاصة الثائر ابن حفصون وأولاده وبعد القضاء عليه سهلت

---

[1] انتصار محمد الدليمي،**التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس(300-366هـ/ 912- 976م)**، إشراف، ناطق صالح مطلوب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م، ص.80.

[2] للمزيد انظر الملحق، رقم (02) ، ص.80.

[3] **مقدمة**، تحقيق، علي عبد الواقي ، ط7 ، دار نهضة مصر لنشر، الجيزة، 2014م، ج2، ص. 614.

[4] عبد الملك بن مروان: من الأمراء الأمويين قتل أبوه على يد أبو جعفر المنصور دخل الأندلس في صدر دولة الأمير عبد الرحمان بن معاوية (138-172هـ/756-788م).انظر . ابن الآبار، **مصدر سابق**، ج1، ص.58

[5] ابن كردبوس، أبي مروان عبد الملك، **الإكتفاء في أخبار الخلفاء (تاريخ الأندلس)**، تحقيق، أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد،1965-1966م، ص. 61؛ ابن الآبار؛ **المصدر السابق**، ج1، ص، ص. 35،36 ؛ المقري، أحمد بن محمد ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، مج3، ص.59.

عليه مهمة إخضاع بقية الثائرين، وما كادت تأتي سنة(316هـ /929م) حتى خلت الأندلس من معظم الثائرين[1].

2- ضعف الخلافة العباسية بالمشرق وخاصة في عهد الخليفة المقتدر بالله (295-320هـ/ 906-932م) والذي خطب له دون البلوغ[2]، وسيطرت الأتراك على الخلافة وهذا هو السبب في تراجع الخلافة العباسية كقائد للعالم الإسلامي[3]، فأصبح الخليفة مجرد صورة وهو نفسه كان تحت سلطة الأتراك وخاصة بعد مقتل الخليفة المقتدر على يد مؤنس التركي سنة(320هـ/ 932م)[4].

فكان ضعفها سببا في خروج العصاة عليها، فرأى عبد الرحمان الثالث(300-350هـ/912-962م) هذا فرصة لإعلان الخلافة، خاصة وأن الخلافة العباسية كانت تمثل وحدة المسلمين حامية الحرمين[5] فأراد الناصر جعل الأندلس مركز لخلافة المسلمين ونصرتهم.

3- ظهور الدولة الفاطمية[6] بالمغرب وتلقب حكامها بالخلفاء وسيطرتها على بلاد المغرب الذي الذي يعتبر بوابة لمن يريد الأندلس[7]، فكانت علاقته بالفاطميين سببا في إعلان الخلافة بحيث لم يخفي الفاطميون نيتهم في احتلال الأندلس، فاجتذبوا بن حفصون وحرضوه على الأمويين، فجاء

---

[1] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت 2000م، ص. 162؛ محمد عبده حتاملة ، **مدخل لدراسة تاريخ الأندلس**، المكتبة الوطنية، عمان، 2010 م، ص. 81.

[2] ابن سعيد ، علي بن موسى، **المغرب في حلى المغرب** ، تحقيق ، شوقي ضيف ، ط4 ، دار المعارف، القاهرة ، 1995م،ج1 ص. 182.

[3] ابن حزم ، **رسائل بن حزم**، تحقيق، إحسان عباس، ط2، مؤسسة الرسالة للدراسات والنشر، بيروت 1987م،ج2 ، ص.194. عبد الواحد المراكشي، **مصدر سابق**، ص. 54؛ ابن سعيد، **المصدر السابق**، ج1، ص. 84.

[4] ا بن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، **الكامل في التاريخ**، تحقيق، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1987م،ج7، ص. 74.

[5] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص.41.

[6] الدولة الفاطمية: قامت ببلاد المغرب سنة(296هـ / 906م) على يد عبيد الله المهدي الذي قدم من السلمية لتأسيس دولة شيعية على المذهب الإسماعيلي رفقة الداعية عبيد الله الشيعي الذي سيطر على معظم القبائل المغربية وظلت قائمة إلى غاية (362 هـ/ 972م)عهد المعز لدين الله الفاطمي.انظر. سامية مصطفى مسعد، **العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية** ، عين للدراسات الإنسانية و الاجتماعية،الهرم ، مصر، 2000مص، ص.58، 73.

[7] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون ، **المرجع السابق**، ص. 162.

الإعلان كرد فعل على قيام دولة شيعية في المغرب مناهضة للأمويين في الأندلس، واعتبر الفاطميون هذا التصرف تعديا على حقوق أئمتهم[1].

4- ضعف لقب الأمير وخاصة وأن جميع الخارجين عن حكومة الأمويين بقرطبة تلقبوا بلقب الأمير، وهذا كان بمثابة منافسة مع الأمير الأموي بقرطبة الحاكم الشرعي للأندلس هذا الأمر أدى إلى إضعاف مركز الحكام الأمويين، مما جعل اتخاذ ألقاب الخلافة أمرا ضروريا من أجل رفع مكانة الأمير الأموي[2] .

5- رغبة الأندلسيين في أن تكون الأندلس مركزا للخلافة الإسلامية خاصة بعد استقرار الأوضاع فيها في عبد الرحمن الثالث[3]، حتى أن الأندلسيين كانوا يخاطبون عبد الرحمن الثالث(300-350هـ/912-962م) بالناصر وألقاب خلافية أخرى قبل إعلانه الخلافة " **وقد كان لنمو فضله... وتعظيم صفاته...، ربما كان بعض أولى التحصيل والتأمل من الناس أن أسموه بها الاسم قبل أن يسمى به هو**"[4].

ونجح الأندلسيون في ذلك فأوصى عبد الرحمن الثالث (300-350هـ/912-962م) بأن تتم مخاطبته بأمير المؤمنين الناصر لدين الله، واثبات ذلك على السكة والطراز[5].

6- سبب آخر هو اقتناع عبد الرحمن الثالث(300-350هـ/912-962م) وخلفائه[6] بأحقية البيت الأموي بالخلافة دون غيره،[7] ورغبته في إعادة أمجاد أسرته وهذا ما أورده في المرسوم الذي

---

[1] أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د، ت)، ص- ص.185-186؛ أحمد حبتر غريب، " **إعلان عبد الرحمان الناصر الخلافة الأموية في الأندلس(316هـ /929م) وأثرها في العلاقات الخارجية**" ، مجلة جامعة تكريت للعلوم،(د، م)، مج20، ع/12، (2013م) ، ص. 265.

[2] خليل إبراهيم السامرائي و آخرون، **مرجع سابق**، ص.162؛ انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص. 41.

[3] أحمد حبتر غريب، **المرجع السابق**، ص. 265.

[4] مجهول ، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق، سهيل زكار، عبد القادر بوباية، دار الرشاد الحديثة لنشر والتوزيع، والتوزيع، الدر البيضاء،1979 م، ص- ص.30- 31.

[5] نفسه.

[6] للمزيد انظر الملحق، رقم(03)، ص.81.

[7] أحمد حبتر غريب، **المرجع السابق**، ص. 266.

الذي أصدره "... **فإنا أحق من استوفى حقه ... إذ كل مدعو بهذا الاسم غيرنا منتحل به دخيل عليه متسم بما لا يستحقه...**"[1].

وكانت سنة إعلان الناصر للخلافة الأموية قد حددت بسنة (317هـ / 930م) كتاريخ لقيام الخلافة " **وكل من ذكرنا من الأمراء أجداده إلى عبد الرحمن بن محمد هذا فليس منهم من تسمى بأمير المؤمنين... وجرى على ذلك إلى آخر السنة السابعة عشر من ولايته فلما بلغه ضعف الخلافة بالعراق... وظهور الشيعة بالقيروان تسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالناصر...**"[2].

ومؤرخون آخرون وضعوا سنة (316 هـ/ 929م) على أنها سنة إعلان الخلافة الأموية بالأندلس فقد أوردوا كتاب الناصر لإعلان الخلافة الموجه لعماله تحت عبارة " **... والله المستعان كتب يوم الخميس لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة 316هـ**[3].

إلا أن التاريخ المتفق عليه هو سنة (316هـ/ 929م) لكون التاريخ الذي تمكن فيه الناصر من القضاء على الثورات، وإخضاع جميع أجزاء الأندلس وبهذا أصبح العالم الإسلامي منقسم لثلاث مراكز حكم؛ الخلافة العباسية في العراق والأموية بالأندلس والخلافة الفاطمية بالمغرب.

ثالثا: انجازات عبد الرحمن الثالث:

بالإضافة لإعلان الخلافة كان لعبد الرحمن الثالث (300-350هـ/912-962م) كانت له أعمال أخرى.

أ: إخضاع الثغور

عرف عن الثغور الأندلسية أنها كانت تحكمها أسرات ذات نفوذ كلها تقريبا كانت خارجة عن سلطان حكومة الأمويين بقرطبة، فقد عرفت العلاقة بينهم فترات مد وجزر فكانت هذه

---

[1] آمنة محمود عودة الذيابات، **الحجابة والوزارة في عصر الخلافة الأموية في الأندلس (316- 422هـ/ 928-1030م)** إشراف، تقي الدين عارف الدوري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ، كلية الآداب، جامعة مؤتة، الأردن، 2000م ص.20.

[2] ابن حزم ، **رسائل بن حزم** ،ج2، ص. 194، الحميدي، **مصدر سابق**، ص. 33. ابن سعيد، **مصدر سابق**، ج1، ص.82.

[3] مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، ص. 161؛ ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص. 198؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام...**، ص. 30.

الأسرات أحيانا تساعد الأمويين في غزواتهم لشمال الأسباني وأحيانا كانت تخرج عن طاعتهم وتتحالف مع خصومهم[1].

ومن بين الثغور التي خرجت عن سلطان الناصر الثغر الأوسط[2] وقاعدته طليطلة[3] التي اعتاد أهلها الخروج على بني أمية[4]، فاتجه الناصر إلى الثغر الأوسط وابتدأ بفتح مدينة شنتبرية[5]، وكانت هذه الحملة بعد أن استقام للناصر أمور الأقاليم الأخرى والثائرين بها، وقد كانت شنتبرية تحت حكم بني ذي النون[6].

وقد تعاظم أمرهم في عهد الأمير عبد الله (275-300هـ/888-912م) بعد أن أوقع بأهل طليطلة على يد موسى بن ذي النون " **انهزم العسكر... ونزل السيف في عسكر طليطلة** "[7] لكنه لكنه استقل بها عن الأمويين بقرطبة إلى غاية وفاته، فانقسمت مملكته بين أبنائه الذين خرجوا على الناصر ولم يساعدوه في غزواته لنصارى الشمال[8].

---

[1] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص. 33.

[2] الثغر الأوسط: وقاعدته مدينة سالم يقع شمال مدريد بنحو 153 كم (حوالي96 ميل) في أعالي وأواسط نهر الدويرة الذي يلي نهر الإبرو جنوبا وهذا الثغر يقابل الممالك الإسبانية في الهضاب الوسطى.انظر. أحمد مختار العبادي، **صور من حياة الحرب و الجهاد في الأندلس**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م، ص. 14.

[3] طليطلة: وهي غربي بلاد الروم بين الجوف وشرق قرطبة وكانت قاعدة ملوك القوطيين وموضع قرارهم وهي على نهر تاجة. انظر. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت (د، ت)، مج4، ص- ص.39-40.

[4] اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن جعفر، **البلدان**، تحقيق، محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ت) ص. 194.

[5] شنتبرية: تقع شرق قرطبة بحوالي 489كم(306ميل) ومتصلة بأحواز مدينة سالم. انظر. الحموي، **المصدر السابق**، مج3، ص.366 .

[6] بني ذي النون: أسرة بربرية من قبيلة هوارة كان ابتداء أمرهم في عهد الأمير محمد، مع جدهم ذي النون بن سليمان انظر. محمد عبد الله عنان، **دول الطوائف منذ قيامها إلى الفتح المرابطي**، ط 4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م ص. 95.

[7] ابن حيان، أبو مروان بن حيان بن خلف، **المقتبس في تاريخ الأندلس**، تحقيق، إسماعيل العربي، دار الأفاق الجديدة، المغرب، 1995م، ص. 37.

[8] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، 189.

فقرر الناصر في موسم الصوائف[1](312هـ/ 924م) توجيه حملة على شنتبرية فحاصرها حتى طلب واليها يحي بن موسى بن ذي النون الأمان فقبله الناصر[2]، وظل يحي مخلصا للناصر للناصر

بل وساعدته في غزواته للشمال الإسباني[3] أو ما يسمى بالمارك الإسباني[4].

وبعد إخضاع شنتبرية اتجهت أنظار الناصر إلى طليطلة فاستنفذ الناصر كل الحلول مع أهلها الذين تميزوا بالعصيان، فحاول استمالة المتمردين إلا أنه لم ينجح فحاصر المدينة، ولم يعرف أهلها طباع الأمير الجديد وخالوه مثل من سبقه من الأمراء يستسلم لحصانة المدينة، فأمر الخليفة بناء مدينة صغيرة فوق الجبل لتكون مخيما له ولعسكره وسماها مدينة الفتح، ودام حصار طليطلة مدة سنتين (318- 320هـ/ 931-933م)[5].

فلما اشتد الجوع بالناس استسلمت المدينة وخرج مقدمها ثعلبة بن محمد بن عبد الوارث وطلب الأمان من الناصر، فأجابه الأخير في طلبه سنة (320هـ/933م)، فدخل المدينة وهدم بعض المباني بها وأقام مقرا جديدا للقادة الذين سيرابطون بها للدفاع عنها، بقيت طليطلة منذ هذا التاريخ تحت سلطان الأمويين وصارت أمنع حصونهم[6].

---

[1] الصوائف: كانت معظم الحملات تخرج في الصيف لكونه أفضل الفصول لذلك سميت صائفة أو صوائف.انظر. محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام...**، ع1، ق1، ص.256.

[2] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق** ،ج2، ص. 189.

[3] عبد المنعم حسين ، **ثورات البربر في الأندلس عصر الإمارة الأموية (138-316هـ / 754-968م)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م، ص. 94.

[4] المارك الإسباني: أو الثغر الإسباني يقصد به الأراضي الحدودية التي أنشأتها الإمبراطورية الكارولنجية بالشمال الشرقي لجبال البرينيه لحماية الأراضي الأفرنجية من الهجمات الإسلامية ، ويحكم هذه المنطقة قائد قوات برتبة كونت، ومن مدنه جيرندة أوزونة سولسونة، وكانت عاصمته برشلونة إلى أن استقل الكونتات بها عن الحكم الإفرنجي. انظر. محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...**، ع1، ق1، ص.236

[5] ستانلي لين بول، **قصة العرب في اسبانيا**، ترجمة ، علي الجارم بك، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة 2012م، ص.78 عبد الله عنان، **دولة الأسلام...**، ع، 1، ق، 2، ص. 401.

[6] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص- ص. 36- 37

بالإضافة إلى ثوار الثغر الأوسط كان هناك ثوار الثغر الأعلى[1] وقاعدته سرقسطة[2] وكانت مناطق الثغر الأعلى أكثر الثغور استقلالا والأسر التي كانت تحكمها لم تكن خاضعة دائما للأمويين؛ لكونها أبعد المناطق عن قرطبة ومجاورتها للممالك الشمالية التي كانت لها تحالفات معها مثل أسرة بني قسي التي كانت خارجة عن قرطبة والتي تم القضاء عليها بواسطة أسرة بني تجيب[3].

وقد تمكن التجيبيون من انتزاع حصون بني قسي ولكن سرعان ما أصبحوا قوة تهدد الأمويين[4]، لكن الناصر عمل على ترك هذه الأسرة على حكم سرقسطة في بداية حكمه ليحمي ظهره من ناحية الشمال، واستخدم سياسة ضرب الأعداء بعضهم ببعض خاصة بني تجيب و بني الطويل[5] وذلك ليتفرغ لإخضاع الأقاليم الأخرى الثائرة عليه مع بداية حكمه.

كما كانت لأسرة بني تجيب تحالفات مع ممالك اسبانيا في الشمال مثل تحالف المطرف بن المنذر صاحب قلعة أيوب[6] مع ملك ليون، ولم يجب طلب الناصر أثناء حملته للشمال والخروج إلى سرقسطة، فاتجه الناصر لفتح قلعة أيوب وطلب من المطرف الاستسلام لكنه رفض وهنا برز جيش ملك ليون وجنوده ونشبت بينهم معركة قتل فيها المطرف[7].

---

[1] الثغر الأعلى: هو خط الدفاع الأول للمسلمين في الشمال يقع على وادي الإبرو ويصب في البحر المتوسط شرقا يواجه الممالك الاسبانية من ناحية الشمال الشرقي. انظر. أحمد مختار العبادي، **صور من الحرب والجهاد في الأندلس**، ص. 14.

[2] سرقسطة: مدينة أزلية شرق قرطبة وجنوب بلنسية هي أم الثغر الأعلى وهي مدينة من بناء القوط وتسمى البيضاء لأن بها نور مشرق وتتكون من خمسة أقاليم. انظر. مجهول ، **ذكر بلاد الأندلس**، ص- ص. 80-81 .

[3] بني تجيب: أسرة عربية أصلها من دورقة و قلعة أيوب ملكت سرقسطة منذ نهاية القرن الثالث الهجري على يد زعيمهم يحي بن محمد بن عبد الرحمان المعروف بالأنقر في عهد الأمير عبد الله. انظر. عبد الله عنان، **دول الطوائف...**، ص- ص. 80-81.

[4] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص. 38

[5] بني الطويل: أو بنو شبريط ينسبون إلى محمد بن عبد الملك بن شبريط الملقب بالطويل لطوله وهم أكبر أسر المولدين بسرقسطة استولوا على بعض الحصون بها بعد زوال ملك بني قسي واشتهر جدهم محمد بغزواته ضد الممالك الاسبانية خاصة برشلونة ونافار. انظر. محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...** ،ع1، ق 2، ص- ص. 342- 343.

[6] قلعة أيوب : هي قلعة حصينة شديدة المنعة تقع بالقرب من مدينة سالم ، بينها وبين دورقة 18 ميلا(حوالي 29 كلم). انظر. الحميري، **مصدر سابق**، ص. 469.

[7] العذري، عمر بن أنس، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار و تنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان والمسالك والمسالك إلى جميع الممالك** ، تحقيق، عبد العزيز الأهواني، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد، 1986م، ص.45.

وتولى أخوه الحكم من بعده ودخل القصبة واستمرت المعركة حتى طلب الحكم استسلام[1]، فلبى الناصر طلبه وتم فتح قلعة أيوب سنة(325 هـ / 937م)، وكانت هذه ضربة قوية لبني تجيب ولحلفائهم الإسبان وخاصة وأنه تم قتل العديد من جنود النصارى[2].

بعد الانتهاء من فتح قلعة أيوب ضرب الناصر حصارا على مدينة سرقسطة سنة(325هـ/937م) فزادت الأمور سوءا بالنسبة لواليها محمد بن هاشم التجيبي[3]، خاصة وأنه كان كان مشاركا في التحالف مع ملك ليون كما أنه رفض مساعدة الناصر في غزواته[4].

فاضطر بسبب الحصار إلى طلب الأمان من الناصر فطلب منه الناصر خروج وجهاء سرقسطة و إخوته لتفاوض معه، و لما أتوه وجدها الناصر فرصة للقضاء عليهم فألقى القبض عليهم واعتقلهم فكانت ضربة قاضية لمحمد بن هاشم التجيبي[5].

فرفض الصلح مع عبد الرحمن الثالث فكانت رسل ترده حتى رضخ وطلب الأمان فتلقاه الناصر بحفاوة[6] وعقد معه الصلح ، فسقطت سرقسطة بيد الناصر يوم 14 محرم(326هـ/ 938م) وهدم سورها ووضع أعلامها الأرض[7].

رحل الناصر من سرقسطة ومعه محمد بن هاشم إلى قرطبة فانتهت معه أخطر الثورات في الثغر الأعلى، وقام الناصر بإعادته لحكم سرقسطة لمعرفة الناصر لأهمية وجود التجيبيين في الثغر الأعلى بسبب معرفتهم للمنطقة وأيضا لرد خطر الإسبان، وعاد محمد إلى سرقسطة وحكمها حتى وفاته في إحدى غزواته مع الناصر سنة (327هـ/939م) تولى بعده أبنائه حكم الثغر الأعلى حتى بعد وفاة الناصر[8].

---

[1] العذري، **مصدر سابق**، ص.45.

[2] محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام**...،ع1،ق2، ص. 45.

[3] محمد بن هاشم: تولى حكم سرقسطة بعد وفاة أبيه هاشم التجيبي سنة(319هـ/ 930م). انظر. العذري، **المصدر السابق**، ص. 44.

[4] محمد عبدالله عنان، **دولة الإسلام**...، ع1، ق2، ص. 410.

[5] نفسه.

[6] **المرجع نفسه**، ص. 410.

[7] العذري، **المصدر السابق**، ص. 45.

[8] **المصدر السابق**، ص. 39؛ محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**...،ع1، ق2، ص. 413.

ب: بناء الزهراء:

ازدهرت الأندلس في عصر الناصر من جميع النواحي وكثرت بها المنشآت العمرانية الفخمة التي ظلت خالدة ولم يكن في مثلها شيء، فقد كانت المنشآت العمرانية دليلا على الرقي ومظهرا من مظاهر الحضارة ودليلا على الرخاء[1].

وأعظم هذه المباني التي شيدها الأمويون في الأندلس مدينة الزهراء[2]، وهي مدينة عظيمة تليق بمركز بمركز بالخلفاء الأمويين بالأندلس، بنيت على بعد خمسة كيلومترات غربي قرطبة على سفح جبل العروس[3] وابتدأ في بناء المدينة سنة (325هـ/938م) وهي أبدع ما في الأندلس ومن أعجب الأبنية جمالا وقوة وحسن ترتيب وإتقان صنعة فقد كانت أعجوبة الأندلس في فخامة البناء والعمران[4].

وقد كان لبناء الزهراء عدة أسباب ودوافع:

رغبة الناصر بأن تكون الزهراء مكانا يليق ببداية العصر الجديد (الخلافة) والابتعاد عن العاصمة قرطبة وصخبها التي كان سكانها في ازدياد مستمر سنويا فضاقت مرافقها، كما أن قصر الخلافة بقرطبة لم يكن يرضي حب الناصر بالبناء، وأعمال الترميم والتجديد لم تعد تصلح به لما أصابه من ضرر على مر الزمن[5].

وكما كانت تشييد المنشآت العمرانية من قصور و حدائق و مدن صفة خاصة للملوك لتخليد عصورهم وسماتها، كما عرف الناصر بحبه للفخامة والتشييد " **وكان الخليفة الناصر لدين الله**

---

[1] كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة، نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط5، دار الملايين، بيروت ، 1968م، ص. 298.

[2] الزهراء: يذكر أنه كان للناصر سرية ماتت وتركت أموالا طائلة وأوصت بأن يخصص المال لافتداء الأسرى المسلمين، ولما طلب عبد الرحمن الناصر في بلاد الإفرنج أسيرا لم يجد فشكر الله على ذلك، لكن جارية أخرى للناصر وكانت أثيرة لديه واسمها الزهراء طلبت منه أن يخصص المال لبناء مدينة تسمى باسمها وتخصص لسكناها فأجابها الناصر لطلبها وبدأ في إنشاء المدينة. انظر. محمد ذياب بك، **تاريخ العرب في اسبانيا**، المطبعة الجمالية، مصر،1913 م، ص.346.

[3] جبل العروس: ويذكر باسم جبل بطلش. انظر. ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة بيروت، 1978م، ص. 107.

[4] الرشاطي وابن خراط الإشبيلي، **مصدر سابق**، ص.182.

[5] خليل السامرائي و آخرون، **مرجع سابق** ، ص. 182 ؛ أحمد فكري، **قرطبة في العصر الإسلامي** ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1983م، ص. 47.

كلفا بعمارة الأرض، ولتخليد الآثار الدالة على قوة الملك، وعزة السلطان...، إلى أن ابتنى مدينة الزهراء، البناء الذي شاع ذكره..."[1]. فقد كان معظم الحكام في العصر الوسيط يشيدون المباني لتحفظ لهم تاريخهم سواءا بالمغرب أو المشرق.

كما كانت الظروف العامة في الأندلس من أمن واستقرار سياسي ورخاء اقتصادي تسمح بالبناء والتعمير، فقد شهد عصر الناصر رخاء اقتصاديا سمح له ببناء هذه المدن الراقية[2]. فقد قدرت جباية الأموال في عهده مبلغا عظيما في كافة أقاليم الأندلس بخمسة آلاف دينار وأربعمائة ألف وثمانون ألف دينار، أما الأسواق قدرت جبايتها سبعمائة ألف دينار وخمسة وستون ألف دينار وقسمت إلى ثلاث أقسام؛ ثلث للجند وثلث للبناء وثلث مدخر[3] ولقد بلغت تكلفة بناء الزهراء طيلة الخمسة والعشرين سنة ما يقارب ثلاثمائة ألف دينار حسب ما اتفق عليه بعد وفاة الناصر واكتمال بنائها[4].

وقد حشد الناصر لبناء الزهراء أمهر العمال من بغداد والقسطنطينية وقد قدروا بعشرة آلاف عامل ولم يتوقفوا عن العمل طيلة خمسة وعشرون سنة واستعمال ما يقارب آلف دابة لحمل الصخور يوميا[5].

وجلب إليها أفخم الرخام الأبيض والأخضر والوردي، من قرطاجنة وتونس افريقية، وجلب إليها أربعة آلاف وثلاثمائة سارية رخام من بلاد الروم حوض منقوش بالذهب، وكان يجلب إليها نحو ستة آلاف صخرة منحوتة يوميا[6].

---

[1] المقري، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، مطبعة الفضالة ، الرباط، 1978م،ج2، ص. 277.

[2] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص. 43.

[3] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص.231؛ ابن الخطيب ،**أعمال الأعلام**...، ص.38.

[4]– انتصار محمد الدليمي، **المرجع السابق**، ص. 44.

[5] جودة هلال ومحمد محمود صبح، **قرطبة في التاريخ الإسلامي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، م)، 1986م ، ص.63.

[6] ابن الخطيب ، **أعمال الأعلام**...، ص. 38.

وبينت الزهراء على ثلاث طبقات الطبقة الدنيا كانت مخصصة للبساتين والجنائن وأما الطبقة الوسطى فقد خصصت لبناء مساكن الموظفين في البلاط، أما الثالثة العليا فكان بها قصر الخلافة الذي كان يشرف على جميع المدينة[1].

وتتكون الزهراء من المباني الرئيسية التالية:

المسجد:

يقع المسجد بين الطبقتين الثانية والثالثة وهو مسجد جامع طوله من القبلة للصحن سبعة وثلاثون ذراعا ومن الشرق إلى الغرب سبعة وخمسون ذراعا وفي وسطه توجد نافورة[2]، وكان يعمل به كل يوم ألف نسمة منهم ثلاثمائة بناء، ومائتا نجار وخمسمائة من الأجراء والباقي من الصناع[3].

وأتم بناء المسجد في 48 يوما، فأمر الناصر ببناء منبر بديع يليق بالمسجد فصنع له منبر غاية في البهاء والإتقان و وضع في مكانه، وخطت حوله مقصورة عجيبة الصنع وأكتمل بنائه يوم الخميس 23 شعبان (329هـ /940م)[4].

القصور و المجالس:

تقع قصور ومجالس الزهراء في الطبقة العليا وتقع في السور الشمالي من المدينة ويعجز الواصف عن وصف هذه القصور[5]، وتمتد من الشرق للغرب بشكل متوازي والمجلس الغربي هو مجلس الخلافة وأما القصور الأخرى فتقع في الشمال الغربي من المدينة ومن مبانيها المشهورة القبة التي بناها وجعل قراميدها ذهبا وفضة[6].

---

[1] كارل بروكلمان، **مرجع سابق**، ص. 299.

[2] أحمد فكري، **مرجع سابق**، ص.47.

[3] نفسه.

[4] المقري ، **أزهار الرياض...**، ج2، ص- ص.265-266.

[5]- الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية الدينية القاهرة ، 2006م، مج2، ص. 580.

[6] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص. 46.

وقد لامه على هذا الإسراف في البناء الكثيرون وتلقى انتقاد شديدا[1] ومن بين المنتقدين له لوضع القبة الذهبية منذر البلوطي[2]، وكان انتقاده له لما وضع قبة ذهبية في المجلس فقام الناصر بنقض سقف القبة وجعل قرميدها ترابا كغيرها[3] وكانت قصور الزهراء آية في الجمال.

الدور والمساكن:

كانت دور و المساكن في الزهراء تقع في الطبقة الثالثة و كانت هذه الدور مخصصة لسكنى الخليفة و أهل بيته لحاشية الخليفة من وزراء وقواد، وبلغ عدد الدور بها قرابة أربعة آلاف دار[4] كما احتوت الزهراء على عدة دور للصناعة ودور لصناعة السلاح حيث احتوت هذه الدور على ستة آلاف درع وقوس[5].

أما دار السكة التي كانت في العاصمة قرطبة فقد نقلها عبد الرحمان الناصر لمدينة الزهراء[6] كما احتوت الزهراء على حمامين واحد خاص بسكان القصر وحاشية الخليفة آخر مخصص للعامة، كما احتوت هذه الطبقة على سجن يسمى المطبق[7].

أبواب المدينة:

كان بمدينة الزهراء أربعة أبواب الأول يسمى باب الأقباء والثاني يسمى الجبل والثالث يمسى باب الصحراء[8]، أما الرابع فيسمى السدة[9]، وكان كل باب من هذه الأبواب يؤدي إلى أحد

---

[1] النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن، **تاريخ القضاة (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)**، تحقيق، لجنة إحياء التراث العربي، ط5 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1993م، ص. 69.

[2] منذر البلوطي: هو منذر بن سعيد بن منذر البلوطي، ولي قضاء الجماعة بقرطبة كان صارما مهيبا لا يخالف أحدا كان قاضي في عهد الناصر و ابنه من بعده إلى أن توفي سنة (355هـ/967م). انظر. الخشني، محمد بن الحارث، **قضاة قرطبة** تحقيق، إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة ،1989م، ص. 237؛ ابن خاقان ، أبو نصر أبو الفتح بن محمد بن عبيد الله ، **مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تحقيق محمد علي شوابكة ، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، بيروت ، 1983م، ص. 237.

[3] المقري، **أزهار الرياض...**، ج2، ص. 282.

[4] ابن عذاري المراكشي ، **مصدر سابق**، ج2، ص. 232.

[5] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص. 46.

[6]– ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج2، ص. 215.

[7] ابن حيان، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق، عبد الرحمان علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1965م، ص. 87.

[8] المقري، **أزهار الرياض...**، ج2، ص. 290.

[9] ابن حيان، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، ص. 87.

أركان المدينة.

وباب السدة يودي إلى وسط المدينة، والأقباء يؤدي إلى القسم العلوي للمدينة وباب الجبل فهو موجود في سور المدينة الشمالي ويؤدي إلى خارج الزهراء، وأما باب الصحراء فموجود في سور المدينة الجنوبي ويؤدي إلى خارج أسوار المدينة[1].

انتقل الناصر إلى مدينته الجديدة بعد اكتمال بناء قصرها الذي يليق بمكانة الخليفة الجديد واكتمل بناء جامعها سنة(333هـ/946م)، فنقلت إليها جميع أمور الدولة والدواوين الخاصة بها[2].

بها[2].

وفي الأخير نستنتج أنه كان لوصول عبد الرحمن الثالث لسدة الحكم الأثر البالغ في تاريخ الأندلس والأمويين بها، فقد استطاع تخطي أزمات الإمارة بعد أن كانت عبئا على غيره من بني أمية، فغير نظام الحكم بالأندلس من نظام حكم إمارة إلى نظام الخلافة سنة(316هـ/929م)، كما ابتنى الزهراء مدينته الخلافية لتخلد عصره، وبهذا كانت فترة حكم الناصر أزهى عصور الأندلس.

[1] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص. 46.

[2] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**،ج2، ص. 212.

الفصل الثاني: الممالك الإسبانية وعلاقتها بالأمويين أواخر عصر الإمارة.

أولا : نشأة الممالك الإسبانية في الشمال الأندلسي.

ثانيا: العوامل المتحكمة في العلاقات بين الأمويين والممالك الإسبانية.

ثالثا: العلاقات السياسية بين الممالك الإسبانية والأمويين أواخر عصر الإمارة.

كان قيام الممالك الإسبانية في الشمال الأندلسي أخطر التحديات التي واجهت الدولة العربية بالأندلس منذ قيامها وحتى سقوطها، فقد كانت نشأتها كرد فعل على الفتح الإسلامي الأندلس مما أدى إلى ربط الجزء الشمالي المسيحي بالجزء الجنوبي المسلم بعدة علاقات منها سياسية وخاصة فترة الدولة الأموية بالأندلس، وانقسم الشمال الإسباني إلى عدة كيانات وكلها حاولت التخلص من المسلمين وتقويض حكمهم.

أولا: نشأة الممالك الإسبانية في الشمال الأندلسي:

أ: مملكة ليون:

كانت ليون[1]أول الممالك الإسبانية نشأة وأقواها فقد أتاح الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية سنة (92 هـ/ 710م) سيطرة على سائر أنحاء الأندلس، على يد طارق بن زياد[2] وموسى بن النصير[3] اللذان وصلا بفتوحاتهما حتى المناطق الشمالية والشمالية الغربية وهي إقليم أشتوريس[4] بجليقية[5]، والذي هربت إليه فلول القوط المنهزمين أمام المسلمين ودخلوها في قرابة 300 رجل بالإضافة لعشرة نسوة[6].

---

[1] ليون: تقع شمالي سمورة على نهر يصب بها، وهي من أجل المدن الجلالقة وتقع على بعد أربعة مراحل(حوالي 156كلم) من بحر الظلمات غربا وتتصل بالأندلس من جهة الشمال. انظر. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت، (د، ت)، ص. 185.

[2] طارق بن زياد: هو طارق بن زياد بن عبد الله ينتسب إلى قبيلة نفزة البربرية كان مولى لموسى بن النصير، وقاد عدة حملات فعين حاكما على طنجة. انظر. ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص.43.

[3] موسى بن نصير: ولد سنة(19 هـ/ 637 م) من أعظم قادة المسلمين حكم بلاد المغرب وفتح الأندلس. انظر. محمد عبدالله عنان، **تراجم شرقية وأندلسية**، ص، ص. 125، 138.

[4] الاشتوريس: هي حصن من أعمال وادي الحجارة عمّره الأميرمحمد بن عبد الرحمن صاحب الأندلس في نحر العدو.انظر. ج، س، كولان، **الأندلس**، ترجمة، إبراهيم خور رشيد و آخرون، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت،1980م ص.45.

[5] جليقية: تقع غرب الساحل المحيط من جهة الغرب. انظر. الحموي، **مصدر سابق**، مج2، ص.157.

[6] مجهول، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب والواقعة بينهم**، تحقيق، إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، ص.34.

وتعود أسباب عدم إتمام فتح هذه المناطق إلى وعورة المنطقة جغرافيا بحيث لم يتعود الفاتحون عليها، وأيضا استدعاء موسى بن النصير وطارق بن زياد إلى دمشق مما أدى إلى عدم إكمال عملية الفتح لهذه المنطقة[1].

وتعود بداية هذه المملكة إلى القرن الثاني هجري الثامن ميلادي على يد رجل يدعى بلاي[2]Pelayo بعد هروبه من السجن بقرطبة أيام الوالي الحر بن عبد الرحمان الثقفي (97هـ/ 718م) بحيث تذكر الروايات أن فلول القوط الهاربة من المسلمين انقسمت إلى قسمين المجموعة الأولى تمركزت في هضاب كنتربية بقيادة رجل يدعى الدوق بطرة بيدرو Pedro إلا أن هذه المجموعة لم تشكل خطرا على المسلمين[3].

أما المجموعة الثانية فقد التفت حول بلاي في جليقية[4] و الذي اتخذ من قرية " **كانجاس دي دي أونيس**" عاصمة له بعد فراره من السجن وأقام في كهف يدعى **كوفا دونقا** مع أتباعه[5].

ولما أتجه بلايPelayo إلى أشتوريس واتجهت معه فلول القوط والرومان استطاع أن يوحد كلمتهم ضد المسلمين للقضاء عليهم وحكمهم بالأندلس، وبدأ تمرده على سلطة المسلمين في الأندلس زمن حكم الولاة (97-138هـ/715-755م) " **...وثار النصارى معه على نائب الحر بن عبد الرحمان الثقفي فطردوه وملكوا البلاد...** "[6].

وقد ساعدت بلاي هذا على طرد المسلمين من إقليم جليقية عدة عوامل من أهمها انشغال الولاة في حروبهم الداخلية و الصراع بين القيسية واليمنية على الحكم.

---

[1] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص. 57.

[2] بلاي : هو ابن الدوق فافيلة من أصل قوطي، انظر، ابن الخطيب، **أعمال الأعلام...**، ص.322.

[3] حسين مؤنس، **فجر الأندلس**، ط4، دار الرشاد، القاهرة، 2008م، ص.273.

[4] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، **مرجع سابق**، ص. 134؛ محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...** ، ق1، ع1، ص. 208.

[5] رينهارت الدوزي، **المسلمون في الأندلس**، ترجمة، حسين حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م ، ج2 ص.14.

[6] المقري، **نفح الطيب...**، مج4، ص .350.

فأرسل الوالي الحر بن عبد الرحمن(97-100هـ/715-718م) حملة إلى منطقة الأشتوريس لإخضاعها فاجتاحت الحملة بلاد البشنكنس[1]وأخذ معه الكونت أوباس Oppass[2] ليقنع بلاي بالاستسلام لكن بلاي وأتباعه فضلوا التحصن بمغاورهم المنيعة فعادت الحملة دون تحقيق نتيجة[3].

واستمر المسلمون يضغط على بلايPolay وأتباعه حتى تناقص عددهم من 300 شخص حتى أصبحوا 30 رجلا، عاشوا على العسل الذي يوجد في شقوق الجبال[4]، استغل بلاي انشغال المسلمون بالفتوحات في بلاد الغال[5] لجمع شتات أتباعه ولتنظيم صفوفه، كما استغل الصراع بين بين العرب والبربر وبدأ بالاستيلاء على المناطق تابعة للمسلمين في أشتوريس ومهاجمتها[6].

وذلك مع بداية حكم الوالي عنبسة بن سيحم الكلبي(103-107هـ/724-729م)[7] الذي أرسل حملة بقيادة علقمة اللخمي سنة (104هـ / 723م)الذي وصل إلى الأشتوريس وتوغل فيها فتحصن بلاي في كهفه كوفا دونقا فحاصروه وهاجموه بشراسة، فرد عليهم وقتل عددا منهم وأسر القائد علقمة، فاحتمى الباقي من المسلمين بالجبال التي انهارت عليهم[8].

---

[1] البشنكنس: وتشمل الأقاليم الممتدة من جبال البرتات حتى شرق أشتوريس بمحاذاة شاطئ خليج بسكونية.انظر. محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...**، ع1، ق1، ص.60 .

[2] أوباس: أو أوبة أو أرطباش ابن الملك غيطشة انضم للمسلمين لينتقم من لذريق وعين حاكما على طليطلة. انظر . ابن القوطية، **مصدر سابق**، ص- ص.30-31.

[3] انتصار محمد الدليمي، **مرجع السابق**، ص .59.

[4] مجهول، **أخبار مجموعة...**، ص .34.

[5] بلاد الغال: تقع خلف جبال البرتات التي تفصل الأندلس عن أوربا، وكانت تطلق هذه التسمية لتدل على الإمبراطورية الرومانية أيام الإمبراطور شارلمان.انظر. القزويني، زكريا بن محمد، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، 1960م، ص.98.

[6] عبد المحسن طه رمضان، **الحروب الصليبية في الأندلس ميلادها وتطورها حتى القرن العاشر الميلادي**، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، 2001م، ص. 204.

[7] حسين مؤنس، **فجر الأندلس**، ص. 275.

[8] نفسه.

اعتبر بلاي هذا النصر إنجازا مما أثار حماسة الإسبان لمواصلة الكفاح ضد المسلمين؛ لذا تعتبر معركة كوفا دونقا بداية حروب الاسترداد ضد المسلمين في الأندلس واعتبرت نصرا إلهيا ومعجزة[1].

كما كانت هناك حملة أخرى بقيادة الوالي عقبة بن الحجاج السلولي(116-123هـ/734-741م) والتي اجتاحت أربونة[2]، وافتتحت جليقية ولم يتبق إلا الصخرة التي كان يحتمي بها بلاي[3] فهاجم المنطقة سنة (118هـ / 736م) واسترد بعض الحصون التي كانوا قد استولى عليها عليها الإسبان خاصة بعد انهزام المسلمين في معركة بلاط الشهداء(114هـ/ 732م)[4].

واستمر بلاي في تمرده مستغلا الفتن في الأندلس خاصة بين أبي الخطار حسام بن ضرار(125هـ/748م)[5] مع ثوابة بن حسام الجذامي، فتمكن بلاي من إخراج المسلمين من جليقية جليقية كلها، وازداد عدد أتباعه مع انضمام الذين لم يعد باستطاعتهم دفع الجزية وتوالي سنوات القحط على المسلمين الذين تركوا تلك المناطق[6].

استمر حكم بلاي إلى غاية وفاته سنة (737م) حيث خلفه ابنه فافيلا(737-739م) الذي لم يطل حكمه إلا عامين إذ توفي سنة (ت 739م) ولم يترك وريثا[7]، وبعد وفاة دوق بطرة أو Pedro بيدرو دوق كنتبرية فخلفه ابنه ألفونسو الأول Alfonso I (739-757م) الذي كان متزوجا من ابنة بلاي أرمسندة Eremesinda فخلف صهره في الحكم ولم يكن لفافيلاfafila أي رد فعل تجاه المسلمين[8].

---

[1] دورثي لورد، **إسبانيا شعبها وأرضها**، ترجمة، طارق قودة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965م، ص.60.

[2] أربونة: هي بلد في طرف الثغر بالأندلس بينها وبين قرطبة ألف ميل(حوالي 1600كلم) .انظر. الحموي، **مصدر سابق**، مج1، ص. 146.

[3] مجهول، **أخبار مجموعة**،...، ص.34؛ ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق** ،ج2، ص.27.

[4] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص .60.

[5] أبي الخطار حسام بن ضرار: ولي إمارة الأندلس سنة(125هـ/748م) من قبل والي المغرب كان متعصب لليمانية مما أدى إلى خلعه سنة (128هـ/ 747م). انظر. ابن الآبار، **مصدر سابق**، ج1، ص. 65.

[6] رابعة محمود النوايسة، **بداية تكوين الممالك الإسبانية وتوسعها وسقوط برشلونة بيد الإسبان**، إشراف، محمد العمايرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة مؤتة، 2004م، ص. 39.

[7] المقري، **نفح الطيب**...، مج4، ص. 351.

[8] عبد المحسن طه رمضان، **مرجع سابق**، ص. 287.

وبعد أن أصبح ألفونسو الأول وريث العرش اتحدت مملكة جليقية وإمارة كانتبرية في مملكة واحدة وهي مملكة ليون، التي امتدت من البشنكنس شرقا وحتى المحيط الأطلسي غربا ومن خليج بسكونية شمالا حتى نهر دويرة جنوبا[1].

عمل ألفونسو الأول الملقب بالكاثوليكي على إزاحة المسلمين الموجودين في جليقية وعين أخاه فرويلا Freula حاكما على كنتبرية فهاجم بعض أراضي المسلمين آخر بها[2] كما استولى على مدينة "لك"[3] سنة (138هـ / 754 م)، واستمر التعاون بين الأخوين حتى وفاة ألفونسو الأول Alfonso I سنة(ت 756م) وفي عهده خسر المسلمون عدد من مناطق خاصة بعد انشغالهم بالفتن و الصراعات الداخلية[4].

وبعد وفاة ألفونسو الأول Alfonso I ملك ليون خلفه ابنه فرويلا الأول(759- 775 م) Fruela حيث عمت الاضطرابات والفتن المملكة في عهده، بسبب معارضة الناس لحكمه الذي تميز بالظلم والقسوة، إلا أن اضطرابات لم تمنعه من غزو الأراضي التابعة للمسلمين وفرض سيطرته عليها، ومن بين أعماله بناء حصن أفيدو[5] الذي سيتحول لاحقا إلى مركز حكم ملوك ليون[6].

توفي فرويلاFruela سنة(ت 775م) على إثر ثورة قامت ضده وكان ولي عهد ألفونسو الأول طفلا فحكم سيلوCello مناطق جليقية الغربية، ولكن بعد وفاة سيلو Cello حكم ألفونسو الثاني Alfonso II (742- 791م) تحت وصاية زوجة سيلو، إلا أن الأشراف رفضوا أن تحكمهم امرأة وطفل فثاروا عليه ونصبوا مورجات Margot حاكما عليهم وهو ابن ألفونسو الأول الغير شرعي من جارية عربية[7].

---

[1] رابعة محمود النوايسة، **مرجع سابق**، ص .41.

[2] عبد الرحمان علي الحجي، **التاريخ الأندلسي من الفتح وحتى سقوط غرناطة**، ط2، دار القلم، بيروت، 1981، ص. 271.

[3] لك: من أعمال فحص البلوط في شمال الجوف للأندلس في ربوة مرتفعة أولى المدن التي خرجت من يد المسلمين .انظر. الحموي، **مصدر سابق**، مج2، ص. 22.

[4] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...**، ع1، ق1، ص.214.

[5] أفيدو : قلعة حصينة من قلاع الأندلس تطل على أرض العدو أنشأها ملوك ليون لتكون قاعدة لهم .انظر الحميري، **مصدر سابق**، ص.27.

[6] عبد المحسن طه رمضان، **مرجع سابق** ، ص. 341.

[7] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...**، ع1، ق1، ص. 231.

وبعد وفاة مورجات فإنه من الطبيعي أن يحكم ألفونسو الثاني(742-791م) لكن الأشراف خافوا من نقمته، فنصبوا برمند بن قلورية Bormond حاكما عليهم، الذي حكم الأجزاء الغربية وحكم ألفونسو الثاني الأجزاء الشرقية، فاستغل المسلمون هذا وأرسلوا حملة إلى جليقية والتقوا بجيش برمند وهزموه وقتلوا من جيشه الكثير فهرب إلى المناطق الوعرة ومات هناك[1].

وفي عهد ألفونسو الثاني Alfonso II توسعت مملكة ليون وربطت علاقات مع شارلمان ملك الإفريج لكن شعبه رفض هذه التحالفات، وبعد وفاته(ت 842م) خلفه ابنه رودمير الأول Rodmir I (842-850م) الذي سعى لتنظيم الدولة وبعد وفاته خلفه إبنه أردون الأول Ordonio I (850-866م) الذي عمل على تحصين[2]دولته في الأراضي المتاخمة للمسلمين مما زادها حصانة ومنعة .

وبعد وفاة أردون الأول خلفه ألفونسو الثالث (866- 910م Alfonso 3)الذي واصل توسعات سلفه من ملوك مملكة ليون[3] على الأراضي الإسلامية وخاصة الثغور الأندلسية القريبة من مملكته وحتى نهر تاجه واهتم بمدينة سمورة[4] وجعلها قاعدة لتهديد أراضي المسلمين[5].

لكن سرعان ما عانى ألفونسو الثالث من المؤامرات أبنائه وزوجته فاضطر إلى تقسيم مملكته بين أبنائه الثلاثة وتنازل عن ولايته العرش لابنه غرسية الأول Garciai I (914-916م) وعين أردون الثاني Ordonio II (916-924م) حاكما على جليقية وفرويلا(حكم عاما بعد أخيه) على أشتوريس وتوفي سنة (/ 910م)[6].

تولي ابنه غرسية Garcia الحكم وقام بنقل العاصمة إلى أفيدو وكونها تتوسط جليقية والأشتوريس خوفا من غدر أخويه[7].

---

[1] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص.63.

[2] رابعة محمود النوايسة ، **مرجع سابق**، ص. 59.

[3] للمزيد انظر، الملحق(05)، ص- ص.83-84.

[4] سمورة: مدينة جليلة من قواعد الروم مكانها شمال نهر الدويرة وعليها سور من الحجارة ومن سمورة إلى ليون مائة ميل (حوالي160 كلم). انظر. الإدريسي، **مصدر سابق**، مج2، ص.731.

[5] ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج2، ص 124

[6] ابن الخطيب، **أعمال الأعلام...**، ص. 234؛ محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...**، ع1، ق1، ص.263.

[7] عبد الرحمان علي الحجي، **مرجع سابق**، ص.271.

ب- مملكة نافار:

إلى جانب مملكة ليون قامت مملكة أخرى في الشمال الأندلس وهي مملكة نافار أو نبرة فقد ظهرت هذه المملكة أوائل القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي[1] وكانت إمارة ضعيفة الشأن مقارنة مع ليون إلا أنها أضحت منافس قوي لهذه الأخيرة [2] كانت عاصمتها بنبلونة[3] وتقع هذه الإمارة غربي جبال البرينيه وإلى شرق من جبال كنتبرية على أبواب فرنسا، وهي تفصل بين ليون[4] ليون[4] وبرشلونة[5].

ويسكن هذه المملكة شعب يسمى البشنكس وأصل كلمة البشكنس هو الباسقونقادوس ومنها اشتق اسم الباسك، أطلق المسلمون اسم الباشكونس على سكان هذه المنطقة وهم شعب صعب المراس[6]ويزعم هؤلاء البشكنس أنهم أقدم الأمم التي تواجدت في أوروبا منذ الأزل، وأنهم شعب من بقايا الشعوب الايبيرية القديمة التي تواجدت في إسبانيا. إستطاع هذا الشعب الحفاظ على العادات والتقاليد الخاصة به والحفاظ على نقاء جنسه، وهم من أشد الشعوب تمسكا بالقومية ولطالما سبب هذا الشعب المشاكل لكونهم محبا للحرية[7]، قد عرف هذا الشعب بلغته الخاصة"... **وأكثرهم متكلمون بالبشقية** "[8].

وقد حاول المسلمون مع بداية نشأة هذه المملكة ضمها إلى أراضيهم لكنهم فشلوا وكانت هناك حملة لفتح نافار في عهد عقبة بن الحجاج السلولي سنة (121هـ / 738م) إلا أن جهوده باءت بالفشل، وفقد المسلمون هذه المناطق في أواخر القرن الثاني الهجري والثامن الميلادي[9]، كما

---

[1] عبادة كحيلة، **تاريخ النصارى في الأندلس**، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، 1992م، ص. 58.

[2] عبد الحليم رجب محمد، **العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف**، دار الكتاب المصرية، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د، ت)، ص. 91.

[3] بنبلونة: مدينة بالأندلس بينها وبين سرقسطة 125 ميلا (حوالي 200كلم) تقع بين جبال شامخة غامضة أهلها فقراء لصوص.انظر الحميري، **مصدر سابق**، ص. 104.

[4] عبد الحليم رجب محمد، **المرجع السابق**، ص. 91.

[5] برشلونة: مدينة ساحلية بناها الروم مرساها في ترش ولها ربض وهي مسورة . انظر الحميري، مصدر سابق،ص. 87.

[6] شكيب أرسلان، **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، دار التقدمية ، لبنان، 2008م، ج1، ص. 322.

[7] عبد الحليم رجب محمد، **المرجع السابق**، ص.91.

[8] الحميري، **المصدر السابق**، ص.104.

[9] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...**، ع1، ق1، ص.275.

كما حاول أمراء ليون ضم هذه المملكة إلى أراضيهم أكثر من مرة إلا أن طبيعة هذا الشعب أدى بهم إلى الاستقلال وساعدهم أيضا طبيعة أرضهم الجبلية[1].

تأسست هذه المملكة كرد فعل على رفض البشكنس لتدخلات ملك الافريج في الشمال بسبب الحدود الجغرافية بين منطقتين، فأرسل الإمبراطور رجلا يدعى "أزوار" Azoir لاخضاع ثورة البشكنس إلا أنه أعلنا نفسه زعيما لسكان هذه المنطقة عام (799م) وجعل نفسه أميرا عليها[2].

كما استعان البشكنس بجيرانهم المسلمين لصد التحرشات مملكة الفرنجة، وقد اشتركوا معهم في صراعهم هذا قادة الثغور وخاصة أسرة بني قسي أصحاب تطيلة[3]، وكل هذا دون موافقة حكومة قرطبة مما اضطرها إلى تأديب بني قسي وأمراء نافار[4] سنة(226هـ/ 839م)[5].

وقد انتظمت أمور هذه المملكة في عهد حاكمها ونقة بن شانجة الذي يلقب(اينغواريستا) أو ملك البشاكسة[6]، ويعتبر ونقة بن شانجة المؤسس الحقيقي لنافار بعد أن خسرها المسلمون سنة (183هـ/791م)، لكن لم يعرف عدد سنوات حكم ونقة بن شانجة؛ لكن عرفت في عهد نافار توسعا وتطورا بحيث قضى على آمال المسلمين والجلالقة في حكم مملكته[7].

كما استطاعت مملكة نافار تقوية مركزها بالمصاهرات التي اشتهرت بها خاصة مع أسرة بني قسي حكام الثغر الأعلى، فقد قام موسى بن فرتون الذي كان يحكم باجة[8] بتزويج نفسه بأميرة بأميرة نافارية، وبعد موت موسى بن فرتون تزوجها ونقة بن شانجة وأنجب منها ثلاثة أبناء وهم أخوة موسى بن موسى لأمه[9].

---

[1] شكيب أرسلان ، **مرجع سابق**، ج1، ص. 322.

[2] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...**، ع1، ق1، ص.67.

[3] تطيلة: تقع على نهر أبرة في جوف وشقة بينها وبين سرقسطة 50 ميلا(حوالي80كلم) و بينها وبين شقوبية 100 ميل(حوالي160 كلم) وهي ذات تربة طيبة. انظر. الإدريسي، **مصدر سابق**، مج2، ص. 733 ؛ الحميري، **مصدر سابق** ص.133.

[4] للمزيد انظر الملحق، رقم (06)، ص. 85.

[5] العذري، **مصدر سابق**، ص. 29.

[6] ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص. 502.

[7] حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب و الأندلس**، ص. 270.

[8] باجة: مدينة بالأندلس من أعمال ألبيرة. انظر. الحموي، **مصدر سابق**، مج 2، ص. 374.

[9] العذري، **المصدر السابق**، ص. 30.

وبعد هذا انتقل حكم نافار إلى ونقة بن ونقة الذي بقي في حكم نافار حتى توفي سنة(ت852م) بعد أن أصابه مرض خطير أدى إلى وفاته[1]، فتولى مكانه ابنه غرسية Garcia (862 م) الذي صاهر موسى بن موسى بعد أن زوجه إبنته أورية[2].

وفي سنة(245هـ / 859م) ظهرت مراكب النورمان[3] في سواحلها حتى "...**إنتهت بحائط بنبلونة فأصابوا غرسية بن ونقة** ..." فقد أخذ النورمان ملك نافار رهينة إلا أنه أفتدى نفسه بسبعين ألف دينار وبعضا من أبنائه كرهينة"[4].

ولم يستطيع غرسية إنقاذ نفسه إلا بالتحالف مع ملك ليون، فنقض بذلك عهده مع المسلمين فوجهت إليه حملة سنة (246هـ/ 860م) فاقتحمت بنبلونة وأسرت فرتون بن غرسية وأخذته إلى قرطبة وظل أسير 20 عاما[5] ولكنه رد إلى بنلبونة حيث تولي الحكم بعد أبيه غرسية من سنة(879 / 905م)، وقد عمر هذا الأمير كثيرا فقد عاش قرابة 126 سنة[6].

فخلفه أخوة شانجة Sancho (905- 926م) وأصبحت في عهده نافار مملكة بعد أن كانت إمارة، وهو أول من تلقب بالملك وبقي حكمها في يد أبنائه وخلفه ابنه غرسية بن شانجة الثاني Garcia 2(926-970م) الذي توفي سنة(970م) فخلفه ابنه شانجة الثانيSancho II(970- 1000م) توفي سنة(1000م) فخلفه ابنه شانجة بن غرسية الثاني Sancho II (1000- 1035م)[7] و بهذا حكم ملوك ملوك نافار مملكتهم بعيدا عن سلطة ليون.

---

[1] المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص. 345.

[2] ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص. 502.

[3] النورمان: يطلق عليهم اسم المجوس وإن رجال الشمال أو الفايكنج وهم الذي يسكنون الدول الإسكندنافية واشتهروا بنشاطهم في البحر. انظر. ابن حيان، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، إضافة المحقق، ص. 249.

[4] العذري، **مصدر سابق**، ص.119.

[5] المقري، **نفح الطيب..**، مج1، ص .351.

[6] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص. 97.

[7] عبد الرحمان علي الحجي، **مرجع سابق**، ص.276.

ج- مملكة قشتالة:

بالإضافة إلى مملكتي ليون ونافار ظهرت مملكة ثالثة في الشمال الإسباني وهي مملكة قشتالة، التي تقع بين مملكة ليون في الغرب ومملكة نافار في الشرق وكانت تسمى باردوليا[1]، ثم سميت لاحقا باسم قشتالة لكثرة الحصون والقلاع التي كانت تقوم بها[2].

وقد كانت مملكة قشتالة تابعة لمملكة ليون، إلا أنها كانت يتمتع باستقلال ذاتي محدود وذلك من أجل مساعدة ليون في محاربة المسلمين[3] كما عرفت هذه المقاطعة باسم القلاع كما تنسب إلى مقاطعة ألبة والقلاع[4].

كان يسكن مملكة قشتالة سكان البشكنس الذين عزاهم الجلالقة وضموهم إلى ملكهم، إلا أن القشتاليين ردوا برد عنيف على هذا التصرف وخاصة في عهد أردون الثاني فحاربهم، وأخضعهم لسلطان ليون[5]، وكانت عاصمة هذه المملكة هي برغش[6].

وقد حاول أمرائها[7] الاستقلال على مر السنين إلا أنهم فشلوا حتى مجئ الكونت فرنان كونثالث Gonzales Firnan(كم قشتالة لمدة 39 عاما) وهو الذي وحد معظم القلاع والحصون وذلك في القرن الرابع الهجري والعاشر الميلادي فحشد الكونت أنصاره[8]القشتالين وقواته وأعلن الحرب على ليون وملكها راميرو الثاني Ramiro II (932- 950م) إلا أنه تعرض للأسر[9].

إلا أن أنصاره واصلوا حربهم وإخلاصهم لزعيمهم مما أضطر ملك ليون راميروا لثاني لإطلاق سراحه بشرط أن يتنازل عن كل أملاكه ويقسم بالطاعة لمملكة ليون وأن يتزوج إبنته

---

[1] نور الدين حاطوم، **تاريخ العصر الوسيط في أوروبة**، دار الفكر، دمشق، 1972م، ص. 430.

[2] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، **مرجع سابق**، ص. 139.

[3] أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**،ص. 74.

[4] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 136.

[5] راغب السر جاني، **قصة الأندلس**، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة،(د، م)،2010 م، ص.213.

[6] برغش: تقع في بلاد الروم بالغرب من ليون، وهي مدينة كبيرة يفصلها نهر وهي مسورة، حصينة، منيعة، انظر. الحميري، **مصدر سابق**، ص. 88.

[7] للمزيد انظر الملحق، رقم (07)، ص.86

[8] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص. 215 ؛ أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، ص.74.

[9] أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، ص .74.

لأردون ابن راميرو الثاني، وبالفعل نفذ الكونت لكل هذه الشروط، وأطلق سراحه وظل حكم قشتالة تحت سلطة ليون وظل يحلم بالاستقلال[1].

وفي هذه الأثناء كانت ليون تحت ضغط المسلمين فاضطر راميرو الثاني(932-950م) للدفاع عن أراضيه، فاستغل الكونت فرنان كونثالث الفرصة وعمل على توطيد حكمه في قشتالة وضم الزعماء والكونتات القشتاليين تحت لوائه وذلك من أجل استقلال القشتالة عن ليون[2].

فاستغل الكونت أوضاع ليون الداخلية وأعلن استقلال قشتالة عن ليون وجعل الحكم وراثيا في أبنائه، وبدأت الإمارة تتسع شيئا فشيئا على حساب أراضي المسلمين والمسيحيين[3]، بعد وفاة فرنان كونثالث الذي – دام حكمه 29سنة- خلفه إبنه غرسية فراندس Garcia(995م)، ثم خلفه ابنه شانجة Sancho(1021م)[4]، وبهذا أخذت مملكة قشتالة مكانا لها بين الممالك الإسبانية الأخرى.

ثانيا: العوامل المتحكمة في العلاقات بين الأمويين والممالك الإسبانية:

كان هناك عوامل متحكمة في العلاقات السياسية بين الأمويين والممالك الإسبانية في الشمال فتراوحت هذه العوامل بين عوامل قوة وعوامل ضعف، فأما عوامل القوة فقد كفلت للأمويين الانتصار الدائم على الممالك الإسبانية فقد كان توحيد الجهات الداخلية تحت حكم بني أمية له الأثر البالغ في ردع هجمات الممالك الإسبانية[5].

بالإضافة إلى عامل أخر وهو إخضاع الثغور والاستعانة بالمولدين لرد هجمات الشمال الإسباني مثل ثغر سرقسطة الذي كانت تحكمه أسرة بني قسي وبني طويل، هذه الأسر المولدة التي مدت يدها لمساعدة الأمويين لرد خطر الإسبان[6].

طبيعة الشعب الأندلسي وتباين السكان بين العرب والبربر والصقالبة والمولدين فكان لتوحيد هذه الأجناس فحاول الأمويون توحيد هذه الأجناس في الدولة الأموية وذلك خوفا من تفوق العدو المترصد في الشمال والمتاخم لهم[7].

---

[1] راغب السرجاني، **مرجع سابق**، ص.216.

[2] نفسه.

[3] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، **مرجع سابق**، ص.140.

[4] عبد الرحمان علي الحجي، **مرجع سابق**، ص. 275.

[5] عبد الحليم رجب محمد، **مرجع سابق**، ص.52.

[6] نفسه.

[7] **المرجع نفسه**، ص. 57.

وأيضا من عوامل قوة الأمويين سياستهم تجاه شعبهم والتي تميزت بالحكمة والابتعاد عن الإرهاب والاستبداد بل عاملوا شعبهم بكل مساواة وتركوا التخويف والرهبة لجيرانهم ممالك الشمال[1]، فبلغت رهبة الأمراء في الممالك الإسبانية لتقبيل الأرض عندما يقدون لطلب السلام.

بالإضافة إلى الاستعانة بالعناصر الأجنبية في الجيش لكي يوازن بين العرب والبربر وأهل الأندلس حتى يضمنوا ولاء الجميع ولا يطغي عنصر على آخر وتم التشديد على العرب لسبب ما كانوا يثيرونه من فتن مشاكل[2].

وعامل الاهتمام بالجيش بإضافة عناصر جديدة على العناصر المتواجدة به، كما أوجد الأمويين نظام الجيش الدائم والقبلي الذي كان يرابط في العاصمة والذي كان يتكون أساسا من الصقالبة[3]، أما في ولايات الثغور فكانت الجيوش تتكون من الجيش القبلي الذي يهب لمساعدة لنجدة اعتداءات النصارى، فكان الأمويين جيش ثابت يأخذه راتبه شهريا وجيش القبلي فكان له ربع ما بين يده[4].

كما كان لتركز السلطة في البيت الأموي لنظام الوراثي فكان الانتقال الحكم من الحاكم لابنه دون بقية الأسرة، له الأثر البالغ في استقرار قوة قرطبة وبهذا تفرغ الأمويين لمواجهة الأخطار الخارجية[5]. بالإضافة إلى عوامل القوة يوجد عوامل ضعف أثرت في العلاقات بين الأمويين والممالك الإسبانية في الشمال.

ثورات المولدين التي كان لها الأثر البالغ في أضعاف الأمويين فقد استعان بهم الأمويون لحماية الثغور، لكن ما إن بدأ ضعف الدولة الأموية حتى أعلن المولدون عدائهم للأمويين واعتزازهم بنسبهم القوطي[6].

---

[1] المقري، **أزهار الرياض...**، ج2، ص. 273.

[2] ستانلي لين بول، **مرجع سابق**، ص.97.

[3] عبد الحليم رجب محمد، **مرجع سابق**، ص.56.

[4] ابن حوقل، **مصدر سابق**، ص. 106.

[5] عبد الحليم رجب محمد، **المرجع السابق**، ص. 56.

[6] وديع أبو زيدون، **تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005 م، ص. 322.

الصراع على السلطة في البيت الأموي بين الوزراء ورجال القصر وحتى الجواري كان له الأثر البالغ في ضعف السياسية الأموية مما أدى بهم للاهتمام بهذه الأمور وإهمال الجهة الشمالية التي كانت قوتها تزداد يوما بعد يوم فكان هذا الصراع عاملا زاد في أمل اسبانيا المسيحية في استرداد الأندلس[1].

بالإضافة إلى العامل الجغرافي فالحدود الجغرافية بين المسلمين و الإسبان[2] في شبه الجزيرة الايبيرية فهي يقسمها من الوسط جبال الشارات فكان بالجنوب والشمال مناخان مختلفان أثرا على المكان فالجزء الجنوبي كان مناخه مناخ الحوض الأبيض المتوسط وأما الشمال فكان يتميز مناخه بالبرودة والصقيع[3]، فأثرت هذه العوامل على مجريات الأحداث بين الطرفي.

وأيضا عمل ملوك اسبانيا المسيحية إلى إثارة الفتن واضطرابات لحكومة قرطبة مد يد العون لكل ثائر على الأمويين مما أدى بالأمويين لمداراة هؤلاء الثوار وضرب بعضهم ببعض[4].

أما فيما يخص الممالك الإسبانية فهي الأخرى كان لديها عوامل أثرت في علاقتها مع الأمويين فيلاحظ أن الممالك الإسبانية الثلاث كانت العلاقة بينهم علاقة تذبذب بين سلم وحرب حسب مصالح كل منها، وفي حالة السلم كانوا يتحدون لمحاربة المسلمين وأراضيهم[5]كما كانوا يستغلون انشغال الأمويين بأمورهم الداخلية خاصة الثورات على الأمويين فإذا كانوا في مركز قوة كانوا لا يترددون في نقض عقودهم مع المسلمين[6].

ومن عوامل الضعف أيضا في الممالك الإسبانية الحروب الأهلية التي كانت بها مثل ما حصل بمملكة ليون وانقسامها بين الأخويين شانجة Sancho وألفونسو الرابع Alfonso IV(960-985م) هذه الحرب التي دامت أربع سنوات وانتهت بموت شانجة، فكانت هذه فرصة للأمويين لتوسع على حساب أراضي ليون[7].

---

[1] عبد الحليم رجب محمد، **مرجع سابق**، ص، ص .60 ،61.

[2] للمزيد انظر الملحق، رقم (08)، ص.87.

[3] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2 ، ص.24 ؛ الحميري، **مصدر سابق**، ص.166.

[4] ابن عذاري المراكشي ، **المصدر السابق**، ج2 ، ص.142 ؛ عبد الحليم رجب محمد، **المرجع السابق**، ص. 66.

[5] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، **مرجع سابق**، ص. 140.

[6] نفسه.

[7] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**. ..ع1 ،ق1 ص.400.

وعامل آخر هو تضارب المصالح بين الممالك الإسبانية فكان ملوكها أمرائها يستعينون بالمسلمين في حروبهم وخاصة عند توسع مملكة على حساب أخرى من قبل النبلاء أو محاولاتهم الاستقلال كانت تدفع بالممالك إلى عقد معاهدات مع الأمويين للمساعدة[1].

كما كانت تربط بين الممالك الإسبانية علاقة مصاهرة وخاصة بين ليون ونافار فكان هذا عاملا يدعو كامل واحدة منها إلى نجدة الأخرى إذا ما تم غزو أراضيها[2].

أما فيما يخص مملكة قشتالة فقد كانت متفرغة لصراعها مع المسلمين فقد ساعدها موقعها الجغرافي على ذلك لما يحيط بها من القلاع والحصون وتوسطها لنافار وليون وكانت تطلب النجدة إذا ما تعرض أراضيها للغزو[3].

عامل آخر هو انقطاع مساعدة ملك الفرنجة للشمال الإسباني وذلك سبب معاهدات بينه وبين بني أمية نظير عدم مساعدته للإسبان تخلى المسلمون عن برشلونة وهكذا خسر الإسبان الداخلي والخارجي وزايدت قوة بني أمية[4].

وهكذا تظافرت عدة عوامل كان لها الدور البارز في تحديد و التأثير في علاقة الأمويين بالممالك الإسبانية في الشمال الأندلسي.

ثالثا: العلاقات السياسية بين ممالك الإسبانية والأمويين بالأندلس أواخر عصر الإمارة:

أ: الحملات العسكرية:

استغل النصارى في الشمال أوضاع الأندلس الداخلية وما كان بها اضطرابات وثورات وحاولوا بسط نفوذهم على أراضي المسلمين، وقد زاد خطرهم مع بداية عبد الرحمن الثالث الذي غض البصر عن خطر الممالك الإسبانية والتركيز على الأمور الداخلية فاستغل أردون الثاني

[1] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، **مرجع سابق**، ص.140.

[2] عبد الحليم رجب محمد، **مرجع سابق**، ص.201.

[3] نفسه، ص.205.

[4] **المرجع نفسه**، ص.192.

(914-924م) هذا الوضع وبادر بحملة سنة (301هـ/ 913م)[1]وأغار على مدينة يابرة[2] وقدر عدد جيشه في هذه الحملة بقرابة 30 ألف مقاتل[3].

دخل أردون الثاني Ordonio II (914-924م) مدينة يابرة عنوة وقتل عددا من سكانها إلا أن الحامية بها دافعت عن المدينة ببسالة كبيرة[4] ، ولم ينجو منهم إلا العشرات فانسحبوا منها إلى باجة[5] بعد استشهاد عاملها مروان بن عبد الملك، ويعود سبب اختيار هذه المدينة هو بعدها عن العاصمة عن قرطبة، وضعف الحصينات بها كحال جميع مدن الغرب الأندلسي، وقبل خروج الغزاة من المدينة خربوها ودمروها عن آخرها[6].

وقد دفعت هذه المعركة يابرة المسلمين في غرب الأندلس لتحصين مدنهم ولم يستطيع عبد الرحمن الثالث، الرد على الهجوم لانشغاله بأموره الداخلية واكتفى بفتح حصن قلهرة[7] وذلك يوم الأربعاء الثامن من ذي الحجة (301هـ/914م)[8].

الخراب الذي لحق بيابرة من قبل القوات الإسبانية وتخريبها فيدل على سياسة الممالك الإسبانية تجاه المدن الأندلسية وتخريب أملاك المسلمين وعدم إعطاء فرصة للمسلمين لإعادة أعمارها والعودة لسكانها، لكن فشل المخطط وعادت يابرة كما كانت[9].

---

[1] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ والحضارة ومحنة** ، مطابع الدستور التجارية، الأردن، 2000م، ص. 357.

[2] يابرة : مدينة في كورة باجة في غرب الأندلس وتنهي أحواز باجة فيها بمائة ميل (حوالي169 كلم) . انظر. الرشاطي وابن الخراط الاشبيلي، **مصدر سابق**، ص.15؛ الحميري ، **مصدر سابق**، ص. 615.

[3] محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام...**، ع1، ق1، ص.392.

[4] عبد العزيز السيد سالم، **تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي وحتى سقوط الخلافة بقرطبة**، دار المعارف لبنان، (ب، ت) ص.289.

[5] باجة : وهي من أقدم مدن الأندلس وهي متصلة بأعمال ماردة وهي تقع غرب قرطبة وأغلة في الجوف. انظر. مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، ص.56.

[6] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، **مرجع سابق** ، ص.164.

[7] قلهرة : مدينة من أعمال تطيلة تقع في شرق الأندلس.انظر. الحموي، **مصدر سابق**، مج4، ص. 393.

[8] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص.164.

[9] إبراهيم بيضون، الدولة **العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة (92-422هـ/711-1031م)** ، ط2 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986م، ص.287.

لم يكتفي أردون الثاني(914-924م) بغزوه ليابرة بل طمع في ماردة[1]، فخرج سنة (303هـ/914م) إلى الثغر الشمالي واحتل حصن الحنش وكان عدد جيشه 60 ألف حين وصوله لماردة[2].

وصل أردون الثاني لقصبة ماردة وعسكر بها فخرج إليه فرسانها واشتبكوا مع جيش النصارى لكن لم يدم القتال طويلا حتى أرسل والي ماردة محمد بن تاجيت وقومه رسولا لأردون للاتفاق معه واسترضائه بتقديم فرس أصيل له فترك ماردة عائدا إلى ليون وفي طريقه عاث فسادا بالمناطق التي مر بها[3].

ثم توجه إلى بطليوس فخاف سكانها فاسترضوه بالأموال والهدايا، فتركهم وعاد إلى بلاده محملا بالغنائم من دون أن يعترضه أحد[4].

لم يعد باستطاعة الناصر تحمل هذه الاعتداءات فأرسل حملة سنة (304هـ/924م) بقيادة الوزير أحمد بن أبي عبدة[5] لبلاد النصارى فأنطلق في 10 صفر وخرج معه الناس والمجاهدين وأهل الثغور فدخل أرض العدو بجيش كبير واقتحم قشتالة فداس أرضها وهاجم حصن قاشتر مورش أو حصن شنت اشتبين [6] واحتله.

وفي هذه الأثناء نودي للنصارى لنجدة قشتالة فتجمعت قوات كبيرة منهم[7] فضرب المسلمون عليها حصارا فهرع أردون الثاني(914-924م) لنجدة قشتالة فدرات بينهما معركة طاحنة كادت

---

[1] ماردة : مدينة قديمة من أعاجيب الأندلس وهي في جوف قرطبة بينها وبين قرطبة 5 أيام (حوالي 250 كلم). انظر. مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، ص. 56.

[2] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ...**، ص.359.

[3] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، **مرجع سابق**، ص. 165.

[4] محمد سهيل طقوش، **تاريخ المسلمون في الأندلس (91-897هـ/710-1492م)** ، ط3، دار النفائس للنشر والتوزيع بيروت،2010 م، ص. 338.

[5] أحمد بن عبدة : هو أبو العبد احمد بن محمد بن عيسى بن الحسين بن عبدة أعظم القادة العسكريين وهو الذي اضطلع بإخماد ثروات في عصر الأمير عيد الله واستعان به الناصر وعينه وزيرا وقائدا للصوائف سنة(303هـ/ 915م). انظر. بن عذاري المراكشي، **مصدر السابق** ،ج2، ص.170.

[6] شنت اشتبين: قلعة حصينة تقع على الطرف الشمالي لنهر الدويرة وتسمى أيضا قاشتر مورش .انظر. الحميري، **مصدر سابق**، ص.260.

[7] ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**،ج2، ص.170.

أن تفوز بها جيوش المسلمين إلا أنها انهزمت وذلك بسبب تفكك قواتها واختلال نظامها بفعل عدم إخلاص البربر والمرتزقة في القتال وحرصهم على الغنائم أكثر من القتال[1].

لكن القائد أحمد بن أبي عبدة فضل الموت على الانسحاب فصمد مع مجموعة من جنوده المخلصين حتى استشهدوا جميعا فقام أردون الثاني (914-924م) بتعليق رأس القائد ابن أبي عبدة على جدران قلعة شنت اشتبين[2].

ومن بين نتائج هذه الخسارة أن قام ملك ليون وملك نافار شانجة بن غرسية Sancho (905-926م) بهجوم كاسح على الثغر الأعلى في ذي الحجة سنة (305هـ/ 917م) وخرجا معا لغزو مدينة ناجرة[3] وبقوا فيها لمدة 3 أيام وعاثوا فيها فسادا وأفسدوا المحاصيل.

وانتقلا إلى مدينة تطيلة وأطلقوا السرايا في كل مكان تعيث فسادا وتدمر كل ما تصادفه في طريقها حتى وصلت إلى حصن ناجرة، فنشبت بينهم وبين المدافعين عن الحصن من المسلمين معركة شديدة إلا أن النصارى تغلبوا عليهم وأحرقوا المسجد الجامع فيه[4].

وهذا الفعل أدى إلى إغضاب الناصر(300-350هـ/ 912-962م) واشتدت حروبه مع النصارى، لم تكن هجمات ليون فقط من تقلق عبد الرحمن بن محمد فقد قام ملك نافار بالاعتداء على أراضي المسلمين سنة (303هـ/915م) لكن لم تكن هجمات شانجة بن غرسية(905-926م) ملك نافار أقل عنفا من هجمات ملك ليون فقد هاجم الثغر الأعلى وأوقع بأهل تطيلة وقتل منهم ومن أهل القرى الكثير[5].

لم يعد عبد الرحمن الثالث(300-350هـ/912-962م) قادرا على تحمل هجمات النصارى في الشمال فوجه إليهم حملة سنة (306هـ/ 918م) بقيادة الحاجب بدر وانضم له حشود كثيرة من سكان الأندلس استجابة لأوامر عبد الرحمن الثالث(300-350هـ/912-962م) " ... **فاقتحم**

---

[1] محمد سهيل طقوش، **مرجع سابق** ، ص.329.

[2] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص.83.

[3] ناجرة: مدينة تقع في شرق الأندلس وهي من أعمال تطيلة. انظر. الحموي، **مصدر سابق**، مج5، ص.250.

[4] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص.172.

[5] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ...**، ص. 360.

الحاجب بدر بجموعهم ارض العدو، فوطئ حريمهم، وأداخ بلدهم، منسفا لغلاتهم، هادما مصانعهم، حاطما لمعاشهم..."[1] .

ووقعت خلالها معركتان وكان النصر فيهما حليف المسلمين حيث سبوا وغنموا وقتلوا عددا كبيرا من النصارى وكانت فرحة عبد الرحمن الثالث بهذا النصر لا مثيل لها[2] .

وفي سنة (308هـ / 920 م) قاد الناصر حملة بنفسه ضد النصارى[3] فأنطلق من مدينة سالم[4] وكانت الانطلاقة من هذه المدينة ليوهم مملكة ليون بأنه متجه إلى الثغر الأعلى لاخضاع الثوار ولكنه اتجه الثغر الأوسط عابرا نهر دويرة وفجأة حط بمدينة أوسمة (وخشمة)[5] فوجدوها خاوية بعد أن أجليت عنها حاميتها[6].

ومن ثمة انتقل إلى حصن شنت اشتبين فأحرقه ثم واصل مسيره مقتحما كل المدن والحصون الواقعة على ضفاف نهر الدويرة حتى وصل قلهرة التي كان شانجة بن غرسية ملك نافار متحصنا بها، ففر منها بعد أن سمع عن مجئ جيش الجيش الإسلامي فاستولى عليها الجيش وغنموا فلجأ شانجة إلى حصن أرنيط[7].

ومن هنا تحالف ملك ليون وملك نافار ضد المسلمين وحاولوا استدراج المسلمين لكن عبد الرحمان الثالث(300-350هـ/912-962م) كان متيقظا لهم فحاربهم في مكان يدعى (جونكير)غربي بنبلونة وقتل الكثير من الجنود النصارى، من بينهم أسقفان كانا يحاربان مع الجنود

---

[1] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ص.172.

[2] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ**... ، ص. 363.

[3] المقري، **نفع الطيب** ...، مج1،ص. 363.

[4] مدينة سالم: تقع شرقا من مدينة وادي الحجارة وبينها 50 ميلا (حوالي80 كلم) وهي مدينة كثيرة الخيرات والبساتين.انظر. الإدريسي، **مصدر سابق**، مج2، ص. 553.

[5] أوسمة (وخشمة): وهي قاعدة ومن قواعد الدفاعية في الأندلس تقع شرقي حصن شنت اشتبين على مقربة من نهر الدويرة بين الأراضي الإسلامية والأراضي القشتالية. انظر. محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام**...،ع1، ق2، ص.401.

[6] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**...، ع1،ق2،ص.402.

[7] حصن أرنيط: هو قلعة حصينة من أجلّ القلاع في الأندلس يطل على أرض العدو بينه وبين تطيلة 60 ميل(حوالي90كلم) وبينه وبين سرقسطة 160 ميل(حوالي 256كلم). انظر. الحميري، **مصدر سابق** ، ص.27.

وقضى عبد لرحمن الثالث أربعة أيام يجمع الغنائم ثم عاد إلى قرطبة بعد أربعة أشهر قضاها في الغزو[1].

كان لهذه الحملة بما حققته من مكاسب عسكرية وتغيرات جغرافية أهمية كبيرة، حيث استولى فيها عبد الرحمن الناصر على مواقع مهمة كأوسمة والتي كانت خاضعة للإسبان، كانت فرصة لتجميد موجة التوغل التي قادها أردون الثاني(914-924م)، وخاصة وأن المسلمين تفرغوا لصد هجمات الإسبان[2].

وفي سنة (311هـ / 923 م) قام شانجة بن غرسية(905-926م) ملك نافار بالهجوم على بقيرة [3] وكان عاملها هذا الوقت محمد بن عبد الله بن محمد بن لب[4]معه نفر من زعماء بني بني لب وبني ذي النون، فحاصرها شانجة Sancho واستولى عليها وأسر زعمائها وأخذهم إلى بنبلونة وقتلهم جميعا ماعدا مطرف بن موسى بن ذي النون الذي استطاع الفرار من بنبلونة[5].

استاء الناصر (300- 350هـ/ 912-962م) من الهجوم على بقيرة والفعلة الشنعاء التي قام بها ملك نافار فوجه إليه حملة كبيرة لتأديبه، بقيادة وزيرة عبد الحميد بن بسيل[6] مع جيش كثيف زادت قوته على أهل الثغر[7] فدخل بن يسيل مدينة تطيلة وأعاد لها الطاعة ثم هاجم شانجة بن غرسية "...**وثب بأرضه الغارة حتى كسر حده وفل غربه ووسعه عادية...فأوقع به ...فارتدع بذلك المشركين وانبسط المسلمون...**"[8].

---

[1] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص ، ص.180،175 ؛عبد الله عنان ، **دولة الإسلام**...،ع1، ق2 ، ص، ص.296، 298.

[2] إبراهيم بيضون، **مرجع سابق**، ص، ص. 278،288.

[3] بقيرة :هي حصن بناه لب بن موسى بن قسي (260هـ/ 872م) بعد عودته من قرطبة إلى الثغر الأعلى حيث كان رهينة الأمير محمد وبقى يحكم هذا الحصن حتى وفاته وظل هذا الحصن من معاقل بني قسي. انظر. العذري، **مصدر سابق**، ص.31.

[4] **المصدر نفسه**، ص.38.

[5] انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص.85.

[6] عبد الحميد بن يسيل: يرجع نسبه إلى عبد السلام بن يسيل مولى الخليفة هشام بن عبد الملك الذي دخل الأندلس أيام عبد الرحمن الداخل واستعمله الأمير على العديد من مدن الأندلس وولى أحفاده مناصب مهمة في الدولة وعبد الحميد واحد منهم فولاه الناصر المناصب المهمة كالخزانة والوزارة . انظر. ابن الآبار، **مصدر سابق**، ج2،ص.371.

[7] ابن عذاري المراكشي ، **المصدر السابق**، ج 2، ص.184.

[8] **المصدر نفسه**، ص. 185.

لقد تمكن بن بسيل من كسر شوكة النصارى بهذا الانتصار العظيم وخاصة مملكة نافار وملكها شانجة بن غرسية Sancho Garcia ، وما زاد من انكسار المشركين وفاة أردون الثاني (914-924م) ملك ليون الذي محل محله أخوه فرويلا الثاني Fruela II (923 م)[1]وهذه لأحداث كلها مهدت لحملة أخرى قادها عبد الرحمن الثالث بنفسه.

ما أن أتم الناصر (300-350هـ/ 912-962م) تجهيزاته حتى غادر عاصمته قرطبة قبل موعد الصوائف سنة(312هـ/924م) في جيش كبير يعتزم الانتقام من واقعة بقيرة وفي هذه الغزوة سلك طريق آخر للوصول للشمال الإسباني، وقد سار الجيش بناحية الشرق ثم سار لطرطوشة[2] ومنها واصل السير إلى سرقسطة حيث انضم إليه التجيبيون، ثم وصل إلى تطيلة وعسكر بها لتهيئة الجيش لدخول أرض العدو[3].

كان أول نصر لعبد الرحمن الثالث (300-350هـ/912-962م) في هذه الغزوة حين استولى على حصن قلهرة الذي كان شانجة بن غرسية Sancho (905-926م) قد أخلاه، فأمر الخليفة الأموي بإحراقه واستولى أيضا على حصن ألبة الواقع شمال شرق قلهرة وباقي الحصون التي كانت في هذه المنطقة[4].

ثم استولى على الحصون والقلاع وهو متجه إلى بنبلونة فكانت الجيوش الإسبانية تتراجع لتفادي جيوش المسلمين فوصل إلى بنبلونة بعد أن فر أهلها فدمرها وهدم أسوارها، وأبراجها واحرق دورها ، وبعد ذلك تواجه هو جيوش نافار أين نهزم من أمامه في معركتين، فعاد إلى قرطبة بعد أن أمن شر هذه المملكة[5].

وكانت عودته إلى قرطبة في الثاني والعشرون من جمادى الأولى سنة(312هـ/ 924م) وبقى في هذه الغزوة حوالي أربعة أشهر[6].

---

[1] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ**... ، ص.368.

[2] طرطوشة : تقع على نهر ابره بينها وبين البحر الشامي 20 ميلا (حوالي32كلم) وبينها وبين طركونة 45 ميلا (حوالي72كلم) وبها قلعة حصينة لم يرى مثلها. انظر. الإدريسي، **مصدر سابق** ، مج2، ص.734.

[3] محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام**. ..،ع1، ق2 ، ص. 399.

[4] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص.186.

[5] عبد المجيد النعنيعي، **مرجع سابق**، ص .343.

[6] محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام**...،ع1، ق2 ، ص.400.

وبعد هذه الغزوة عاشت الممالك الإسبانية في حالة فوضى واضطراب خاصة ليون التي عانت من الصراع بين شانجة وألفونسو حول تولي الحكم، وتدخل ملك نافار لحل الصراع واستمرت الحرب بين الأمويين حتى وفاة شانجة بن غرسية و أردون الثاني[1].

وفي الأخير يمكن القول أنه كانت لنشأة الممالك الإسبانية في الشمال دور في زعزعة استقرار الدولة الأموية منذ قيامها بالأندلس، فقد كانت بداياتها مع الفتح الإسلامي بمملكة ليون التي استهلت حروبها مع المسلمين وكانت أخطر الممالك،ثم تبعتها مملكة نافار ميلادي، والتي كان خطرها مثل جارتها ليون، بالإضافة إلى مملكة قشتالة، وكل هذه الممالك اتحدت لتطيح بحكم المسلمين في الأندلس فاستغلت الممالك ظروف المسلمين وبدأت حروبها على المسلمين إلا أن عبد الرحمن الثالث تصدى لهذه الحملات وتحرشات وسبب الإسبان خسائر فادحة.

[1] محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام**...،ع1، ق2، ص.400.

الفصل الثالث: العلاقات السياسية بين خلفاء بني أمية والممالك الإسبانية.

أولا: الحملات العسكرية.

ثانيا: العلاقات الدبلوماسية.

بعد إعلان عبد الرحمن الثالث قيام الخلافة الأموية بالأندلس تغيرت موازين القوى بها خاصة مع الممالك الإسبانية، التي أصبحت في موقف بين الضعف والقوة مع الأمويين الذين سخروا كل قواهم من أجل الحد من توسعات الإسبان في أراضيهم، فبتغير نظام الحكم من إمارة إلى خلافة تغيرت سياسية الناصر وخلفائه الجديدة مع الممالك والتي تراوحت بين سلم وحرب.

أولا: الحملات العسكرية:

بعد تولي راميرو الثاني Ramiro II(932-950م) عرش ليون عادت الصراعات بين الطرفين وتبادل الحملات بينهما ففي سنة (321هـ/934م) سار راميرو Ramiro II نحو مدينة أوسمة أو(وخشمة) واحتلها فعزم الناصر على استرجاعها[1]، بعد أن قام ملك ليون باحتلالها وضمها إلى أراضيه منتهكا بذلك الأراضي التابعة للناصر فاضطر هذا الأخير لتأديبه.

فخرج الناصر من قرطبة سنة (322هـ/934م) وكانت قواته في جيش عرمرم وحملت قواته أعلام العقاب المصورة التي كان أول من استخدمها قاصدا بلاد النصارى[2]، عن طريق وادي الحجارة[3] حتى وصل إلى مملكة قشتالة "...**فعم أرضها نسفا وغارة، وصير عمارتها بوارا زروعها هباء، وشجرها هشيما...**"[4]، وكان جيش الناصر يدمر كل شيء في ريقه حتى وصل حصن (أنية) فهدمه وأحرقه واحتل أيضا حصن المنار[5]، وهما يعتبران من أهم وأمنع الحصون القشتالية[6].

واصل الجيش الإسلامي سيره حتى وصل مدينة قلونية[7] وفيها التقى الناصر فيها بجيش قشتالة الذي كان يحتمي بالمنطقة لحصانتها، فلما استعدوا خرجوا للقاء المسلمين فدارت بينهم معركة طاحنة كان النصر فيها للمسلمين "...**فما لبث أعداء الله أن انهزموا... وأصيب عدد منهم**

---

[1] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...**، ع1، ق2، ص.404.

[2] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ...**، ص.338.

[3] وادي الحجارة: وتعرف بمدينة الفرج بين الشرق والجنوب من قرطبة بينها وبين طليطلة 60 ميلا(حوالي 96 كلم). انظر. مجهول **تاريخ الأندلس**، تحقيق، عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص.109.

[4] ابن حيان، **المقتبس**، تحقيق، بيدرو شالميتا، المعهد الإسباني للثقافة، مدريد، 1979م، ص.338.

[5] حصن المنار: حصن بالأندلس بالقرب من لكة، وهو على الضفة الغربية للبحر المحيط وتتصل به الكنيسة المعظمة المسماة بشنت ياقب. انظر. الحميري، **مصدر سابق**، ص.202.

[6] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...**، ع1، ق2، ص.404.

[7] قلونية: مدينة تقع غربي نهر الدويرة وهي كبيرة القطر عامرة الجوانب متصلة الزراعات قائمة الغلات. انظر. الإدريسي، **مصدر سابق**، مج2 ص.873.

فيهم جماعة من فرسانهم المشهورين..."[1] وبعد ذلك سار الناصر إلى برغش عاصمة قشتالة وهدم كثيرا من معاقل النصارى بها[2].

ولما كان الناصر يقوم بإخضاع التجيبيين في سرقسطة حدثت له مناوشات مع الإسبان فبعد أن أخضع قلعة أيوب واستنزل الثائرين بها واقتحم الناصر أراضي ليون القريبة منها[3] "... **فأداخ أرضها عرضا وطولا، ووطئها سهلا وجبلا، واستتم داخلها صوم شهر رمضان، وعيد فيها عيد الفطر واستباح كثيرا من حصونها ومعاقلها...**"[4].

وبعد أن أخضعت سرقسطة ندب عليها عامله نجدة بن حسين لقتال نصارى ليون وكان معه أربعة آلاف فارس، فتوجه بهم في ثلاثة كتائب لشن غارات على أراضي مملكة ليون وخاصة حصن اشتبين، وقتل العديد من النصارى الإسبان واستمرت هذه الغارات من 27 محرم إلى 4 صفر من سنة (326هـ/ 937م)[5].

كما وأنه في بداية سنة (327هـ/938م) خرج جمع من نصارى مملكة ليون إلى بعض أطراف الثغور لاستيلاء عليها فلقيهم أحد قادة الثغر ودارت بينهم معركة صعبة، فاز فيها المسلمون وهزم الإسبان وشتت شملهم، كما أسر عدد منهم وأرسلوا إلى قرطبة فقام الناصر بضرب أعناقهم[6].

وفي سنة (327هـ/938م) قرر الناصر غزو بلاد النصارى وذلك من أجل تأديب ملك ليون راميرو الثاني Ramiro II[7](932-950م) بسبب تحالفه مع أعدائه في سرقسطة فحشد

---

[1] ابن حيان، **المقتبس**، ص.341.

[2] المقري، **نفح الطيب**...، مج1، ص.364.

[3] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ**....، ص.377.

[4] ابن حيان، **المقتبس**، ص.400.

[5] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ**...، ص.337.

[6] نفسه.

[7] علي حسين الشطاط ، **تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2001م، ص.172.

الناصر لذلك جيش عظيما حيث عبر نهر تاجة متجها إلى أراضي مملكة ليون، ثم عبر نهر دويرة متجها نحو شنت منكش (سيمنقة)[1].

فكان الجيش الأموي يتكون من العرب والبربر والصقالبة[2] وقائد الجيش كان أحد مماليك الناصر وهو نجدة الصقلبي فلما وصل طليطلة أراح جيشه ثم اتجه نحو أراضي مملكة قشتالة فعاث فيها فسادًا واستولى على عدة حصون بها.

وقد كان محمد بن هاشم التجيبي حاكم سرقسطة قد قدم للناصر سرية من الفرسان وذلك بعد خضوعه للأمويين[3]، واتفاقه مع الناصر لدعمه في غزواته للممالك الإسبانية وقت الحاجة فاشتبك فاشتبك مع النصارى في معركة طاحنة. فهزمهم أولا لكنه سقط عن فرسه فتكاثر النصارى عليه وأخذوه معهم أسيرا[4].

فكان أسر محمد التجيبي سببا في رفع معنويات النصارى وأستأنف القتال بعد أسبوع من واقعة أسر التجيبي، فاشتبك المسلمون مع النصارى في باب شنت منكش وهزموا هزيمة شديدة وقتل الكثير منهم وارتدوا في تراجعهم إلى خندق[5] عميق كان سبب انهزامهم وسميت المعركة بالخندق بنسبة له "**... ما لبث المسلمون أن انكشفوا انكشافا قبيحا، نيل فيه منهم منال ممض وألجأهم العدو في خندق بعيد المهوى... لم يجدوا عنه محيدا فتردى فيه الخلق، وداس بعضهم بعض لكثرة الخلق وفيض الجموع...**"[6].

فعندها أيقن الناصر بخسارته فانسحب إلى وادي الحجارة منه إلى قرطبة في هذه الغزوة انهزم الناصر[7] هزيمة نكراء على يد النصارى الإسبان الذين كان نصرهم ساحقا.

---

[1] سيمنقة: قلعة حصينة تقع على مقربة من نهر الدويرة، شرقي مدينة سمورة. انظر. محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام** ...، ع1، ق2، ص.419.

[2] الصقالبة: هو لفظ يطلق على الشعوب المنتشرة في شواطئ الخزر بين القسطنينية ومواطن البلغار،أما في الأندلس فيطلق اللفظ على الأرقاء الأوربيين الذين يجلبون ويباعون في الأندلس.انظر. آدم ميتز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، ترجمة، محمد أبو ريدة، ط 5، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967م، ج2، ص- ص.300 -301 .

[3] محمد عبد حتاملة، **الأندلس التاريخ**...، ص. 378.

[4] نفسه.

[5] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**...، ع1، ق2، ص.415.

[6] ابن حيان، **المقتبس**، ص.435.

[7] نفسه.

وقتل في هذه المعركة خلق كثير واستولى النصارى على محلة الناصر التي كان بها فاضطر إلى تركها والإنسحاب[1]، لقد كان التفوق العسكري في هذه المعركة للإسبان بحيث أن قلة قليلة من المسلمين نجت من سيوفهم بمن فيهم الخليفة نفسه[2]، فقد خان الحظ الناصر لأول مرة في هذه الغزوة .

بعد هذه الغزوة ابتعد الخليفة الناصر (300-350هـ/912-962م) عن قيادة الجيوش تاركا المهمة لقواده[3]، فقد كان وقع الهزيمة شديدا عليه وكان من بين أسباب هزيمة الناصر في هذه الغزوة؛ هو تغير نفوس العرب تجاه الأمويين لتقديم الصقالبة عليهم إذ أقسموا على ترك الصقالبة وحدهم إذا ما نشبت المعركة، فأدى ذلك إلى وفاة قائد الجيش نجدة الصقلبي وفرار الناصر بأقل من خميس فارسا بعد نجاتهم بأعجوبة[4].

بالرغم من هذه الهزيمة إلا أنه لم تحدث أي تغيرات جغرافية في الحدود بين الطرفين؛ بحيث لم يستولي النصارى على أي حصن ولا على قلعة داخل الحدود الإسلامية، كما أن ملك ليون لم يتبع الناجين من المسلمين خشية كمائنهم[5]. كما أنه ظلت الحملات تسير إلى الشمال لكن بدون قيادة الخليفة للجيش، وتمت معاقبة الخونة الذين تسببوا في الهزيمة وعلى رأسهم القائد فرتون بن محمد[6] فعاقبهم الناصر على قدر خيانتهم[7].

واستمرت حملات الناصر[8] على الممالك الإسبانية ففي سنة (328هـ/939م) عزم على قيادة حملة جديدة واستعد لها وخطط لها تخطيطا محكما وهم بالانطلاق إلا أنه عدل عن ذلك بسبب أن النصارى سبقوه وطلبوا الصلح[9].

---

[1] ابن الخطيب، **أعمال أعلام...**، ص.37؛ إبراهيم بيضون ، **مرجع سابق**، ص. 289.

[2] مجهول، **أخبار مجموعة...** ، ص.137؛ المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص.363.

[3] ابن الخطيب، **أعمال الأعلام...**، ص.37.

[4] أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م، ص.407.

[5]- انتصار محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص.92.

[6]- فرتون بن محمد: هو فرتون بن محمد بن عبد الملك بن طويل عامل الناصر على وشقة. انظر. العذري، **مصدر سابق**. ص. 86.

[7]- انتصار محمد الدليمي، **المرجع السابق**، ص.92.

[8] للمزيد انظر الملحق رقم (09)، ص.88.

[9] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ...**، ص.379.

غير أن ملك ليون لم يلتزم بالصلح واستغل ظهور جماعة من الأتراك في الثغر الأعلى وحلولهم بباب لاردة[1]، في الثغر فنقض العهد فيذكر ابن حيان هذا الحادث بقوله" **أن أمة عظيمة من القسطنطينية خرجت على المسلمين في الثغر الأعلى بغتة، وشنوا غارات على المسلمين أسرو يحي بن محمد بن طويل لكن لم يلبثوا حتى غادروا**"[2].

ولما بلغ الخبر راميرو الثاني Ramiro II (932-950م) حشد جيشا من كل من نافار وليون لحرب المسلمين فقصدت هذه الجيوش تطيلة حيث دارت بينهم معركة انتصر النصارى في أولها لكن لاحقا انتصر المسلمون عليهم[3].

وفي سنة (332هـ/943م) سير الناصر حملة بقيادة أحمد بن الياس إلى ليون فدخلها وأحرق جملة من حصونها وعاد إلى قرطبة "... **فغنم وأحرق جملة من حصونهم هنالك وقفل راجعا...** "[4] كما حقق الناصر فوزا على نصارى مملكة ليون سنة (339هـ/950م) بقيادة أحمد بن يعلى "...**اقتحم على غفلة فافتتح ثلاثة حصون وسبى نحوا من ألف سبية...**"[5].

كما أنه في سنة(344هـ/ 955م) قصد مجموعة من قواد الثغور حصنا من بلاد قشتالة فتغلبوا على أرباضه وقتلوا جماعة من أهله واشتبكوا مع النصارى وهزموهم وكان قتلى النصارى[6]عشرة آلاف قتيل، ووردت الرؤوس إلى قرطبة فقام الناصر برفع الرؤوس على الخشب حول السور قرطبة وقدرت الرؤوس بحوالي 5 آلاف رأس[7].

توفي الخليفة عبد الرحمن الناصر(300-350هـ/912-962م) في صدر شهر رمضان سنة (350هـ/961م) عن عمر ناهز 73 سنة[8]، قضاها في إخماد الفتن والحروب والجهاد ضد النصارى في في الشمال.

---

[1] لاردة: وهي من ثغور الأندلس وهي مدينة متوسطة القدر كثيرة المنافع على نهر الزيتون وهو نهر ينبع من جبال البرتات.انظر. البرتات.انظر. الإدريسي، **مصدر سابق**، مج2، ص .733 .

[2] ابن حيان، **المقتبس**، ص.481.

[3] محمد عبد حتاملة، **الأندلس التاريخ...**، ص.380.

[4] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص.211.

[5] نفسه.

[6] **المصدر نفسه**، ص.217.

[7] ابن حيان ، **المقتبس**، ص.482.

[8] الحميدي، **مصدر سابق**، ص.33؛ الضبي، **مصدر سابق**، ص.17.

كان الناصر عصر رخاء واستقرار حيث أنه ترك حين وفاته في بيوت الأموال خمسة آلاف ألف ألف ألف (أي ما يعادل خمسة آلاف مليار)[1] ولم يبلغ أحد من بني أمية مبلغ الناصر بالحكم طيلة الخميسين عاما التي حكمها.

وبعد وفاة الناصر خلفه في الحكم ابنه الحكم المستنصر[2] (350-366هـ/962-976م) الذي بويع له بالخلافة بعد أبيه عبد الرحمن الناصر لدين الله (300-350م/912-962م) يوم وفاة أبيه 3 رمضان (350هـ/962م)[3] وتلقب بالمستنصر بالله، فتعرضت الأندلس للكثير من الأخطار في عهده مثل خطر النورمان ولكن كان أهم هذه المخاطر هم نصارى الشمال الأندلسي.

فلما سمع النصارى بوفاة الناصر طمعوا في احتلال الثغور الأندلسية بسبب انشغال المسلمين بأمورهم الداخلية، فكان على الخليفة الجديد تذكيرهم بقوة الدولة الأموية فأرسل حملة قادها بنفسه سنة (351هـ/962م) فدخل بها أرض النصارى"... **ففتح مدنا جليلة، وسبى وغنم وانصرف غانما...**"[4].

كما نازل فرناندو جنثالث gonzalo Fernoundo (970م) صاحب مملكة قشتالة في مدينة شنت اشتبين القريبة من وشقة[5]، كما فتح مدنا أخرى ثم عاد إلى قرطبة وفي هذه الحملة أظهر الحكم المستنصر قوة عسكرية أرهبت الإسبان[6] الذين استهانوا به وخاصة وأنهم سمعوا أنه رجل علم لا سياسة.

---

[1] المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص.379.

[2] الحكم المستنصر: هو أبو العاص الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، ولد سنة(302هـ/914م) أمه أم ولد اسمها مرجان، كان حسن السيرة جامعا محبا للعلوم والكتب. انظر. ابن الفرضي، **مصدر سابق**، ص. 10؛ الضبي، **مصدر سابق**، ص.40.

[3] ابن عذاري، مصدر سابق، ج2، ص.233؛ المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص.185.

[4] النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق، عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية بيروت، 2004م، ج23، ص.234.

[5] وشقة: مدينة متحضرة ذات متاجر وأسواق عامرة وصنائع متصرفة وبينها وبين سرقسطة 70 ميلا (حوالي 112كلم). انظر. الإدريسي، **مصدر سابق**، مج2، ص.733.

[6] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ..**، ص.378.

كما أرسل الحكم (350-366هـ/962-976م) حملة إلى مملكة قشتالة بعدما نكث ملكها شانجة Sancho بالعهد وكان قائد الجيش هو الحكم التجيبي صاحب سرقسطة الذي كان يمد العون لأمويين في غزواتهم ضد نصارى الشمال فهزم جيش قشتالة[1].

وكان هدف الحملة تأديب ملك قشتالة لمساعدته ملك نافار غرسية Garcia الذي أغار على الأراضي الإسلامية، ونشبت بين الفريقين معركة هزم فيها النصارى الذين تحصنوا بالجبال وفي نفس الوقت سارت حملة أخرى إلى قلهرة وهي إحدى قواعد نافار وفتحها المسلمون واستغرقت هذه الحملة صائفة سنتي (352-353هـ/963-964م)[2].

وفي سنة (354هـ/965م) أرسل المستنصر (350-366هـ/962-976م) حملة إلى ألبة وكان قائده الحملة هو غالب الناصري مولى الخليفة الحكم ومعه يحي بن محمد التجيبي[3] فأخذا حصن غرماج[4] "... **ودوخ بلادهم وانصرف...**"[5] .

كما توافد على الحكم المستنصر(350-366هـ/962-976م) أخبار من حكام الثغور يخبرونه بما فتح الله لهم من بلاد النصارى وأن كل واحد منهم قد سبى وقتل واكتسح وانصرف غائما[6] كما وقعت فتوح مماثلة سنة (356هـ/966م)[7].

كم كانت هناك معركة بين المسلمين والمشركين من النصارى سنة(364هـ/ 974م) وذلك في السابع من شهر رمضان الكريم ووقعت المعركة على مقربة من نهر الدويرة وكان النصر في هذه المعركة حليف المسلمين "... **ثم استطرد المسلمون لمن تشوف إليهم من المشركين،**

---

[1] إبراهيم بيضون، **مرجع سابق**، ص.305.

[2] محمد عبد الله عنان، **دولة الاسلام..**، ع1، ق2، ص.484.

[3] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق، سهيل زكار، خليل شحادة، ج4، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 2001م، ج4، ص.186.

[4] غرماج: هو قلعة حصينة تقع على نهر دويرة، على مقربة من قلعة شنت اشتبين. انظر. محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...** ع1، ق2، ص.487.

[5] ابن خلدون، **ديوان العبر...**، ج4، ص.186.

[6] المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص.383.

[7] ابن عذاري المراكشي، **مصدر السابق**، ج2، ص.239.

حتى اجتاز النهر إليهم عدد عظيم منهم خالطوهم،... فزلزل الله بالمشركين وولّوا مقتحمين النهر والسيوف آخذة مأخذها من نحور الكفرة وظهورهم..."[1] .

كما ويلاحظ أنه في عهد المستنصر (350-366هـ/962-976م) لم تتغير الحدود الجغرافية بين الأندلس الإسلامية واسبانيا المسيحية[2]، توفي الحكم المستنصر سنة (366هـ/976م) وذلك يوم السبت 3 صفر فكانت مدة خلافته 15 عاما و5 أشهر[3]، قام بها بالجهاد ضد الممالك الإسبانية في الشمال محققا عليهم نصرا تلوى الآخر.

تولى بعد الحكم ابنه هشام المؤيد[4] الذي بويع له في حياة أبيه سنة(365هـ/975م) وجددت له البيعة بعد وفاة أبيه، وهو عاشر حكام بني أمية في الأندلس[5] وولي هشام الحكم ولم يكن قد ناهز الحلم[6]، وقيل أنه كان لم يتجاوز التاسعة من العمر ونظرا لصغر سن هشام لم يظهر يظهر للناس ولم ينفذ أمرا[7].

وبسبب صغر سن هشام تولى الحجاب و الوزراء وأمه السيدة صبح الحكم وعلى رأس الحجاب جعفر بن عثمان المصحفي[8] الذي تقلد الحجابة بعد تولية هشام المؤيد وكان الآمر الناهي في عهد هشام الثاني إلا أنه لم يلبث أن استبعد عن الحجابة الوزارة وتغلب على أمره مثلما فعل مع الخليفة هشام المؤيد[9].

---

[1] ابن حيان، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، ص.227.

[2] للمزيد انظر الملحق، رقم(10)، ص. 89.

[3] ابن الفرضي، **مصدر سابق**، ص، ص.18،17؛ الضبي، **مصدر سابق**، ص.42.

[4] هشام المؤيد: هو هشام بن الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، يكنى أبا الوليد وأمه أم ولد تسمى صبح. انظر. الحميدي، **مصدر سابق**، ص.37.

[5] النويري، **مصدر سابق**، ج23، ص.188.

[6] ابن خلدون، **ديوان العبر...**، ج4، ص.188.

[7] عبد الواحد المراكشي، **مصدر سابق**، ص.14.

[8] جعفر بن عثمان المصحفي: هو أبو الحسن جعفر بن نصر بن فوز بن عبد الله بن كسيلة القيسي ولي الحجابة في عصر الحكم المستنصر ثم ابنه هشام من بعده. انظر. ابن عذاري، **مصدر سابق**، ج2، ص.254.

[9] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ...**، ص.398.

والشخصية التي أزالت المصحفي هي محمد بن أبي عامر[1]حكم هذا الحاجب باسم الخلافة الأموية وقد كانت له حملات ضد النصارى في الشمال فتعود على غزوهم "... **تمرس ببلاد الشرك أعظم تمرس...، وتركهم أذل من وتد البقاع ووالي على بلادهم الوقائع**"[2] وقد قاد ضدهم الكثير من الغزوات حيث ذكر أنه غزا 52 غزوة " **لم ينكس له راية ولا فل له جيش**"[3].

وكانت غزوته الأولى لأرض النصارى في سنة (366هـ/977م) سار بحملته نحو أراضي قشتالة حتى وصل حصنا من حصون قشتالة يسمى الحمامة، على مسافة غير بعيدة من (سيمنقة)، فأنزل بالحصن ضربة قوية بحيث استطاع فرض سيطرته هذه المناطق[4].

كما قاد الحاجب بن أبي عامر غزوة إلى مملكة ليون بعد ما قام ملكها بالإغارة على الثغر الجوفي أو الأوسط فخرج إلى جليقية وحاصرها[5]، ثم عاد إليها مرة أخرى في صائفة نفس العام وافتتح حصن مولة واستولى على سبي كثير وعاد إلى قرطبة فذاع صيته[6].

كما وجه ابن أبي عامر حملة لأراضي النصارى سنة (367هـ/971م) افتتح في الأولى حصن أرنيط وخرب مدينة سيمنقة من أعمال ليون فرفعت منزلته إلى منصب ذي الوزارتين[7].

وتوالت غزوات ابن أبي عامر حتى اصطدم مع غالب الناصري صهره الذي استعان بنصارى مملكة ليون في حربه مع ابن أبي عامر، الذي قرر في الأخير معاقبة ليون على هذا التصرف فتقدمت قوات ابن أبي عامر إلى سمورة سنة (371هـ /981م) لكن لم يستطع الاستيلاء عليها فأحرق جيشه الأرياف وقتل قرابة 4 آلاف مسيحي ودمر عددا كبيرا من القرى والكنائس وعاد لقرطبة ظافرا[8].

---

[1] محمد بن أبي عامر: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري، أمير الأندلس في عهد هشام بن الحكم، أصله من الجزيرة الخضراء.انظر. ابن الآبار، **مصدر سابق**، ج1، ص.268.

[2] المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص.403.

[3] ابن خلدون، **الديوان العبر...**، ج4، ص.190.

[4] إبراهيم بيضون، **مرجع سابق**، ص.319.

[5] عبد الحليم محمد رجب، **مرجع سابق**، ص.233.

[6] ابن عذاري، **مصدر سابق**، ج2، ص.294؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام...**، ص.61.

[7] عبد الحليم محمد رجب، **المرجع السابق**، ص.334.

[8] ابن الخطيب، **أعمال الأعلام....**، ص.67.

وبعد هذه الغزوة اتحدت الممالك الاسبانية الثلاث (نافار، ليون، قشتالة) لمحاربة الحاجب وتسمى هذه الغزوة غزوة الثلاث أمم[1] وزحف الحلفاء الثلاثة على ابن أبي عامر الذي قابلهم في روطة قرب أحد فروع نهر الدويرة من عام (371هـ/982م) إلا أن جيش بن أبي عامر انتصر على جموع النصارى المجتمعة وهزمهم شر هزيمة واستولى على سيمنقة وأستورقة، وعاد ابن أبي عامر ومعه 11 ألفا من الأسرى النصارى واحتفل به ولقب بالمنصور[2].

وفي عام (378هـ/988م) تقدم المنصور إلى نهر الدويرة واستولى على أسترقة ثم اقتحم كالإعصار عاصمة ليون وحطم المدن والقلاع والأديرة[3]، ففر ملك ليون إلى سمورة، إلا أن المنصور مر بها وحاصرها لأربعة أيام فدخلها وقتل الكونت الذي كان يتولى الدفاع عنها فسلمت المدينة له واعترف بسلطان المنصور عليها[4].

استمر المنصور بغزواته وقيادة الصوائف والشواتي إلى بلاد النصارى فسبى من أهلها الكثير وغنم منها غنائم كثيرة من عبيد ومال وسلاح[5] كما وجه حملة إلى أراضي قشتالة سنة(384هـ/994م) وواجه ملكها فتواجه الجيشان في موقع يسمى سنت اشتبين وجمع ملك قشتالة النبلاء في حربه ضد المنصور ولكن المنصور هزم جيش قشتالة هزيمة نكراء[6] .

قد ظل مواصلا لغزواته لا يشغله عنها شيء[7]، حتى دانت له أقاصي بلادهم وكان ملوكهم يطلبون أمان منه ويتوددون إليه[8].

---

[1] العذري، **مصدر سابق**، ص.78.

[2] عبد الحليم محمد رجب، **مرجع سابق**، ص.235.

[3] مجهول، **تاريخ الأندلس**، ص.231.

[4] عبد الحليم محمد رجب، **المرجع السابق**، ص.237.

[5] ابن الكردبوس، **مصدر سابق**، ص.63.

[6] مجهول ، **تاريخ الأندلس**، ص.231.

[7] عبد الواحد المراكشي، **مصدر سابق**، ص.20.

[8] ابن الكردبوس، **المصدر السابق**، ص.64.

وتعد غزوة شنت ياقب[1] أشد غزوات المنصور ابن أبي عامر وأخطرها على الممالك الإسبانية حيث خرج في صائفة (387هـ/997م) ودخل مدينة قورية ثم واصل زحفه حتى وصل إلى جليقية فلقي بها عدد من القوامس فتركهم يذهبون في حال سبيلهم [2].

وصل المسلمون بقيادة المنصور ابن أبي عامر إلى شنت ياقب في 2 شعبان (387هـ/997م) فوجدوها خالية فقد هرب أهلها[3]، فحاز المسلمون غنائمها وهدموا معابدها وأسوارها وكنيستها وعاثوا بآثارها[4]، ولم يتركوا سوى القبر المزعوم للحواري يعقوب فقد وكل المنصور من يحرسه ويحفظه ويدفع الأذى عنه ثم قفل راجعا إلى قرطبة[5].

وتعد هذه الغزوة ضربة قاضية للنصارى الإسبان لأنها استهدفت مكانا مقدسا عندهم كانوا يحجون إليه فوصول المسلمين إليه دليل على قوتهم الكبيرة.

تواصلت غزوات المنصور بن أبي عامر على النصارى الذين ذاقوا الويل بسبب كثرة غزواته إليهم حتى توفي سنة (392هـ/1002م)، وذلك في إحدى غزواته لشمال الإسباني فتوفي في مدينة سالم حيث دفن هناك[6]، وكان المنصور يغزو بلاد النصارى على الأقل غزوتين في السنة حتى أنه توفي في إحداها[7].

فتولى الحجابة ابنه عبد الملك المظفر فأصبح حاجبا للخليفة هشام الثاني وتلقب بسيف الدولة[8] فسار على نهج أبيه في غزو الإسبان وكانت أول غزواته سنة (393هـ/1022م) وقد

---

[1] شنت ياقب: قلعة حصينة بالأندلس تقع إلى الشمال الغربي لليون وسميت هكذا لأنها تحتوي على رفاة القديس يعقوب أحد حواري المسيح عيسى عليه السلام، وبها كنيسة يحج إليها الإسبان. انظر. الحموي، **مصدر سابق**، مج3، ص368؛ الحميري، **مصدر سابق**، ص.348.

[2] ابن عذاري، **مصدر سابق**، ج2، ص.295.

[3] محمد عبده حتاملة، **الأندلس تاريخ...**، ص.411.

[4] المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص.415.

[5] ابن عذاري، **المصدر السابق**، ج2، ص296؛ المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص.415.

[6] ابن عذاري المراكشي، **المصدر السابق**، ج2، ص.301، عبد الواحد المراكشي، **مصدر سابق**، ص.21.

[7] عبد الواحد المراكشي، **المصدر السابق**، ص.21.

[8] المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص. 422.

استعد لها استعدادا كبيرا وشارك فيها الكثير من الأندلسيين فسار نحو الشمال وتمكن من فتح حصن يسمى (مدنيش) ووقعت بينه وبين النصارى معركة انتهت بفوز المسلمين[1].

وافتتح المظفر في هذه الغزوة ستة حصون للنصارى وقتل مقاتلها وسبى أولادهم وخرب الحصون التي كان النصارى قد فروا منها ودمرها وعددها 56 حصنا ثم عاد المظفر لقرطبة سالما غانما[2].

وقاد المظفر حملته الثانية إلى ليون سنة (395هـ/1004م) واستهدف في هذه الغزوة مدينة سمورة فقاتل جندها فهزمهم وقتل منهم الخلق الكثير[3]، ثم قاد حملة أخرى لأراضي نافار سنة (396هـ/1005م) فدخل المملكة وجال فيها وسبى وقتل وأحرق وهدم وعاد إلى قرطبة، ثم غزا قشتالة سنة (397هـ/1006م) فاشتبك مع جيشها فهزمهم شر هزيمة[4].

وكانت آخر غزوات المظفر للشمال الأندلسي هي التي قادها وكانت باتجاه أراضي مملكة قشتالة سنة (398هـ/1007م)، إلا أن هذه الغزوة لم يكتب لها النجاح كون أن المظفر شعر بالمرض إذ أصابته وعكة صحية عند وصوله لمدينة سالم وتوفي المظفر على إثرها في 4 صفر(399هـ/1008م)[5].

ثم تولى حجابة الخليفة هشام الثاني أخوه عبد الرحمن شنجول[6]، الذي اختلف عن أبيه وأخيه وأخيه ولم يهتم بالجهاد وطلب من الخليفة هشام أن يعينه وليا لعهد فأجابه هشام لضعفه[7]، فثار عليه محمد بن هشام (399-400هـ/1000-1010م) (أحد أحفاد عبد الرحمن الناصر) بسبب انتقال الخلافة إلى غير الأمويين فقتلوه سنة (399هـ/1008م) كما هاجم قصر الخلافة وسجن الخليفة[8].

---

[1] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ...**، ص.416.

[2] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج3، ص.8.

[3] **المصدر نفسه**، ص- ص.12- 13.

[4] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ...**، ص.417.

[5] المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص.453.

[6] سمي بشنجول نسبة إلى جده من أمه الأميرة القشتالية التي أهدت للمنصور في إحدى غزواته.انظر. إبراهيم ببضون، **مرجع سابق**، الحاشية (4)، ص. 338.

[7] ابن الخطيب، **أعمال الأعلام...**، ص.93.

[8] ابن عذاري، **المصدر السابق**، ج3، ص.59.

فأحكم محمد بن هشام المهدي (399-400هـ/1000-1010م) بزمام الأمور في قرطبة بعد خلعه لهشام المؤيد وتنصيب نفسه خليفة وتلقبه بالمهدي[1]، فدمر الزاهرة (المدينة التي شيدها المنصور بن أبي عامر)، كما قام المهدي(399-400هـ/1000-1010م) بسحن وقتل كل منافسيه على الخلافة[2].

وهنا عاشت الأندلس في عصر فوضى واضطرابات بسبب الحروب بين الموالي والتابعين للمهدي وبسبب تخوفه من سليمان المستعين (أحد أحفاد الناصر) فاستعان المهدي بالنصارى الذين استولوا على مدينة سالم بعد أن أخلاها المهدي ومؤيدوه فدخل النصارى مسجدها الجامع ودقوا الناقوس فيه، و وصلت مقدمة النصارى سرقسطة[3].

واجتمعوا مع المهدي لمهاجمة قرطبة وسليمان المستعين فوقعت بين الفريقين معركة انهزم فيها سليمان المستعين(400-407هـ/ 1010-1016م) ليعود المهدي لحكم قرطبة وينتقم من معارضيه إلا أنه قُتل بمؤامرة من هشام المؤيد الخليفة المخلوع[4].

لكن سليمان المستعين(400-407هـ/1010-1016م) هاجم قرطبة سنة(403هـ/1012م) ودخل قصر الخلافة وخلع هشام المؤيد ثانية وسجنه ثم قتله سرا[5]، استمر المستعين في حكم قرطبة حتى وفاته مع أخيه وأبيه ثم انتقل الحكم إلى بني حمود الأدارسة، ثم عاد الحكم إلى المرتضى بالله بن محمد بن عبد الملك بن الناصر(408هـ/1018م)[6].

ثم ولي بعده المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار(414هـ/1024م) ثم غلب عليه المستكفي بالله بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر(414-416هـ/ 1024-1025م)، ثم عاد الأمر للأدارسة ثم بويع للمعتد بالله هشام بن محمد(416-

---

[1] المقري، **نفح الطيب**...، مج1، ص.468.

[2] حسن علي الشطاط ، **مرجع سابق**، ص.197.

[3] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**...، ع1، ق2، ص.648.

[4] إبراهيم بيضون، **مرجع سابق**، ص.342.

[5] ابن عذاري، **مصدر سابق**، ج3، ص. 113؛ المقري، **نفح الطيب**...، مج1، ص.429.

[6] القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب بيروت،(د ، ت)، ج2، ص- ص.247-248.

418هـ/1025-1027م) أخو المرتضى وبقي في الحكم حتى سنة (418هـ- 1027م)[1]ومعه انتهت الدولة الأموية بالأندلس بعد أن دامت 268 سنة و43 يوما[2].

ثانيا: العلاقات الدبلوماسية:

بالإضافة إلى حالة الصراع العسكري والحملات بين الإسبان والأمويين في قرطبة كانت هناك فترات سلم بين الطرفين تتخللها سفارات و معاهدات.

بعد إعلان عبد الرحمن الثالث للخلافة الأموية بعشر سنوات نشب صراع بين ولدي ملك ليون راميرو الثاني Ramiro II(932-950م) سنة (950م)، أردون الثالث Ordonio III (950-956م) وشانجة Sancho (956-966م) الملقب بالسمين[3]، فعندما تولى العرش أردون الثالث Ordonio III (950-956م) بعث بالسفارات والهدايا إلى قرطبة طالبا الصلح فأجابه الناصر لذلك سنة(344هـ/955م)[4].

وأرسل الناصر في السنة الموالية محمد بن الحسين سفيره إلى ليون، ليعقد الصلح مع ملكها وصادق عليها[5]، فبالرغم من هزيمة الناصر في معركة الخندق إلا أنه ظل مهيبا بالنسبة لملوك إسبانيا النصرانية.

بعد هذا وفد على الناصر في الزهراء وفد من الممالك الإسبانية مكون من الملكة طوطة Tota[6]، والتي كان الناصر قد عقد صلحا معها سنة (322هـ/924م)، فحين خرج الناصر مع جيش كثيف عبر أرضها أرسلت الرسل لتطلب الأمان فأجابت لطلبها مع بعض الشروط؛ مثل عدم مساعدة النصارى ضد الناصر وإطلاق أسرى بني ذي النون، ومساعدة قواعد الثغر عند الحاجة[7] .

---

[1] القلقشندي، **مصدر سابق**، ص- ص.247-248.

[2] عبد الواحد المراكشي، **مصدر سابق**، ص.24.

[3] عصام شبارو، **الأندلس من الفتح المرصود إلى الفردوس المفقودة (91-897هـ /710-1492م)**، دار النهضة العربية بيروت، 2002م، ص.170.

[4] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...**، ع1، ق2، ص.459.

[5] نفسه.

[6] طوطة Tota: وهي زوجة الملك سانشو بن غرسية الأول (293-314هـ/905-927م) قامت بالأمر بعد وفاة زوجها وصية على ابنها غرسية وهي عمة الناصر لأبيه. انظر. محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام...**، ع1، ق2، ص.402.

[7] ابن حيان، **المقتبس**، ص.336.

"... فتمت هذه المعاقدة مع العلجة[1] ورجالها... وسجل لابنها...على بنبلونة وأعم"الها..."[2].

وعندما وفدت طوطة Tota مع شانجة Sancho (956-966م) إلى بلاط الناصر طلبا المساعدة لاستعادة عرش شانجة Sancho (956-966م) من أخيه فلما جاء شانجة Sancho وجدته إلى قرطبة استقبلهم الناصر أفخم استقبال، حيث طلب شانجة Sancho من الناصر جيشا يساعده على استرداد عرشه مقابل تنازله عن عشرة حصون هامة على حدود مملكته مقابل المساعدة العسكرية التي طلبها[3] .

بالإضافة إلى المساعدة العسكرية أرسل الناصر مع شانجة طبيبا وهو (حسداي بن شبروط) لمساعدته كي يتخلص من سمنته وقد تمكن الطبيب حسداي من شفائه[4].

فأرسل الناصر جيشه لاستعادة ملك شانجة Sancho (556-966م) وخلع ملك ليون أردونيو الثالث Ordonio III (950-956م) وخلع الجلالقة ملكه فبعث شانجة Sancho (556-966م) يشكر الناصر على دعمه وكتب إلى الأمم والنواحي بذلك[5].

وظل الصلح قائما إلى غاية وفاة الناصر، فبالرغم من كره طوطة Tota لناصر إلا أنها طلبت مساعدته لاسترجاع عرش حفيدها فإن دل هذا فيدل على قوة الناصر التي جعلته حكما بين ملوك إسبانيا.

كما كان هناك عقد سلام بين الناصر وملك ليون راميرو الثاني Ramiro II (932-950م) سنة (329هـ/940م) عندما سمع النصارى في الشمال الأندلسي بغزوة كان الناصر يحضرها وقد تم الصلح بالشروط التي أرادها الناصر وقد تولى إبرام العقد حسداي بن إسحاق الإسرائيلي وأدخل ملك ليون في

---

[1] العلجة: مفرده علج وهو لفظ يطلق على الرجل الضخم الأبله الذي لم يمارس أسباب الحضارة، و كان العرب يطلقونه على الأعاجم الذي لا يعترفون بسلطان أو سلطة. انظر. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1996م، ج2، ص.326.

[2] ابن حيان، **المقتبس**، ص.336.

[3] أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والأندلسي**، ص.410.

[4] **المرجع نفسه**، ص.411.

[5] المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص.336.

الصلح كل من ملك نافار وملك قشتالة وغيرهم من الإسبان[1]، إلا أن ملك ليون سرعان ما نقض العهد مع الناصر[2].

ومما يدل على عظمة الناصر ورهبة الإسبان منه أن أردينو الرابع Ordonio IV (958-960م) حينما زار الأندلس مطلع عصر الحكم المستنصر سأل عن قبر الناصر لدين الله وتوجه إليه وركع عنده احتراما له[3].

وبعد تولى الحكم المستنصر الحكم نقض شانجة العهد مع الأمويين بعد أن شعر بقوته بعد موت الناصر فرفض تسليم الحصون، وفي نفس الوقت كان الملك المخلوع أردينو الرابع[4] Ordonio IV (958-960م) يتقرب من الحكم المستنصر لاستعادة حكمه.

فعقد صلحا معه مقابل أن يحافظ على السلام بين قرطبة وليون وألا يتحالف مع نافار وقشتالة أن يتشاور مع الحكم قبل اتخاذ أي قرار من خلال المجلس له مكون من كبار المستعربين[5].

فأرسل المستنصر جيشا إلى ليون بقيادة غالب الناصري محددا مركز شانجة Sancho (956-966م) عند هذا رفضت جليقية الاعتراف بحكمه[6]، فكان عليه أن يتصرف فأرسل بسفارة بسفارة إلى قرطبة قابل أعضاءها الحكم المستنصر وعبروا عن رغبة ملكهم بالتزام بعهده مع الناصر[7].

وقرروا تسليم الحصون المتفق عليها وبعد وفاة أردون الرابع Ordonio IV(958-960م) رأى المستنصر أنه تخلص من عهده معه لمحاربة ملك ليون ، واكتفى بعهده مع ملك ليون شانجة Sancho(959-966م)[8]، ثم لما بلغ شانجة خبر موت أردون Ordonio (958-960م) نقض العهد مع المستنصر واحتفظ بالحصون التي وعد بها خليفة قرطبة مما جعل المستنصر

---

[1] ابن حيان، **المقتبس**، ص.467.

[2] **المصدر نفسه**، ص.481.

[3] أحمد مختار العبادي ، **في تاريخ المغرب والأندلس**، ص.209.

[4] محمد سهيل طقوش، **مرجع سابق**، ص.354.

[5] المقري، **نفح الطيب...**، مج1، ص، ص. 273، 476.

[6] محمد سهيل طقوش، **المرجع السابق**، ص.355.

[7] ابن عذاري المراكشي، **مصدر سابق**، ج2، ص.235.

[8] محمد سهيل طقوش، **المرجع السابق**، ص.355.

يستعين بجيشه لاستعادة الحصون وينهي الحرب مع ملك ليون[1] الذي كلما رأى فرصة لنقض العهد استغلها.

كما كانت للتغيرات الحاصلة في الممالك الإسبانية في عهد المستنصر دور في تحديد أوقات السلم والحرب فبعد وفاة شانجة Sancho خلفه ابنه الطفل رودمير الثالث Rodmir III (966-985م) فحكم تحت وصاية عمته ألبيرة Alvira، كما توفي ملك قشتالة فخلفه ابنه غرسية Garcia مما أدى الصراع والحروب بين الممالك الإسبانية، فكانت كل واحدة تطلب حليفا فوجدوا خليفة قرطبة وجهة لهم[2].

ففي 6 من ذي الحجة (365هـ/971م) وفدت على المستنصر الراهبة ألبيرة Alvira وصية عرش ملك ليون فاستقبلها المستنصر (350-366هـ/962-976م) أحسن استقبال يليق براهبة وحملت على بغلة فارهة سرج ولجام مثقلة بالذهب وملحفة بالفضة، حيث جاءت تطلب السلم لرودمير Rodmir III (966-985م) فأجابها المستنصر (350-366هـ/962-976م) لطلبها ثم عادت إلى وطنها بعد أن دفع لها الحكم (350-366هـ/962-976م) مالا تقسمه بين وفدها[3].

كما وفدت إلى قرطبة في عهد المستنصر (350-366هـ/962-976م) سفارات من الممالك الإسبانية فقد أرسلت كل من جليقية وأشتوريس سفارة إلى العاهل الأموي تطلب منه المساعدة لصد الخطر النورماندي الواقع على سواحلها ، كما وفدت إليه سفارة من قبل ملك مملكة نافار سنة(360هـ/971م) لطلب تجديد الصلح[4].

وكل هذه السفارات وطلب السلام إنما دليل على ما وصلت إليه قرطبة أيام الحكم المستنصر (350-366هـ/ 962-976م) من قوة وعظمة.

بعد وفاة الحكم المستنصر (366هـ/976م) حكم ابنه هشام المؤيد من بعده إلا أن السلطة كانت في يد الحاجب ابن أبي عامر الملقب بالمنصور الذي أرسل له أصحاب قشتالة غرسية

---

[1] أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والأندلسي**، ص.422.

[2] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**...، ع1، ق2، ص، ص.489، 490.

[3] ابن خلدون، **ديوان العبر**...ج4، ص.187.

[4] محمد سهيل طقوش، **مرجع سابق**، ص356.

فرديناند Garcia Fernondez وابنه شانجة Sancho الذين تلقيا هزائم على يد المنصور أرسلوا له الهدايا والوفود لطلب الصلح[1].

وبعد وفاة المنصور خلفه ابنه المظفر الذي سار على نهج أبيه ثم أخوه عبد الرحمن شنجول الذي قتل على يد بني أمية، ثم عاد الحكم إلى هشام المؤيد الذي في عهده بدأ الضعف يدب في الدولة الأموية حتى مقتله والخلفاء الذين جاؤوا من بعده لم يكونوا أكفاء فسقطت الخلافة الأموية بالأندلس سنة (422هـ/1031م)[2].

عرفت العلاقات بين الخلافة الأموية والممالك الإسبانية فترة مد وجزر فتارة تكون هناك الحملات العسكرية بين الطرفين ففي عهد الخليفة الناصر كانت هناك حملات عسكرية دوخ فيها الأسبان، حتى هزيمته في غزوة الخندق، ثم ابنه المستنصر الذي كان مثل أبيه مكرسا نفسه لغزو النصارى الذين عاثوا بأرض المسلمين فسادا، ثم جاء هشام المؤيد الذي حكم الحجاب في عهده والذين أوصلوا الخلافة الأموية إلى أوج عهدها.

بالإضافة إلى ذلك كانت فترات السلم حيث كان الأسبان يرسلون وفودهم لطلب السلم من الخلفاء الأمويين من أجل الحفاظ على ملكهم أو التوسع على حساب بعضهم البعض، لكن سرعان ما كانوا ينقضون عهدهم مع الأمويين ما إن يشعروا بالقوة وظل الحال هكذا حتى سقطت الخلافة الأموية بقرطبة سنة(422هـ/1031م) ليبدأ عصر جديد بالأندلس الإسلامية.

[1] ابن كردبوس، **مصدر سابق**، ص. 64.

[2] محمد عبده حتاملة، **الأندلس التاريخ ...**،ص.436.

الخـاتمــة

بعد دراستنا لموضوع "**العلاقات السياسية بين الخلافة الأموية بالأندلس و الممالك الإسبانية في الشمال(316-422هـ/929-1031م)** "توصلنا إلى بعض الاستنتاجات التي يمكن ذكرها كالتالي:

- التأكد من وجود علاقات سياسية بين الخلفاء الأمويين وجيرانهم الممالك الإسبانية في الشمال الأندلسي.

- كانت أوضاع الأندلس السياسية قبل قيام الخلافة الأموية وعودة الأندلس لحالة الاستقرار تعيش في حالة فوضى للاستقرار؛ بسبب ما شهدته من ثورات وتمردات أواخر عصر الإمارة الأموية التي فقدت بريقها في هذه الفترة، إلا أن حكومة الأمويين في قرطبة استطاعت أن تقضي على المتمردين سواء من المولدين أو العرب بالأندلس.

- وكما يقول الإمام مالك بن أنس" **لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها**" وهذا ما ينطبق وما يمكن قوله على الخليفة عبد الرحمن الناصر، آخر الأمراء الأمويين وأول خليفة أموي ببلاد الأندلس الذي أرجع للأندلس هيبتها وأمنها بعد ما خلصها من ظلمات الحروب والفتن التي كانت تمزق أوصالها، وأدخلها في عصر جديد سمي العصر الذهبي للأندلس.

- وبعد أن عودة الاستقرار والأمن للأندلس عمد عبد الرحمن الثالث للقيام بخطوة كانت تبدو بعيدة المنال عن سلفه، وهي إعلان نفسه وخلفائه خلفاء في أرض الأندلس، وذلك كان بعد اجتماع عدة أسباب دفعته لمثل هذا القرار الجريء، فكانت أوضاع الأندلس المستقرة و ظهور الشيعة في المغرب و ضعف الخلافة العباسية في المشرق، كلها دفعت بالناصر للقيام بهذا التغيير.

- بالإضافة لقرار إعلان الخلافة كان للناصر جملة من الإنجازات منها إخضاع ثغور الأندلس الخارجة عن سلطة الأمويين منذ أيام سلفه السابق، فأخضع بني ذي النون في الثغر الأوسط (طليطلة)، بالإضافة لثوار الثغر الأعلى (سرقسطة) فضمن ولائهم ومساعدتهم في حروبه، كما كان للناصر ولع بالبناء فأنشأ الزهراء المدينة المملوكية والتي تليق بخلفاء بني أمية والتي كانوا يستقبلون سفارات الدول الأخرى بها.

- عمل الناصر على تأمين دولته إلا أنه لم يستطع رد خطر جيرانه ممالك النصارى بشمال الأندلسي، فكان لنشاتها هدف واحد وهو استعادة الأندلس من أيدي المسلمين، فكانت السياسات

مختلفة ولكن الهدف واحد ، فكان لنشأة الممالك الإسبانية الثلاث في الشمال الأندلسي دور في إضعاف قوة الأمويين بالأندلس، وقد ساعدتها في ذلك عدة عوامل خاصة بكل طرف.

– فكانت الممالك الإسبانية تسير حملات للأراضي الإسلامية على حين غرة من الأمويين خاصة مع بداية حكم الناصر لانشغاله بإخماد الثورات الداخلية، فسيطر الإسبان على بعض المدن الإسلامية، لكن سرعان ما استعادها الناصر وسير حملات عسكرية على الممالك الإسبانية وأخضع ملوكها وسيطر على بعض أراضيها.

– أما فيم يخص العلاقات السياسية بين خلفاء بني أمية و الإسبان فقد كانت علاقة عداء وصراع عسكري، بالرغم من وجود علاقات دبلوماسية بين الطرفين فقد كان الدافع الصليبي واضحا في علاقتهم مع الأمويين، وقد كان الصراع بين الأمويين على أشده بينهم وبين مملكة ليون أكثر من الممالك الأخرى، لكونها أقوى الممالك الإسبانية وأولها نشأة والتي رفعت لواء حروب الاسترداد في وجه المسلمين.

– كما كانت هناك علاقات سلم و دبلوماسية بين الطرفين وخاصة عند رغبة إحدى الممالك التوسع على حساب جارتها، أو حين ينشب صراع بين ملوكها كانوا يلجأون للخلفاء قرطبة لحل النزاع بينهم.

وفي الأخير يمكن القول أن العلاقات السياسية بين الأمويين والإسبان في الشمال الأندلسي تميزت بفترات سلم، ولكن سيطر على العلاقات في معظم الأوقات الحرب والعداء بين الطرفين.

الملاحق

الملحق رقم(01) : **يمثل خريطة عامة عن الأندلس.**

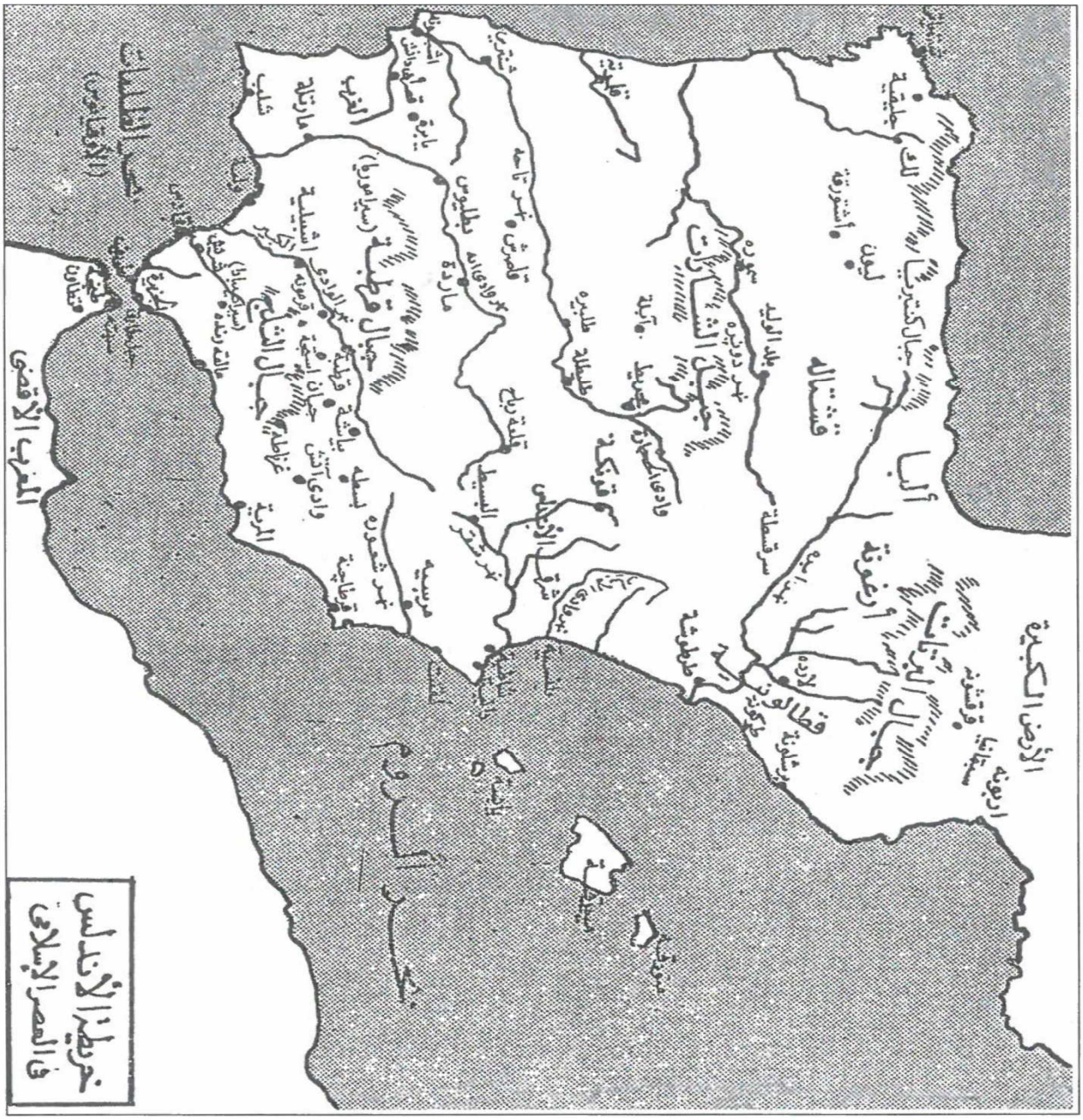

محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص. 53

الملحق رقم (02) : **يمثل قائمة أمراء بني أمية في الأندلس.**

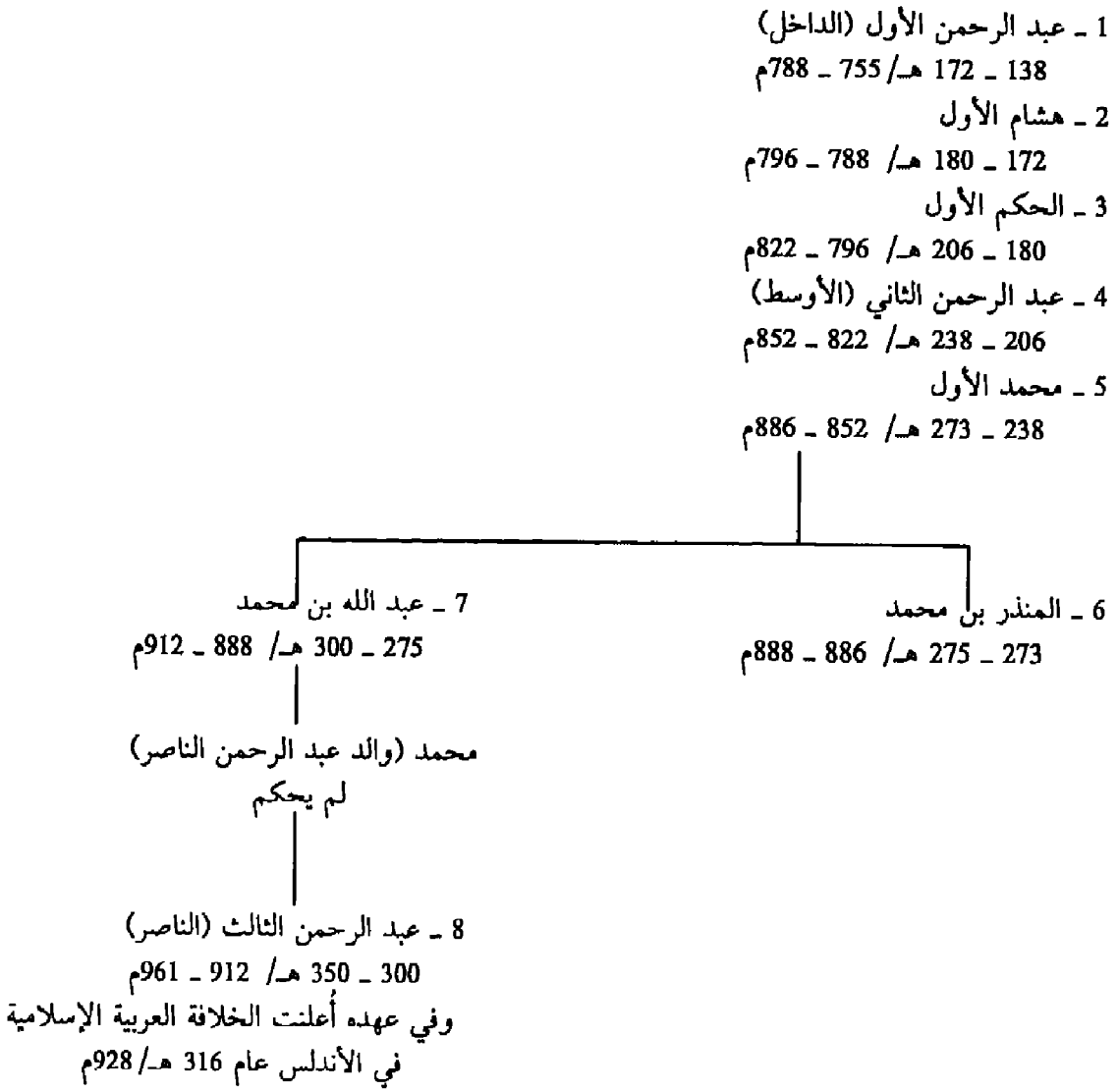

إبراهيم خليل السامرائي وآخرون، مرجع سابق،ص. 107.

الملحق رقم (03): **يمثل قائمة الخلفاء الأمويين في الأندلس.**

1_ عبد الرحمن الثالث	
" الناصر لدين الله	**316هـ/ 929م**
2- الحكم الثاني "المستنصر"	**350هـ/961م**
3_ هشام الثاني " المؤيد	**366هـ / 976م**
4_ محمد الثاني " المهدي"	**399هـ/1009م**
5_ سليمان "المستعين"	**400هـ/1010م**
6_ عبد الرحمن الرابع" المرتضى"	**408هـ/1018م**
7_ عبد الرحمن الخامس" المستظهر"	**414هـ/ 1024م**
8_ محمد الثالث" المستكفي"	**414هـ/ 1024م**
9_ هشام الثالث" المعتد"	**418هـ/ 1027م**

عصام محمد شبارو، مرجع سابق، ص. 329. (بتصرف)

الملحق رقم(04): يمثل مرسوم الناصر يعلن فيه قيام الخلافة الأموية بالأندلس.

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على نبيه محمد الكريم . أما بعد فإنا أحق من استوفى حقه ، وأجدر من استكمل حظه ، ولبس من كرامة الله تعالى ما ألبسه ، فنحن للذى فضلنا الله به ، وأظهر أثرتنا فيه ، ورفع سلطاننا إليه ، ويسر على أيدينا دركه ، وسهل بدولتنا مرامه ، وللذى أشاد فى الآفاق من ذكرنا ، وأعلى فى البلاد من أمرنا ، وأعلن من رجاء العالمين بنا ، وأعاد من انحرافهم إلينا ، واستبشارهم بما أظلهم من دولتنا إنشاء الله ، فالحمد لله ولى الإنعام بما أنعم به ، وأهل الفضل بما تفضل علينا فيه . وقد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمير المؤمنين ، وخروج الكتب عنا وورودها علينا بذلك — إذ كل مدعو بهذا الإسم غيرنا ، منتحل له ، ودخيل فيه ، ومتسم بما لا يستحقه منه ، وعلمنا التمادى على ترك الواجب لنا من ذلك حق أضعناه ، واسم ثابت أسقطناه ، فمر الخطيب بموضعك ، أن يقول به ، وأجر مخاطبتك لنا عليه إن شاء الله . والله المستعان . وكتب يوم الخميس لليلتين خلتا من ذى الحجة سنة ٣١٦ »[1] .

محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام...، ع1،ق2، ص.430.

الملحق رقم (05): **يمثل قائمة ملوك مملكة ليون.**

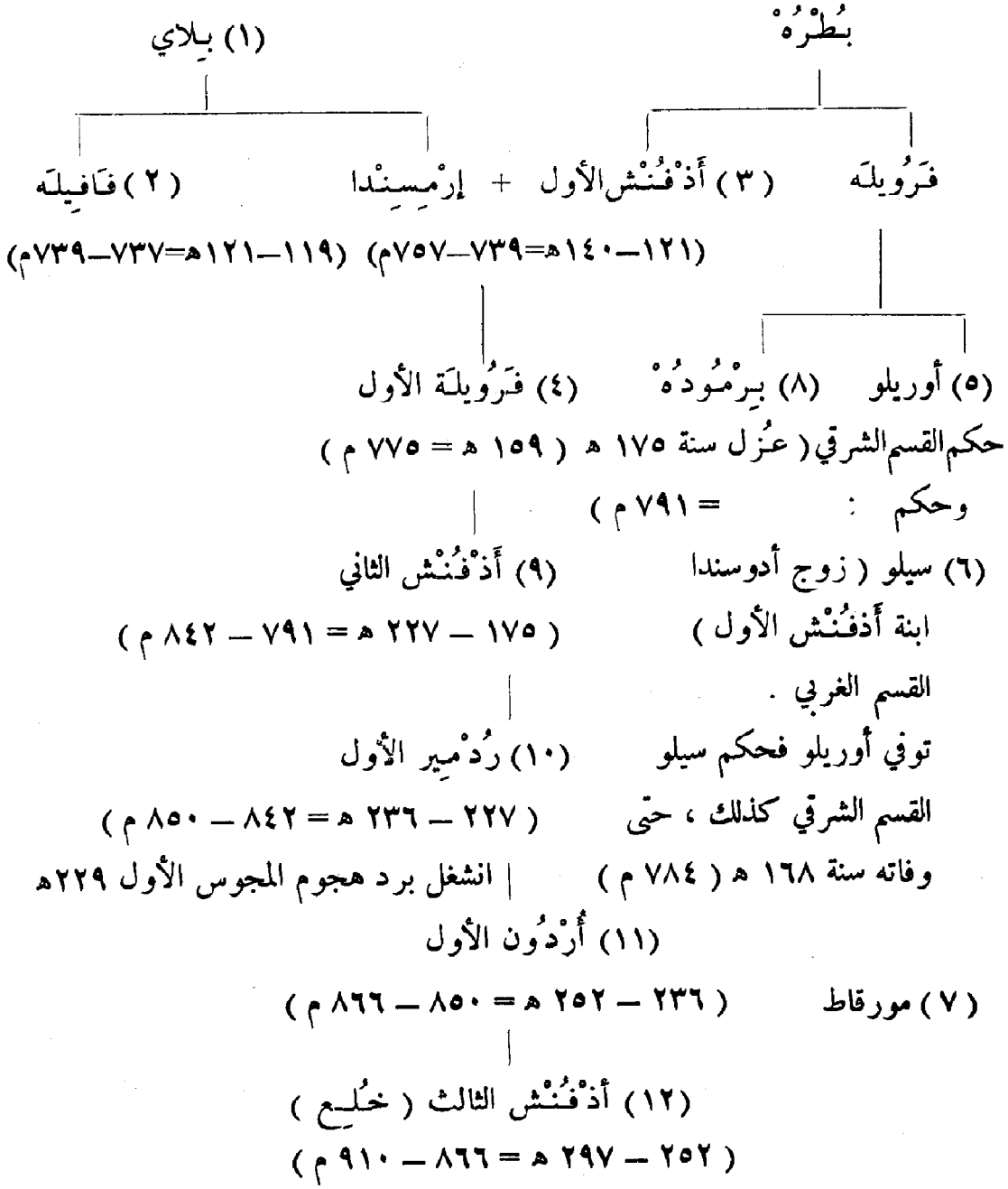

تابع

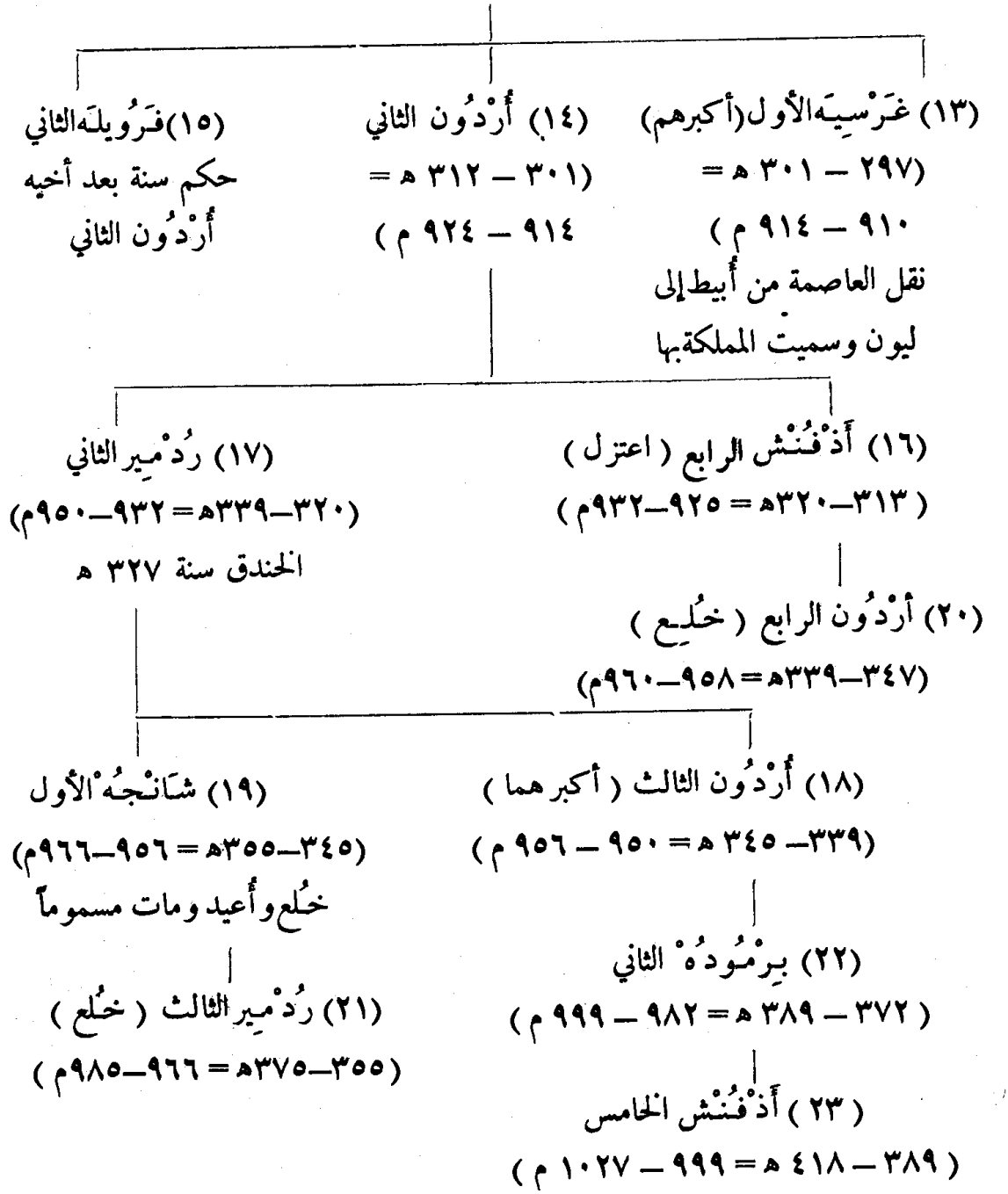

عبد الرحمان علي الحجي، مرجع سابق، ص،ص.272 ،273.

الملحق رقم(06): **يمثل قائمة ملوك مملكة نافار.**

(1) شانجة (خلع) (حوالي 221هـ/ 836م)

من قبل:

(2) غرسية بن ونقة أريستا (قتل) (248هـ/ 862م)

(3) فرتون الأنقر، خلفه:

(4) شانجة بن غرسية (الأول) (293-314هـ/ 905-926م)

أول حاكم نافاري حمل لقب (ملك)

(5) غرسية بن شانجة (الأول) (314- 359هـ/ 926- 970م)

حكم تحت وصاية جدته طوطة

(6) شانجة غرسية (الثاني) (أبركة) (359- 385هـ/ 970- 994م)

(7) غرسية شانجة (الثاني) (385-391هـ/ 994- 1000م)

(8) شانجة غرسية (الثالث) (الكبير) (391- 427هـ/ 1000- 1035م)

عبد الرحمان علي الحجي، مرجع سابق، ص. 276. (بتصرف)

الملحق رقم(07): **يمثل قائمة ملوك مملكة قشتالة.**

(1) فرّان غنصالص بن غنصالو نونية (359هـ/ 970م)

حكم 39 سنة، عمل على استقلال قشتالة حوالي منتصف قرن الرابع الهجري (ق 10م)

↓

(2) غرسية فرّاندس (389هـ/ 995م)

↓

(3) شانجة (412هـ/ 1021م)

عبد الرحمان علي الحجي، مرجع سابق، ص. 275. (بتصرف)

الملحق رقم (08):**يمثل الحدود الجغرافية بين الأندلس الإسلامية و الممالك الأسبانية**

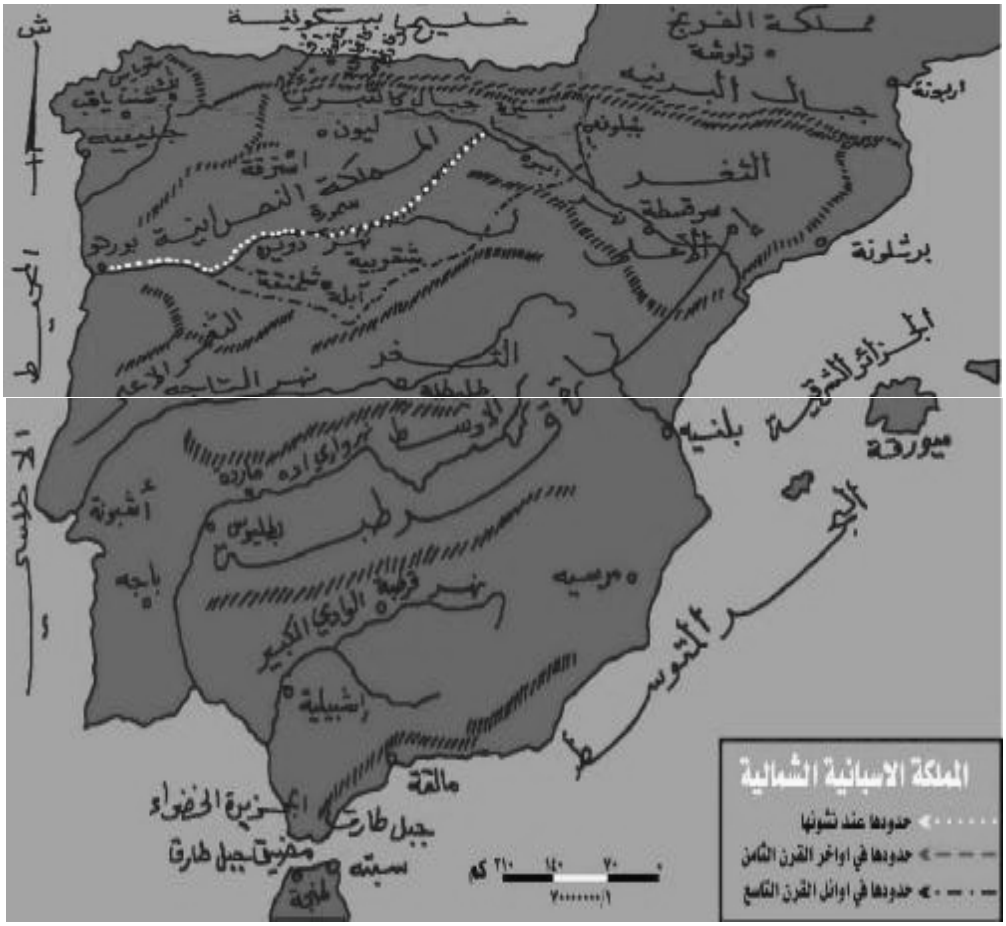

انتصار محمد الدليمي، مرجع سابق، ص.151.

الملحق رقم (09): **يمثل حملات الناصر ضد الممالك الإسبانية**

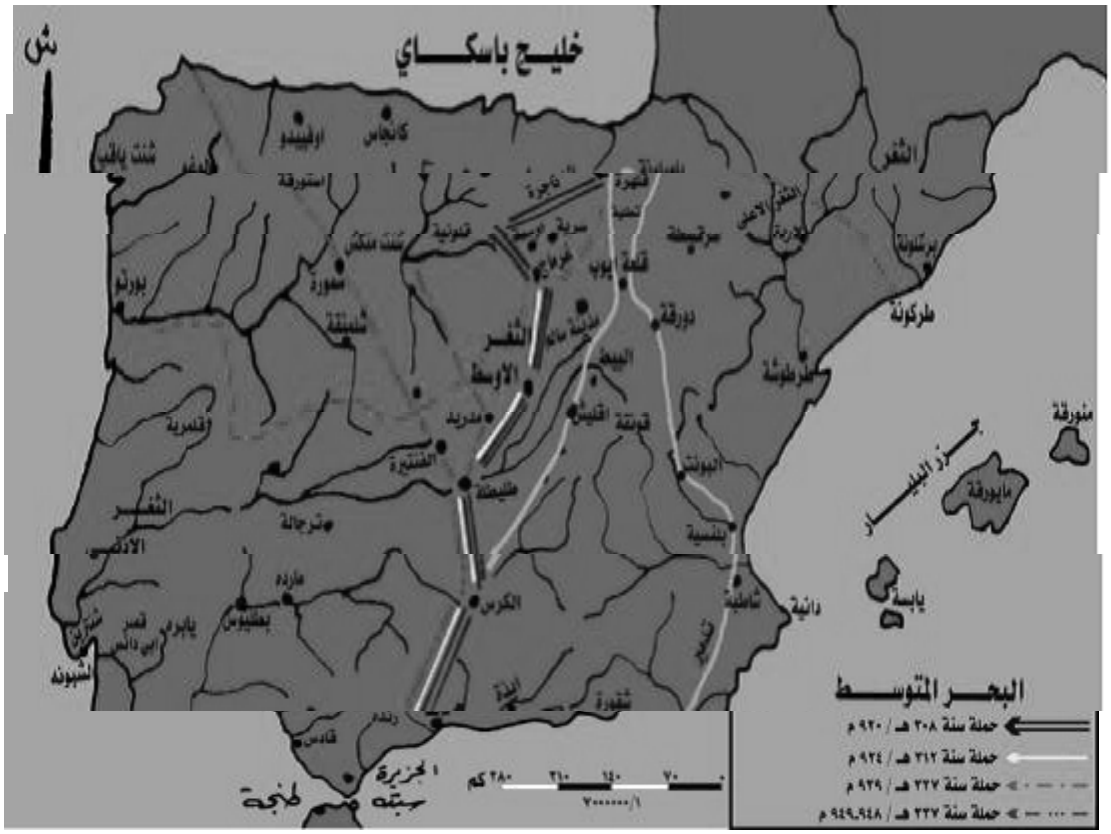

انتصار محمد الدليمي، مرجع سابق، ص. 153.

الملحق رقم (10): **يمثل خريطة الممالك الاسبانية في عهد الحكم المستنصر.**

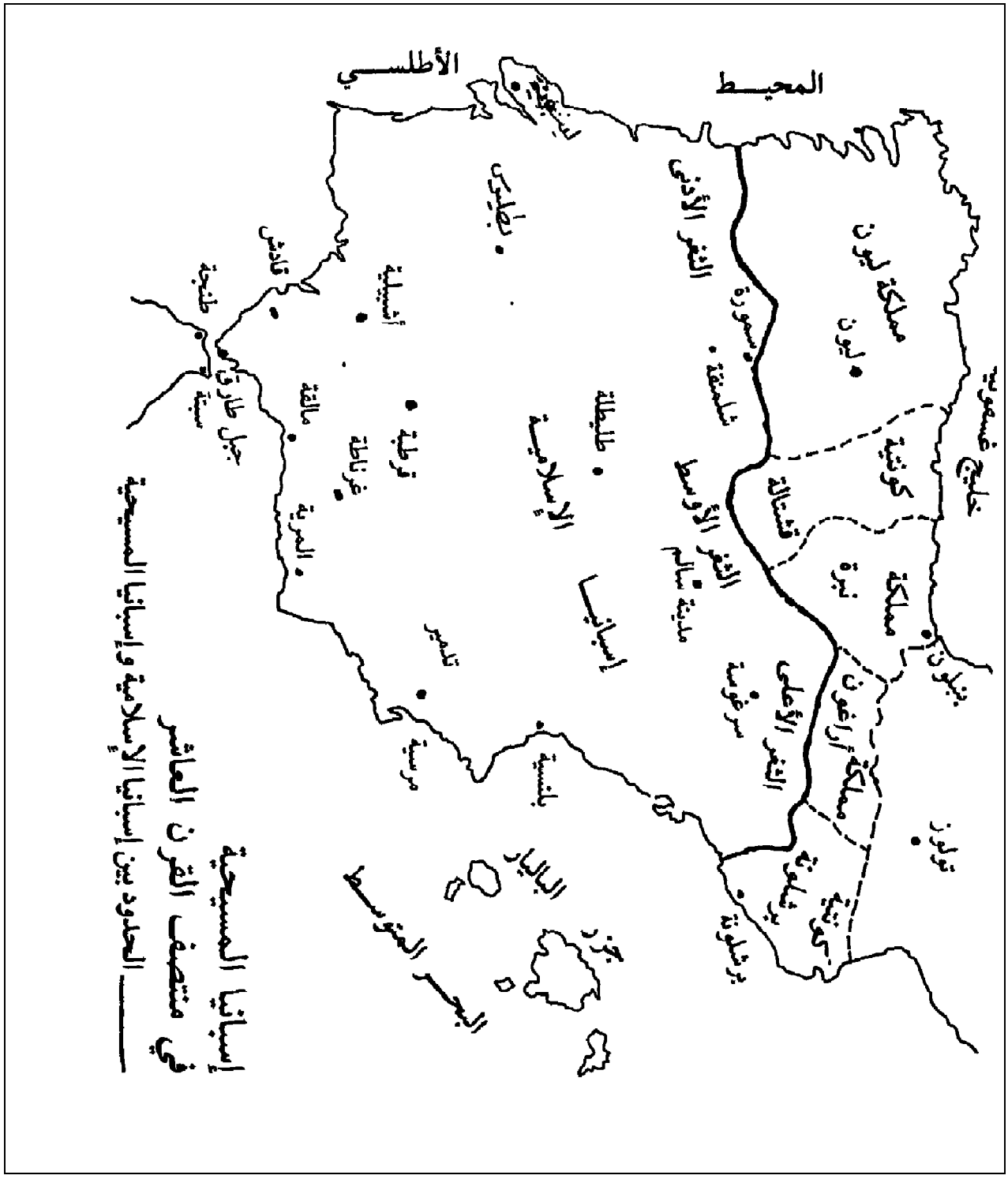

عبد المجيد النعيمي، مرجع سابق، ص.391.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

❖ ابن الآبار، أبو عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ/1238م):

1 – الحلة السيراء، تحقيق، حسين مؤنس، ط2، دار المعارف،القاهرة، 1985م ج،1ج2.

❖ ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت 630هـ/1232م):

2- **الكامل في التاريخ**، تحقيق، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1987م،ج7.

❖ ابن تغرى البردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت 874هـ/ 1469م) :

3 –**النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهر**ة ، دار الكتب للطباعة، مصر، (د، ت) ج3.

❖ الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت 560هـ/ 1163م):

4- **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، 2002م، مج2.

❖ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت 460هـ/ 1063م):

5- **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق، عبد السلام هارون، ط5، دار المعارف القاهرة ، (د، ت).

6 – **رسائل ابن حزم**، تحقيق، إحسان عباس، ط 2، مؤسسة الرسالة للدراسات والنشر، بيروت 1987م،ج2 .

❖ الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت(ت 626هـ/1229م .):

7- **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، (د،ت)، مج1، مج2، مج3، مج4، مج5.

الحميدي، محمد بن أبي نصر بن فتوح (ت 488هـ/1095م):

8- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق، بشار عواد ومعروف محمد بشار، دار الغرب الإسلامي، تونس،2002 م.

❖ الحميري، محمد عبد المنعم (ت 710هـ/ 1314م):

9- **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت ،1984م

❖ الحنبلي بن عماد، شهاب الدين أبي الفلاح بن محمد الحنبلي الدمشقي(ت 1089هـ/ 1678م):

10- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق، عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، دار بن كثير، بيروت، 1988م، مج3.

❖ ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت 367هـ/977م):

11 - **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978م.

❖ ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت 469هـ/ 1071م):

12- **المقتبس**، تحقيق، بيدرو شالميتا وآخرون، المعهد الأسباني العربي للثقافة، مدريد 1979م.

13 - المقتبس من أخبار بلد الأندلس، تحقيق، عبد الرحمان علي الحجي، دار الثقافة، بيروت 1965م.

14-**المقتبس في تاريخ الأندلس**، تحقيق، إسماعيل العربي، دار الأفاق الجديدة، المغرب 1995م.

❖ ابن خاقان، أبو نصر أبو الفتح بن محمد بن عبيد الله (ت 529هـ/ 1134م):

15- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق، محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، بيروت، 1983م.

❖ الخشني، محمد بن الحارث(ت 661هـ/ 971م)

16 -**قضاة قرطبة**، تحقيق، إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة ، 1989م.

❖ ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد (ت 886هـ/1364م):

17- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق، ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956 م.

18- الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975م، مج3.

❖ ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد (ت 808هـ/ 1306م):

19 - مقدمة، تحقيق، علي عبد الوافي، ط7، دار نهضة مصر لنشر، الجيزة، 2014 م،ج2.

20- **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** تحقيق، سهيل زكار وخليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 2000 م،ج4.

❖ الذهبي، شمس الدين محمد أبو عبد الله (ت 748هـ/ 1344م):
21-**العبر في أخبار من غبر**، تحقيق، فؤاد السيد، ط2، مطبعة حكومة الكويت، 1984م، ج2.
❖ الرشا طي ، أبو محمد (ت 515هـ/1147م) وابن خراط الاشبيلي (ت 581هـ/1213م):
22- **الأندلس في اقتباس الأنوار و اختصار اقتباس الأنوا** ر، تحقيق، ايميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ومجلس التعاون مع العلم العربي، مدريد 1990م.
❖ الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري (ت ق6هـ/ق12م):
23- **الجغرافية** ، تحقيق، محمد الحاج صادق ، مكتبة الثقافة الدنية ، مصر، (ب،ت).
❖ ابن سعيد، علي بن موسى(ت 685هـ/1286م):
24 - **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق، شوقي ضيف، ط.4، دارالمعارف، القاهرة 1995م،ج1.
❖ الضبي، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (ت 599هـ/ 1203م) :
25- **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس** ، دار الكتاب العربي، (ب.م)،1967م.
❖ عبد الواحد المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي(ت647 هـ/ 1269م):
26-**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق، محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د. م)، 1963م.
❖ ابن عذراي المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد 712هـ/ 1312م):
❖ 27 - **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ،ج س كولان وليفي بروفنسال ، ط2، دار الثقافة، بيروت ، 1980م،ج2،3.
❖ العذري، أحمد بن أنس المعروف بابن الدلائي (ت 478 هـ/988م):
28- **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار و تنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك** ، تحقيق، عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1986م.
❖ ابن عسكر، بن عبد الله (ت636هـ/935م)و بن خميس أبو بكر (ت 642هـ/1241م):
29- **أعلام مالقة**، تحقيق، عبد الله الترعني، دار صادر، بيروت، 1999م.
❖ ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد:(ت 403هـ/1013م):

30- **تاريخ علماء الأندلس**، مطبعة مدريد، (د،ت).

❖ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732 هـ/ 1331م):

31- تقويم البلدان، دار صادر، بيروت.

❖ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(682هـ/1283م):

32-**آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، 1960م.

❖ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي:(ت 821هـ/1418م -):

33- **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت،(د، ت)، ج2.

❖ ابن القوطية ، أبو بكر عبد العزيز محمد (ت 367هـ/977م):

34- **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق، إبراهيم الأبياري ، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م.

❖ ابن كردبوس، أبي مروان عبد الملك(ت ق 6هـ/12م)

35-**الإكتفاء في أخبار الخلفاء (تاريخ الأندلس)**، تحقيق، أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد،1965-1966م.

❖ مجهول

36-**أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها و الحروب القائمة بينهم**، تحقيق، إبراهيم الأبياري ، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1989م.

❖ مجهول

37- **تاريخ الأندلس**، تحقيق، عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت،2007م.

❖ مجهول

38- **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق، سهيل زكار وعبد القادر بوباية، دار الرشاد الحديثة لنشر والتوزيع، الدر البيضاء،1979 م.

❖ مجهول

39- **ذكر بلاد الأندلس**، تحقيق، لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1984م.

❖ المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/1603م):

40- **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، مطبعة الفضالة الرباط ،1978 م،ج2.

41- **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، مج1، ج3، مج4.

❖ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م):

42- **لسان العرب** ، دار صادر، بيروت، 1996م،ج2.

❖ النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن(حي بعد 793هـ/ 1390م):

43-**تاريخ القضاة (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)**، تحقيق، لجنة إحياء التراث العربي، ط.5 ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1993م.

❖ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن جعفر(ت 284 هـ/ 891م):

44- **البلدان**، تحقيق، محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

ثانيا: المراجع

❖ أبو زيدون وديع:

1-تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005 م.

❖ أرسلان شكيب:

2- **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، دار التقدمية لبنان،2008 م،ج2.

❖ بروكلمان كارل :

3-**تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة، نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي، ط5، دار العلم للملايين بيروت،200 1م.

❖ بيضون إبراهيم:

4-**الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة (92-422هـ/711-1031م)** ،ط2 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986م.

❖ حاطوم نور الدين:

5- **تاريخ العصر الوسيط في أوروبة**، دار الفكر، دمشق، 1982 م.

❖ الحجي علي عبد الرحمان:

6-**التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)**، ط2، دار القلم، بيروت، 1981م.

❖ حتاملة محمد عبده:

7- **الأندلس التاريخ والحضارة ومحنة** مطابع الدستور التجارية، الأردن، 2000 م.

8- **مدخل لدراسة تاريخ الأندلس**، المكتبة الوطنية ، عمان، 2010م.

❖ حسن إبراهيم حسن:

9- **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط14، دار الجبل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996م.

❖ حسين عبد المنعم:

10- **ثورات البربر في الأندلس عصر الإمارة الأموية (138-316هـ / 754-968م)**،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م.

❖ حمادة محمد ماهر:

11- **وثائق إدارية في الأندلس وشمال إفريقيا** ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988 م.

❖ جودة هلال وصبح محمود:

12- **قرطبة في التاريخ الإسلامي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،م)، 1986م.

❖ الدوزي رينهارت:

13- **المسلمون في الأندلس**، ترجمة، حسن الحبشي، الهيئة المصرية للكتاب، (د، م)،1994 م ج2.

❖ ذياب بك محمد:

14- **تاريخ العرب في اسبانيا**، مطبعة الجمالية، مصر، 1913م.

❖ رجب محمد عبد الحليم :

15-**العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف،** دار الكتاب المصري، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د،ت).

❖ رمضان عبد المحسن طه:

16- **الحروب الصليبية في الأندلس ميلادها وتطورها حتى القرن العاشر الميلادي،** مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، 2001م.

❖ زيتون محمد محمد:

17- **المسلمون في المغرب والأندلس،** دار الكتب، (ب، م)، 1990م.

❖ سالم سحر عبد العزيز:

18- **تاريخ بطليوس الإسلامية و غرب الأندلس في العصر الإسلامي،** مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (ب، ت)،ج1.

❖ سالم عبد العزيز السيد:

19- **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة،** دار المعارف، لبنان، (ب، ت).

❖ ستانلي لين بول:

20 -**قصة العرب في اسبانيا،** ترجمة،علي الجارم بك، كلمات لنشر العربية لترجمة والنشر،2012م.

❖ السامرائي خليل وآخرون :

21-**تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،** دار الكتاب الجديد، بيروت، 2000م.

❖ السر جاني راغب:

22- **قصة الأندلس،** مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، (ب، م)،2010م.

❖ شبارو عصام:

23-**الأندلس من الفتح المرصود إلى الفردوس المفقود (91-897هـ /710-1492م)،** دار النهضة العربية، بيروت، 2002م.

❖ الشطاط علي حسين:

24-**تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.

❖ الصوفي خالد

25- **تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة**، ط2،منشورات جامعة قاريونس، (د، م)،(د، ت).

❖ طقوش محمد سهيل:

26- **تاريخ المسلمون في الأندلس (91-897هـ/710-1492م)**، ط3، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 2010م .

❖ العبادي أحمد مختار:

27- **صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م.

28- **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، (د، ت).

29- **في التاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م.

❖ عنان عبد الله محمد:

30- **تراجم شرقية وأندلسية**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1970م.

31 - **دولة الإسلام في الأندلس**، ط4 ، مكتبة الخانجي، القاهرة،1997م.

32- **دول الطوائف منذ قيامها إلى الفتح االمرابطي**، ط 4، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1997م.

❖ الفقي عبد الرؤوف:

33- **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1990م.

❖ فكري أحمد:

34- **قرطبة في العصر الإسلامي** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1983م.

❖ لورد دورثي:

35- **إسبانيا شعبها وأرضها**، ترجمة، طارق قودة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965م.

❖ كحيلة عبادة:

36- **تاريخ النصارى في الأندلس**، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، 1992م.

❖ كولان، س،ج:

37- **الأندلس**، ترجمة، إبراهيم خور رشيد وآخرون، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1980 م.

❖ مؤنس حسين:

38- **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة، (ب، م)،1992م.

39- **فجر الأندلس**، ط4، دار الرشاد، القاهرة، 2008م .

❖ ميتز آدم:

40-الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة، محمد الهادي أبو ريدة، ط5، دار العربي بيروت، 1967م، ج2.

❖ مسعد سامية مصطفى:

41- **التكوين العنصري في الأندلس وأثره على سقوط الأندلس**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر، 2004م.

42-**العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية**، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر، 2000م.

❖ النعنيعي عبد المجيد:

43- **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس** ، دار النهضة العربية، بيروت، (ب، ت).

2- الّرسائل الجامعية

❖ الدليمي انتصار محمد:

1-**التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300-366هـ/755-912م)**، إشراف، ناطق صالح مطلوب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م.

❖ آمنة محمود عودة الذيابات:

2-**الحجابة و الوزارة في عصر الخلافة الأموية في الأندلس (316- 422هـ/ 928-1030م)**، إشراف، تقي الدين عارف الدوري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ، كلية الآداب ، جامعة، مؤتة، الأردن، 2000م.

❖ النوايسة محمود رابعة:

3-**بداية تكوين الممالك الإسبانية وتوسعها وسقوط برشلونة بيد الإسبان**، إشراف محمد العمايرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة مؤتة، 2004م.

3- المقالات

❖ غريب أحمد حبتر :

1- "**إعلان عبد الرحمان الناصر الخلافة الأموية في الأندلس(316هـ-929م) وأثرها في العلاقات الخارجية**"، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج 20، ع/ 12، (2013م).

❖ اللافي محمد عطية:

2- "**ثورة بن حفصون وأثرها على الدولة الأموية في بلاد الأندلس**"، جامعة الأسمرية،ع/23،(2011م).

4- الموسوعات:

❖ **موسوعة الحضارة العربية**، المؤسسة العربية لنشر والتوزيع، بيروت،**1995م**،ج2.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- ز
تمهيد: أوضاع الأندلس السياسية قبل إعلان الخلافة الأموية	11-16
الفصل الأول: عبد الرحمن الثالث وقيام الخلافة الأموية بالأندلس	18-33
أولا: التعرف بشخصية عبد الرحمان الثالث	18-19
أ: اسمه وكنيته	19
ب: بيعته وتوليته الحكم	19-20
ثانيا: إعلان عبد الرحمن الثالث قيام الخلافة الأموية بالأندلس	20-25
ثالثا: إنجازات عبد الرحمن الثالث	25-33
أ: إخضاع الثغور	25-29
ب: بناء الزهراء	29-33
الفصل الثاني: الممالك الإسبانية وعلاقتها بالأمويين أواخر عصر الإمارة	35-55
أولا: نشأة الممالك الإسبانية في الشمال الأندلسي	35-45
أ: مملكة ليون	35-40
ب: مملكة نافار	40-43
ج: مملكة قشتالة	44-45
ثانيا: العوامل المتحكمة في العلاقات بين الأمويين والممالك الإسبانية	45-48
ثالثا: العلاقات السياسية بين الممالك الإسبانية والأمويين بالأندلس أواخر عصر الإمارة	49-55
أ: الحملات العسكرية	49-55

الفصل الثالث: العلاقات السياسية بين خلفاء بني أمية والممالك الإسبانية	74-56
أولا: الحملات العسكرية	70-57
ثانيا: العلاقات الدبلوماسية	74-70
الخاتمة	77-76
الملاحق	89-79
قائمة المصادر و المراجع	100-91
فهرس الموضوعات	102-103

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة العلاقات السياسية بين الخلافة الأموية بالأندلس والممالك الإسبانية في الشمال الأندلسي، حيث يعد هذا الموضوع من المواضيع الشيقة في التاريخ الأندلسي حيث تعرفنا لأوضاع السياسية قبل إعلان عبد الرحمن الثالث عن قيام الخلافة الأموية بالأندلس، كما تعرفنا على شخصية عبد الرحمن الناصر وأسباب إعلانه الخلافة بالإضافة إلى أهم أعماله، وتطرقنا أيضا إلى نشوء الممالك الإسبانية في الشمال الأندلسي بالإضافة للعوامل المتحكمة بعلاقتها مع الأمويين، وكيف كانت العلاقة بين الطرفين قبل إعلان الخلافة، كما تعرفنا عن طبيعة العلاقات السياسية في فترة الخلافة الأموية وكيف أنها تأرجحت بين الحملات العسكرية والسفارات لطلب الصلح والمساعدة.

The study summary

This study talks about the political relation between Umayyad Caliphate and the Spanish kingdoms, because the andalus history is full of events we talk in this study about the andalous political situation before the rise of Umayyad caliphate in andalus, and get to know about Abdurrahman the third and his achievement and why he announce the rise of Umayyad caliphate.also we talk about the beginning of the Spanish kingdoms and the factors that control it relation with the Umayyad, and it relation before the rise of caliphate, at last we talk about how the political relation between the Spanish Kingdims and the Umayyad which goes between war and peace In the caliphate period.